

العدد التاسع: ذو الحجة ١٤٢٢هـ- محرم ١٤٢٣هـ/ إبريل ٢٠٠٢م

حرب الجاسوسية بين العرب وإسرائيل

الحياة بين ركام الموتى
قراءة في فلسفة الموت

المشهد الثقافي الإسلامي
بعد أحداث أمريكا
(حوار مع الشيخ/ سالم الشيخي)

الدكتور سعيد الغزاوي للمعالم:
نحتاج إلى مجمع
لمصطلحات النقد الإسلامي

تأثير الأدب اليهودي
على أدبنا العربي

جمعية الاستقامة
حقيقة فاقت الأحلام

تجارب في استغلال
مجالس النساء

قيود العاطفة.. حطّم وامتطِ صهوتها





إن كتب الله لنا التوفيق بفضله فسيكون هذا العدد بداية مرحلة جديدة للمعالم تنتقل به من حيز محاولة الوجود إلى محاولة التميز.

وقد لا يظهر ذلك للقارئ الكريم من أول وهلة، لأننا رأينا أن تبرز نتائج التغيير تباعا.

المادة الإخبارية زادت مع هذا العدد صفحتين، حاولنا أن تكون متميزة في محتواها وطريقة عرضها، ونحن نؤمن أن كل تجربة إنسانية أو تربوية أو إصلاحية تحدث في أي صقع من عالمنا الإسلامي هي ثروة مشاعة ينبغي تعميمها على القراء الكرام لتعم الفائدة.

وحتى لا نبقى عالة على وكالات الأنباء الأخرى فقد استقطبنا صحفيين لهم عطاؤهم المتميز، منهم من ظهر إنتاجه في هذا العدد والبقية تأتي بإذن الله.

ولعل القارئ الكريم لم يخف عليه أن مشكلة تباعد صدور الأعداد قد بدأ يضمر شيئا فشيئا ومع هذا العدد نكون قاب قوسين أو أدنى من العدد الشهري المنتظم.

أخي الكريم:

هذا هو جهدنا المتواضع، نقدمه إليك آملين أن ترفدنا بنير آرائك، وقويم مقترحاتك، ولتكن على ثقة بأن كل رأي تدلي به سيكون محل اهتمامنا، عمدتنا في ذلك قوله عز وجل (وأمرهم شورى بينهم) موقنين بأن من اكتفى برأيه زل، ومن استعان بالعقلاء شاركهم في عقولهم، والله حسبنا وهو نعم الوكيل.





تصدر عن شركة المعالم للإعلام والنشر - المملكة المتحدة
العدد التاسع: ذو الحجة ١٤٢٢هـ - محرم ١٤٢٣ هـ/ إبريل ٢٠٠٢م

أبواب ثابتة:

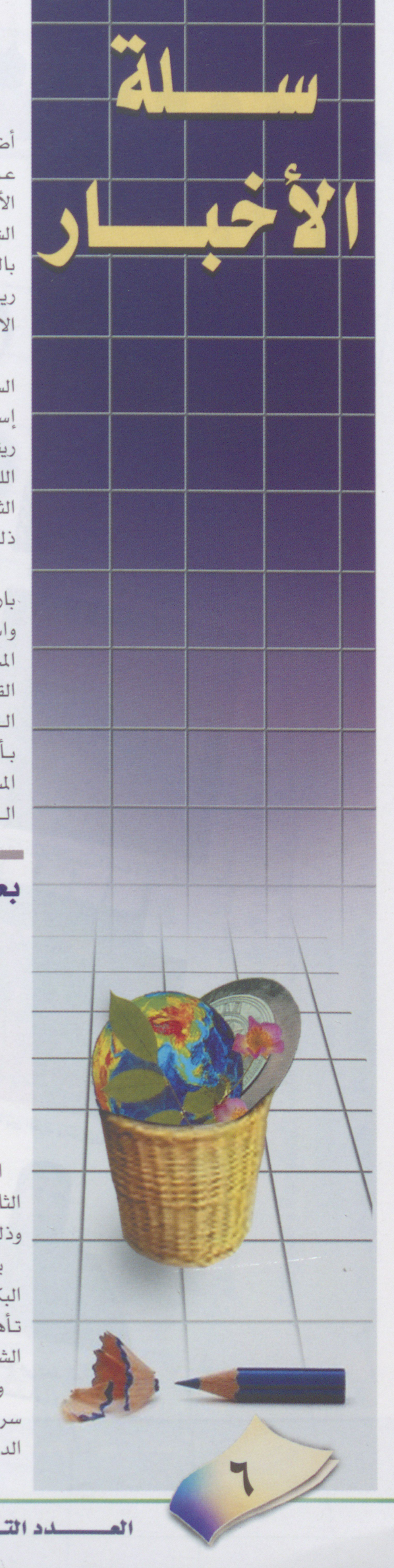
الأسعار:
المملكة المتحدة ٢,٥ جنيه استرليني - الولايات المتحدة الأمريكية ٦ دولارات - سلطنة عمان ريال واحد - الامارات عشرة دراهم -
السعودية ١٠ ريال - البحرين، قطر، الكويت دينار واحد، باقي الدول ما يعادل ٦ دولارات أمريكية.
الاشتراكات: للأفراد: في سلطنة عمان، و باقي دول الخليج ما يعادل: ١٢ ريالا عمانيا للفرد، وللمؤسسات الحكومية والشركات:
٢٤ ريالا عمانيا. باقي دول العالم يتفق بشأنها مع الإدارة.

عنوان المجلة:
TEL : (0044) + (01472) 886154
E-mail : msmamrey@ayna.com
albIja@hotmail.com

HEALING ROAD 31
STALLINGBOROUGH
GRIMSBY
N.E.LINCS
DN41 8AD, ENGLAND, UK.



في هذا العدد



وفد من المستشرقين الألمان يزور السلطنة



إثر تعاقدها مع جامعة تيوبنجن الألمانية أضافت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان اثنين من كبار المستشرقين الألمان وهما الأستاذ الدكتور (يوسف فان إس) البروفيسور الشرفي في وحدة الدراسات الاستشراقية بالجامعة المذكورة ، والأستاذ الدكتور (لوتس ريتشار بيرنبورج) رئيس وحدة الدراسات الاستشراقية .

ألقى الدكتور فان إس محاضرة بجامعة السلطان قابوس عنوانها (التعليم والجامعات في إسلام القرون الوسطى) كما ألقى الدكتور ريتشار محاضرة حول تلقي المسلمين لحديث (إن الله خلق آدم على صورته) ابتداء من القرن الثاني حتى القرن السابع الهجري ، منتقلا بعد ذلك إلى تلقي بعض المعاصرين .

وفي الوقت الذي قوبلت به المحاضرة الأولى بارتياح عام لقيت الأطروحة الثانية جدلا علميا واسع النطاق ، وكان من أبرز المعقبين على المحاضر فضيلة الشيخ المحدث سعيد بن مبروك القنوبي ، الذي ركز في تعقيبه على أن النماذج التي اختارها المحاضر لا تمثل عقيدة الأمة بأكملها ، مؤكدا في الوقت نفسه أن جمهور المسلمين لا يأخذون بالحديث الآحادي في باب العقيدة ، ثم ناقش الحديث من حيث متنه وإسناده .

يجدر بالذكر أن جامعة تيوبنجن قد أنشأت منذ ٥٠٠ عام تقريبا ، وتحوي أكثر من نصف مليون وثيقة إسلامية ، ولها اهتمام واسع بالدراسات الشرقية .

وكانت وزارة الأوقاف العمانية قد تعاقدت مع تيوبنجن الألمانية وأكسفورد البريطانية اتفاقية تبادل علمي، مما يسمح بتشكيل نخبة من الدارسين العمانيين القادرين على استيعاب مناهج الاستشراق، ويسمح بنقل جزء من التراث الإسلامي وتحقيقه .

وفي هذا السياق زودت الوزارة معهد العلوم الشرعية التابع لها بمجموعة من الكتب و المخطوطات الإسلامية المصورة من ألمانيا لتكون تحت يد الباحثين.

بعد تخريج ٢٠٠ طالبة :

معهد العلوم الشرعية يستقبل الدفعة الثانية

استقبل معهد القضاء الشرعي بالسلطنة الدفعة الثانية من طالباته البالغ عددهن ٢٠٠ طالبة تقريبا، وذلك اعتبارا من أول فبراير الماضي.

يذكر أن المعهد خرج الدفعة الأولى من حاملات البكالوريا، وتعاقد مع جامعة السلطان قابوس لتأهيلهن تأهيلا تربويا، بحيث تضيف الطالبة إلى الجرعة الشرعية جرعة من علوم النفس والاجتماع والتربية.

وفي لقاء أجرته المعالم مع بعض الخريجات أبدين سرورهن البالغ بالفائدة العلمية التي تحققت، لاسيما أن الدراسة الأكاديمية صحبتها مناشط ثقافية واجتماعية.

وفد من واعظات دبي يزور السلطنة

استقبل معهد العلوم الشرعية بالسلطنة وفدا من واعظات إمارة دبي بالإمارات العربية المتحدة، وتهدف الزيارة إلى تبادل الخبرات مع المعنيات بالسلطنة لاسيما خريجات المعهد وطالباته. وقد قامت بعض عضوات الوفد بالاشتراك مع بعض الواعظات العمانيات بتنفيذ دورة حول فقه الدعوة النسائية لمدة أسبوع في قاعة المحاضرات بالجامع الأكبر.

برؤية جديدة وجموع غفيرة

جبال الجامعة تؤوب مع منشدي المهرجان الإنشادي الرابع





بين حوالي عشرة آلاف متفرج .. وتحت رعاية سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عمان .. انطلق المهرجان الإنشادي الرابع من أفكار الإبداع للفن الإسلامي .. ومن حناجر منشدي جماعة الثقافة الإسلامية بجامعة السلطان قابوس .. اثنا عشر باقة من الأناشيد .. مع ملحمة إنشادية رائعة.. جسدت كلها مختلف معاني الحكمة .. وعزفت على أوتار المشاعر.. وقدمت لذلك الجمهور الغفير قلادة من نور .. تلألأ سناه في الألحان العذبة .. والمختارات الشعرية المناسبة .. والأصوات الأنسب .. في البداية وقف سماحة الشيخ المفتي لإلقاء كلمته، تحدث فيها عن أهمية الكلمة وخطورتها، مبينا ضرورة استغلال الكلمة من أجل إيقاظ المشاعر النائمة، وإحياء الأحاسيس الميتة، ودفع عجلة الحياة إلى الأمام، مؤكدا على ضرورة استخدام الكلمة في الدعوة إلى الله تعالى، مشيرا إلى أن الأناشيد الإسلامية لها وقعها على النفوس مما يعني ضرورة استغلال هذا المجال في خدمة مصالح الأمة.

وبعد إلقاء النشيد الترحيبي، وما حمله من معاني الترحيب الصادق، طاف بنا سلطان الغريبي حول الحب المقدس، وأتحفنا أحمد الرواحي بـ(حلم العالم)، وهز مشاعر القلوب علي الصارمي برائعته عهد مع الله ثم تبعه الفضل الحارثي بنشيد سلم على موطني، وفي وقفة صادقة مع معاناة الشعب الفسطيني أنشد محمود الريامي لا لن نهاجر، كما أنشد في المعنى ذاته أبو المهند العميري سأقاوم، وخاطب منصور اليحيائي الجنس اللطيف بنشيد أختي ودعانا ياسر الغرابي إلى المعالي، وحثنا زياد الوهيبي بمراقبة صوت الضمير، بعد أن أتحفتنا المجموعة بنشيد موطني.

تخلل باقة الأناشيد لقاءان مع ضيوف المهرجان، وهما الدكتور/ سامي قنبرمنشد بارز من مملكة البحرين، والمنشد محمد رشيد المساعد من المملكة العربية السعودية، عبرا عن فرحتهما الغامرة بحضور المهرجان وإعجابهما الكبير بمستوى النشيد الإسلامي في سلطنة عمان.

جاء المهرجان الرابع لهذا العام إنجازا آخر يسجل لجامعة السلطان قابوس بعد النجاح الباهر لمهرجان العام الماضي والذي حضره سبعة آلاف متفرج وتغطية إعلامية واسعة، وأثار إعجاب الكثيرين، مما حدا بمنظمي المهرجان إلى العمل في سبيل التطوير والتحديث وإدخال اللمسات الفنية الراقية والاستفادة من تطور التقنية الصوتية والمرئية في مثل هذا النوع من المهرجانات، وكانت النتيجة بفضل الله متجاوزة كل توقعات النجاح، متغلبة على عوامل القلق الذي صاحب المنظمين طوال فترة الاستعداد والتهيؤ للحظة الحاسمة.

من الجدير بالذكر أن المعالم ستقوم بإنتاج شريط المهرجان وما يحويه من أناشيد رائعة، بعد نجاح تجربة إنتاج شريط المهرجان الثالث والذي لقي قبولا واسعا من المهتمين بالنشد الإسلامي بوجه عام والنشيد العماني بوجه خاص.

كير تبحث مع السلطات ظروف المسلمين بأمريكا

التقى قادة المنظمات المسلمة والعربية الأمريكية، ومن بينها مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، مع السيد روبرت مولر مدير مكتب المباحث الفيدرالية الأمريكية لمناقشة أوضاع حقوق وحريات المسلمين والعرب في أمريكا بعد مرور حوالي خمسة شهور على أحداث سبتمبر ولبحث علاقة المباحث الفيدرالية بالمسلمين والعرب في أمريكا، وقد شارك في الاجتماع عدد من منظمات السيخ الأمريكيين

وذكر السيد نهاد عوض مدير مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أن المجلس قدم لمدير المباحث الفيدرالية أحدث تقارير المجلس عن الانتهاكات التي تعرضت لها حقوق وحريات المسلمين والعرب في أمريكا منذ الحادي عشر من سبتمبر الماضي، وقد شمل تقرير كير ١٧١٥ شكوى تتضمن ١٢ حالة قتل و٥٦ تهديدا بالقتل و١٥ تهديدا بتفجيرات و٣١٥ حالة خطاب عدائي

وتحقق المباحث الفيدرالية في ٢٢٤ شكوى وصلت للمجلس تتعلق بتصرفات رجال المباحث الفيدرالية في التعامل مع المسلمين والعرب منذ الحادي عشر من سبتمبر

وأوضح نهاد عوض أن عددا من المسلمين والعرب قد فقدوا وظائفهم بعد أن زارهم رجال المباحث الفيدرالية في محال عملهم.

كما أبرزت كير خلال اللقاء شكاوى بعض المعتقلين من تأخر المباحث الفيدرالية في إرسال تقاريرها الأمنية عنهم لسلطات الهجرة والتوطين، الأمر الذي أخر عملية الإفراج عنهم بعد ثبوت عدم تورطهم في أي نشاط إرهابي، وطالبت كير مدير المباحث الفيدرالية بتحسين نظام تواصلها وتنسيقها مع سلطات الهجرة والتوطين للإسراع في عملية الإفراج عن المعتقلين

كما أعربت كير عن تخوفها من أن تقود بعض العبارات التي يستخدمها وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت في الحديث عن الإرهاب إلى استهداف المسلمين والعرب في أمريكا، إذ يستخدم جون أشكروفت عبارات توحي بمعاني قد تشكك في المسلمين والعرب في أمريكا بشكل عام، وطالبت كير بأن يميز وزير العدل في خطابه بين الإرهابيين وبين الفرد المسلم العادي حتى لا يختلط الأمر على المواطن الأمريكي.

وتعليقا على الاجتماع ذكر نهاد عوض أن الاجتماع عبر عن محاولة من قبل مكتب المباحث الفيدرالية ومديرها العام لشرح مواقفهم من المسلمين والعرب في أمريكا وتحسين مستوى التواصل معهم، ونحن نقدر هذه المحاولة ونرى أنها إيجابية .

١٤ ألفا يصابون به يوميا:

الإيدز يجتاح العالم

يقول خبراء في المعهد الدولي للإيدز وصحة الأسرة في ولاية فرجينيا الأمريكية إن ٤٠ مليون مصاب بالإيدز حاليا في العالم سيموتون خلال عدة أعوام مالم يحصلوا على عقاقير تطيل حياتهم .

وقالوا إن الإيدز قتل حتى الآن ٢٥مليون شخص في أنحاء العالم منذ أوائل الثمانينات ويصاب به ١٤٠٠٠ ألف شخص يوميا بينما قتل الطاعون خلال أسوأ موجاته في آسيا وأوربا في القرن الرابع عشر ٤٠ مليون شخص.

ماليزيا تعارض الاستنساخ

أعلنت ماليزيا معارضتها لعملية الاستنساخ الآدمي، وقال نائب وزير الخارجية الماليزي داتو تو ياد، بأن الاستنساخ قد يؤدي إلى عواقب لا تحمد على المجتمع الإنساني بأكمله

وأضاف إن هذه العملية أمر جديد لا تعرف عقباه في المستقبل على المجتمع ؛ بسبب سوء الاستعمال

وقد عقدت ندوة عن الاستنساخ الآدمي في كوالالمبور عاصمة ماليزيا استمرت يومين وحضرها أكثر من ٥٠٠ شخصا

وأكد الوزير أن ماليزيا تشارك الدول المتقدمة في إبداء الرأي في هذا الموضوع آخذة في الاعتبار الجوانب القانونية والدينية والعادات والتقاليد

وقد عقدت الندوة لأول مرة وشارك فيها ممثلون عن المؤسسات الحكومية والمؤسسات غير الحكومية والعلماء والباحثون في العلوم والأطباء وعلماء الدين

وقد اقترحت فرنسا وألمانيا على الأمم المتحدة عقد اجتماعات عن الاستنساخ على المستوى العالمي لبحث هذا الموضوع

وقد أبدت بعض الجهات المعنية بالقانون والطب مخاوفهم على الإنسان نتيجة هذه العملية في المستقبل

ومن ناحية أخرى فقد قال الأستاذ مصطفى عبدالرحمن، مدير البحث الإسلامي في عرض ورقة عمله في الندوة، بأن الإسلام يعارض الاستنساخ الآدمي، لأنه يمس العقيدة ويخالف الشريعة

ألمانيا تسمح بالذبح الإسلامي

أصدرت المحكمة الدستورية الاتحادية الألمانية بمدينة كارلسروه في جنوب ألمانيا، قرارا قضائيا يقضي بالسماح للمسلمين بذبح الحيوانات على الطريقة الإسلامية

وهذا القرار القضائي قد أثار جدلا ومعارضة وسط المجتمع الألماني الذي يعارض القرار ضمن حملة تشنها جمعيات الدفاع من حقوق الإنسان ذات النفوذ السياسي والاجتماعي في المجتمع الألماني

وقد وصفت بعض وسائل الإعلام الألمانية المعادية للمسلمين القرار القضائي الأخير لصالح المسلمين الألمان؛ بأنه عودة للقرون الوسطى، وبأنه صدمة للأغلبية غير المسلمة في ألمانيا

وتجدر الإشارة إلى أن ألمانيا فيها أكثر من (٥) ملايين مسلم، يشكل الاتراك الأغلبية منهم

تخدم قرابة ٦٠٠٠٠ طفل: جمعية للتدخل المبكر في السلطنة

في سلطنة عمان انتهى جمع من المتطوعين المتخصصين من الإجراءات القانونية لافتتاح جمعية خيرية تعنى بالتدخل المبكر.

وفي تعريفها للتدخل المبكر تقول الجمعية: التدخل المبكر يعني تعاون المختصين مع أهالي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بهدف مساعدة هؤلاء الأطفال في تنمية معارفهم ومهاراتهم وقد ثبت خلال عشرين عاماً من البحوث أن للتدخل المبكر فوائد مباشرة على المدى القصير أو البعيد. وتنعكس هذه الآثار الإيجابية على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأهلهم والمجتمع بكامله.

يحقق التدخل المبكر نتائج طيبة على صعيد النمو البدني والمهارات الفكرية والمخاطبة والنمو النفسي ومهارات العون الذاتي كما يسهم التدخل المبكر في منع حدوث بعض الإعاقات، ويعمل على خفض معاناة الأسر ويقلل من الحاجة لبرامج التعليم الخاص عند بلوغ الطفل سن الدراسة.

حجم المشكلة:

لا توجد إحصاءات دقيقة عن عدد المعوقين على نطاق العالم ككل، غير أن التقديرات تشير إلى وجود مئات الملايين من المعاقين إعاقة دائمة نتيجة للإعاقة الحركية أو السمعية أو البصرية أو العقلية.

لقد أظهرت المسوحات التي أجريت في بعض الدول أن ما بين ٣- ٨ ٪ من السكان في تلك الدول يدخلون في زمرة المعاقين وإذا طبقنا هذه النسبة على السلطنة فإننا سنجد أن ما بين ٢٤٠٠٠ إلى ٦٤٠٠٠ طفل تقل أعمارهم عن ١٦ سنة يكمن اعتبارهم ضمن شريحة المعاقين بمختلف أنواع الإعاقة ، ولكننا نجد أن من تتوفر لهم الخدمة هم بضعة آلاف من هؤلاء الأطفال فقط والذين هم في عمر السادسة أو أكبر.

أهداف الجمعية:

تهدف جمعية التدخل المبكر للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى تحسين نوعية حياة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

تقوم الجمعية بتقديم خدمات للأطفال منذ الولادة وحتى سن السادسة، والذين يُحالون إليها من الجهات المختلفة لتحديد درجة إعاقتهم ثم وضع التوصيات الطبية اللازمة للتعامل معها وتحديد الاحتياجات المختلفة لكل حالة على حده.

توفر الجمعية برنامجا شاملا للتدخل المبكر للفئة العمرية من الولادة حتى ست سنوات للأطفال المعاقين بمختلفة أنواع الإعاقات.

تغطي ملات التأهيل الاجتماعي والنفسي والعناية الصحية والعلاج الطبيعي والمهني والخدمات الأكاديمية بغية تحقيق هدف تسجيل الأطفال وإلحاقهم بالدراسة النظامية أو التخفيف من إعاقتهم وتذليل الصعاب التي تواجههم وضمان توفير نوعية أفضل من الحياة لهم.

وستقوم أيضاً بإنشاء مركز متخصص للتقييم والتدخل المبكر يوفر التدريب للعاملين وللمتطوعين (الذين يعملون مع فئات الأطفال المعوقين) وتأهيلهم وتوعية المجتمع بقضية الإعاقة والمعاقين واستقطاب الانتباه لحقوق الأطفال المعاقين وتعبئة الطاقات لاستحداث الخدمات المتطورة لهم في سبيل حياة أفضل لهم وتنسيق الجهود بين الجهات الحكومية والأهلية والقطاع الخاص في مجال تخطيط الخدمات المقدمة للمعوقين بمختلف الإعاقات مما يساعد على تقديم أفضل الخدمات لهذه الشريحة من المجتمع.

الأنشطة المقدمة من جمعية التدخل المبكر:

الحضانة:

ستضم حضانة مركز التدخل المبكر أطفال تتراوح أعماهم ما بين ٣ إلى ٦ سنوات لتلقى الخدمات الأكاديمية. وسيتم فتح فصول للأطفال ذوي الإعاقة التالية:

- الإعاقة الحسية (الصمم والبكم والعمى).
- الإعاقة الحسية والحركية (الاختلال الوظيفي الحركي).
- الاختلال الوظيفي في التعليم (العجز العقلي) أو البطء في النمو.
- التخلف العقلي المعتدل.

ويستوعب كل فصل ستة أطفال ويخصص له مدرس تربية خاصة وأيضاً سوف يوفر الخدمات التالية للأطفال (خدمات اجتماعية، العلاج الطبيعي، العلاج المهني، العلاج النطقي).

الزيارات المنزلية:

بالنسبة للأطفال حديثي الولادة حتى سن ثلاث سنوات فسيتم زيارتهم في المنزل من قبل الأخصائي الاجتماعي وأخصائي المعالجة، حيث سيقوم بتدريب سيقومان بتدريب ولي الأمر الطفل على المهارات الأساسية وتقييم سير التقدم حالة إعاقة الطفل كل ثلاثة أشهر.

تقديم المشورة لأسر الأطفال المعوقين:

يعتبر تقديم المشورة لأسر الأطفال المعاقين ذا فائدة عظيمة لهم.

حيث إن ذلك يخفف من الأعباء عن أسر أولئك الأطفال ويزيد وعيها ويرسخ اهتمامها بالطفل المعاق من خلال المشاركة في تنفيذ البرامج الخاصة بالأطفال المعوقين، وبذلك يصبح أولياء الأمور أكثر إلماماً ومشاركة في برامج معالجة وتعليم أطفالهم المعوقين.

التدريب:

سوف يتم تنظيم دورات تدريبية لتنمية وتطوير مهارات موظفي المركز وكذلك المتطوعين، حيث تتضمن هذه الدورات تدريباً على مهارات الاتصال أو التوعية والإرشاد والمعلومات العامة عن الإعاقة والنمو الحركي للطفل والإدارة والتخطيط.

وحتى يتمكن أولياء أمور الأطفال المعاقين من المشاركة الفعالة في معالجة وتعليم أطفالهم ، فلا بد من تدريبهم وتنمية مهاراتهم على كيفية التعامل مع الطفل المعاق وليقوموا بدورهم في تأهيل وتعليم أطفالهم المعوقين في المنزل وتحسين الرعاية الصحية والاجتماعية المقدمة إليهم، إضافة إلى تنمية قدراتهم وإمكاناتهم ومهاراتهم الأكاديمية.

التوعية وتعزيز التأييد لقضية الإعاقة:

هنالك اتجاه سلبي عميق ومنتشر في عُمان نحو الإعاقة، وهذا يمثل أحد الإستراتيجيات الأساسية التي يعمل المركز على تغييرها عن طريق حملات التوعية عبر البرامج التعليمية ووسائل الإعلام المختلفة، ليتفهم المجتمع قضية الإعاقة ولزيادة الوعي الاجتماعي نحو القيام بدوره لتقديم أفضل الخدمات للمعوقين في إطار المشاركة والتكامل الاجتماعي.

مركز البحوث والمعلومات:

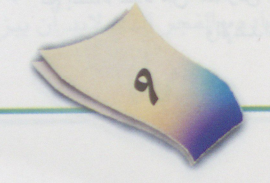
سيقوم المركز بإجراء بحوث علمية بالتنسيق مع الأجهزة الرسمية ذات الصلة بهذا المجال، وإصدار تقارير سنوية ونشرات.

سيعمل المركز باعتباره مصدرا للمعلومات المركزية للمسوحات الوطنية والإقليمية والبحوث الأخرى المتعلقة بالإعاقة في السلطنة.

ماذا يحدث لو أنَّ طفلاً لم تقدم له خدمات التدخل المبكر؟

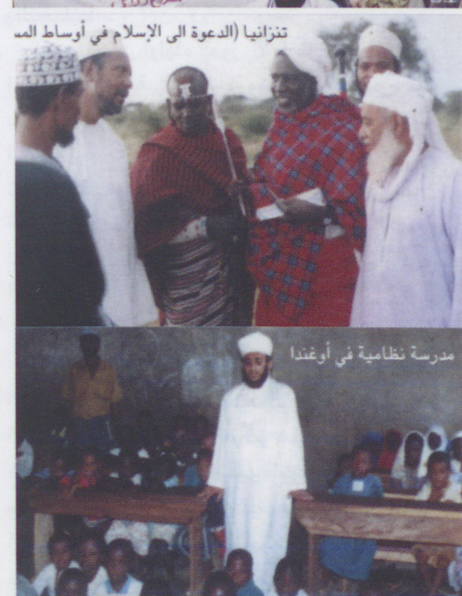
أغلب الظن أن وضعه سيتدهور بشكل مضطرد، وقد ينجم عن المشكلة الرئيسية التي يعاني منها مشكلات عديدة أخرى.

فمرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حاسمة لها تأثيرات بالغة على نمو الإنسان المستقبلي، والتدخل المبكر الفعال الذي يوفر الخدمات المناسبة في مثل هذه المرحلة الحرجة قادر ليس فقط على وقف التدهور، بل وعلى الوقاية من العواقب المحتملة للمشكلة.



تقرير الإخباري

جمعية الاستقامة حقيقة فاقت الأحلام



تنزانيا (الدعوة الى الإسلام في أوساط المس

مدرسة نظامية في أوغندا

منذ إنشائها عام ١٩٨٥م حرصت جمعية الاستقامة الإسلامية العالمية على توسعة أعمالها الخيرية في القارة الإفريقية بشكل خاص وفي مختلف بقاع الأرض بشكل أعم، محققة بذلك سمة العالمية التي تنشدها.

في حارة قديمة من حارات زنجبار ولد الحلم، وتحديدا في مسجد صغير منزوي يسمى مسجد الاستقامة، كانت الدعوة لإنشاء الجمعية ضربا من الجنون حسبما يرى الكثيرون، غير أن الهمم العوالي أنتجت حقائق تفوق الأحلام.

المشاريع الخيرية لجمعية الاستقامة

استطاعت الجمعية تنفيذ بعض المشاريع الخيرية في عدد من الدول من تبرعات المحسنين، وهذه المشاريع تعتبر صدقة جارية لكل من ساهم بماله من أجل إقامتها بارك الله فيهم.

واليكم بعض من هذه المشاريع:

١- المشروع الأكبر للجمعية هو إنشاء معهد الاستقامة بزنجبار وقد بلغت تكلفة مراحله الأولى حتى الآن نصف مليون دولار.

٢- تم إنشاء عدد من المدارس النظامية الابتدائية والإعدادية والثانوية في تنزانيا وغانا وأوغندا.

٣- تم إنشاء عدد من المدارس لتعليم المسلمين التربية الإسلامية واللغة العربية في عدد من البلدان، وهي عبارة عن عدد من الفصول تم بناؤها بالطابوق والزنك، وتكلفة كل فصل تختلف من دولة إلى دولة وتتراوح بين ١٥٠٠ إلى ٢٥٠٠ دولار والفصل الواحد يسع ٤٠ طالبا.

٤- حفر آبار إرتوازية في تنزانيا وأوغندا ومالي وغانا، قيمة الحفر تتراوح ما بين ٦٥٠-١٣٠٠ دولار لكل بئر.

٥- إنشاء مكتبات عامة في بروندي وراوندا وتنزانيا وغانا، قيمة تجهيز كل مكتبة ١١٠٠٠ دولار، علماً بأن البعض تبرع بكتب وبعضهم بأشرطة سمعية ومرئية وبعضهم بحواسب آلية وغيرهم بالفيديو والتلفزيون إلى غير ذلك من التجهيزات المطلوبة للمكتبة.

٦- تم بناء بعض المساجد الصغيرة منها والكبيرة في عدد من الدول، علماً بان بعض المساجد الصغيرة تكلف في حدود ٥٥٠٠ دولار وتتسع لـ ٢٠٠ مصل وبعضها أكثر من ذلك حسب الحجم والمكان.

٧- تم إنشاء مراكز للخياطة للنساء، حيث إن هذه المراكز أدت دوراً كبيراً في حياة المرأة وقد تخرجت الكثير من النساء من هذه المراكز، علماً بأن قيمة كل ماكينة خياطة ١٠٠ دولار فقط ويحتاج كل مركز ما بين ٢٠ إلى ٥٠ ماكينة خياطة وبعض التجهيزات الأخرى.

٨- تم شراء عدد من السيارات ذات الدفع الرباعي لغرض الدعوة في المناطق النائية، وبتوفيق من الله ثم بمهارة الدعاة الذين يستخدمون هذه السيارات استطاعوا إقناع الكثيرين من غير المسلمين لدخول الإسلام والحمد لله رب العالمين.

٩- تم شراء أرض زراعية حتى تكون مصدر دخل للجمعية في غانا وتدريب الرجال والنساء على الزراعة.

مشاريع تبحث عن تمويل:

١- كفالة طالب لمعهد الاستقامة بزنجبار ٦٠ دولار شهرياً.

٢- كفالة أستاذ من أساتذة معهد الاستقامة بزنجبار ٢٥٠ دولار شهرياً.

٣- كفالة معلم قرآن ٣٠ دولار شهريا.

٤- المباني المتبقية لمعهد الاستقامة بزنجبار ٢٥٠ دولار شهرياً.

٥- مسجد صغير في محافظة إرينغا بتنزانيا ٢٥٠ ألف دولار.

٦- مسجد آخر في إرينغا بتنزانيا ٦٥٠٠ دولار.

٧- توسعة مسجد كاجيرا بتنزانيا ٧٠٠٠ دولار.

٨- مسجد في نامانغا بتنزانيا ١٠ آلاف دولار.

٩- مسجد في أروشا بتنزانيا ٤٠ ألف دولار.

١٠- تكملة مسجد بوقويا كامانتشوم بتنزانيا ١٥ ألف دولار.

١١- تكملة مسجد ماجاتا محافظة بوقويا بتنزانيا ١٥ ألف دولار.

١٢- توسعة جامع ويتي بمبا بتنزانيا ٨٠ ألف دولار.

١٣- توسعة مسجد كوندي بمبا بتنزانيا ١٢ ألف دولار.

١٤- مسجد صغير ومدرسة تعليم القرآن بالسنغال ١٥ ألف دولار.

١٥- جامع كبير في مالي ٦٠ ألف دولار.

١٦- جامع في محافظة وا بدولة غانا ٦٠ ألف دولار.

١٧- جامع في محافظة كوماسي بدولة غانا ٦٥ ألف دولار.

١٨- مسجد في محافظة بوتاري رواندا ٤٥ ألف دولار.

١٩- مسجد في محافظة رواماجانا رواندا ٤٥ ألف دولار.

٢٠- تكملة مسجد كوماسي بدولة غانا ١٢ ألف دولار.

٢١- مدرسة القديم بمنطقة بكي بمبا ١٢٠٠ دولار.

٢٢- إدخال بعض الإضافة في مدرسة الإستقامة الإسلامية بمنطقة روي كينازيني بمبا ١٠٠٠ دولار.

٢٣- إدخال بعض الإضافة في مدرسة الإستقامة كوندي بمبا ٦٠٠٠ دولار.

٢٤- إدخال بعض الإضافة في مدرسة الإستقامة الإسلامية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة جاوندو ماجوجوني بمبا ١٠٠٠.

٢٥- مدرسة الهداية بمنطقة جاندو مباوني بمبا ١٥٠٠ دولار.

٢٦- مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة

٢٧- مدرسة هداية المستفيد في ترتيل القرآن الكريم بمنطقة تشساسا ويتي بمبا ٥٠٠ دولار

٢٨- مدرسة نور بمنطقة متياماني ويتي بمبا ١٦٥٠ دولار.

٢٩- مدرسة حياة الأطفال بمنطقة باغاني ويتي بمبا ٦٠٠٠ دولار.

٣٠- مدرسة الأهل الدعوة والإستقامة بمنطقة بندانب بمبا ١٥٠٠ دولار.

٣١- مدرسة الأمل للتقوى بمبا ١٥٥٠ دولار.

٣٢- مدرسة نور الهدى في منطقة تائيفو ويتي بمبا ١٠٠٠ دولار

٣٣- مدرسة نور الأطفال في منطقة باندا ماجي فينيا بمبا ١٥٥٠ دولار

٣٤- مدرسة سليمان بمنطقة ميكندوني شومبا نيومباني بمبا ١٥٥٠ دولار

٣٥- المدرسة الإباضية بمنطقة كيجونجوني بمبا ١٦٠٠ دولار

٣٦- تكملة المدرسة الثانوية بولاية مباندا محافظة ركوه تنزانيا ٣٠٠٠٠ دولار

٣٧- المبالغ المطلوبة المتبقية لبناء مدرسة تانغا الابتدائية بمنطقة الابتدائية بمنطقة شومبا جيني بتنزانيا ٢٠٠٠٠ دولار

٣٨- مدرسة تابورا الابتدائية بتنزانيا ٣٠٠٠٠ دولار

٣٩- مدرسة شينيانغا الابتدائية بتنزانيا ٣٠٠٠٠ دولار

٤٠- إضافة فصل في مدرسة كيفومو إرينغا بتنزانيا ١٦٠٠ دولار

٤١- إضافة فصل في مدرسة إزامبا إرينغا بتنزانيا ١٦٠٠ دولار

٤٢- بناء مدارس إبتدائية سومبا وانغا بتنزانيا ٣٠٠٠٠ دولار



ندوة عقدها المركز الإسلامي بأدنبره:

فقه الدعوة في بلاد الغرب





بعد أحداث أميركا، وما طرأ من متغيرات في الساحة السياسية وتداعياتها على الساحة الثقافية والدعوية بالنسبة للعاملين في الحقل الإسلامي، برزت على الساحة أسئلة شتى، وطرح أمام الدعاة موضوعات تقتضيها الضرورة الدعوية وتدفع نحو البحث عن أجوبة ملائمة لتلك التساؤلات.

حول هذا الموضوع، وبمبادرة طيبة من الطلبة العمانيين الدارسين بالمملكة المتحدة، عقد في المركز الإسلامي بأدنبرة . اسكتلاندا مؤخرا ندوة علمية بعنوان: فقه الدعوة في بلاد الغرب، في محاولة جريئة لبحث الموضوع من جوانب شتى، وتقديم رؤية متزنة تحافظ على ثوابت الدين، وتلبي متغيرات الواقع الذي يعيشه المسلمون في بلاد الغرب، شارك في الندوة كل من الشيخين: عبد الله بن سعيد المعمري الدارس في جامعة برمنجهام، وكهلان بن نبهان الخروصي الدارس في جامعة أكسفورد، وتقديم: محمد بن سعيد المعمري من جامعة أدنبرة.

قدم الشيخ الخروصي ورقة العمل الأولى، مركزا على ضرورة البناء الداخلي للداعية قبل الحديث عن قضية الدعوة ذاتها، وضرورة أن يعي المسلم جانب الإصلاح الداخلي لكي يقوم بواجب الإصلاح الخارجي،وأكد في ورقته أن فقه الدعوة في بلاد الغرب لا يختلف عن فقه الدعوة في غيرها من البلاد من حيث الأسس العامة، والثوابت الكلية، ولكنها بلا ريب لها خصوصيات وملامح باعتبار اختلاف البيئة والزمان والمكان والأشخاص.

وأشار إلى أن الدعاة وإن اهتموا بجانب دعوة الآخرين إلى الدخول إلى هذا الدين ينبغي لهم ألا يغفلوا عن أولئك الذين ينقلبون على أعقابهم، ويخرجون عن تعاليم الإسلام، مشيرا إلى أن هؤلاء بحاجة إلى دعوة وإصلاح، ومضيفا بأن الاهتمام بالكم لابد أن يواكبه اهتمام بالنوع.

وفي معرض حديثه عن أهم ما ينبغي التركيز عليه في الدعوة في بلاد الغرب قال: إن الدعاة ينبغي أن يركزوا على الحوار العقلي، والحجة التي تقنع الآخرين للقبول بهذا الدين، وتدفعهم إلى الإيمان به، كما ينبغي التركيز على وتر الأخلاق وضرورتها لاستقامة الحياة وسعادة البشرية، والتركيز على تلبية مطالب الروح وأشواقها العليا.وختم ورقة عمله بضرورة الوحدة بين المسلمين وأنه لا نجاح لدعوة ما إلا بهذه الوحدة، وأن يتناسى المسلمون الخلافات التي تشتت شملهم، وتبعثر الأوراق تحت أقدامهم، وتربك صفوف العاملين في حقل الدعوة الإسلامية.

وقدم الشيخ المعمري ورقة العمل الثانية مبتدئا الحديث حول الهم الدعوي، وضرورة حمله من كل مسلم، نظرا إلى أن الدعوة لا تقوم بها طائفة معينة، وإنما هي مسؤولية كل مسلم ومسلمة أينما كانوا وحيثما وجدوا .مركزا في الوقت ذاته على أن الداعية لابد أن يتفقه في أمور دعوته، وأن يدعو إلى الله تعالى على علم وبصيرة لكيلا يكون فتنة للناس، منبها في هذا الصدد على مفهوم اليسر، وأنه ليس بمعنى التنازل عن الأحكام الشرعية، والتخلي عن أمور الدين بدعوى اليسر والتسامح، فلا تنازلات في ميدان المبادئ ولا تخلي عن القواعد الكلية لهذا الدين القويم.

وحث المعمري المسلمين في بلاد الغرب على ضرورة المشاركة في الحياة الاجتماعية، والانخراط في سبل الإصلاح، وتقديم التصور الصحيح لهذا الدين من خلال الأنشطة الاجتماعية المختلفة كمكافحة المخدرات، والشذوذ، والجريمة، وحقوق الإنسان، وغيرها من المجالات التي تخدم الإنسانية كلها مستشهدا بما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول قبل أن يوحى إليه.

كما حث جميع المسلمين على التفاني في خدمة الدعوة، واستغلال كل ما يمكن استغلاله من أجل الحق والمعروف في حدود ما أحله الله تعالى وشرعه.

وحول الخطوط العريضة للدعوة في بلاد الغرب قدم الشيخ رؤيته، مبينا ضرورة الاهتمام بجانبين اثنين: الجانب المالي للدعوة، وجانب التخطيط السليم لها، فلا دعوة من غير مال، ولا دعوة من غير تخطيط سليم يقوم على قواعد صالحة، وأسس متينة، لضمان نجاح الدعوة واستمراريتها.

وفي نهاية الندوة قدم بعض المشاركين مداخلات قيمة تركزت حول ضرورة إيجاد قاعدة جديدة لانطلاق صحيح للدعوة الإسلامية في بلاد الغرب، وأن تعي الأمة من دروس الماضي وتعمل للغد القادم والفجر الذي لابد أن يبزغ فجره على الكون وما فيه.




من رحم الثقافة

كتاب الشخصية الإعتبارية للوقف

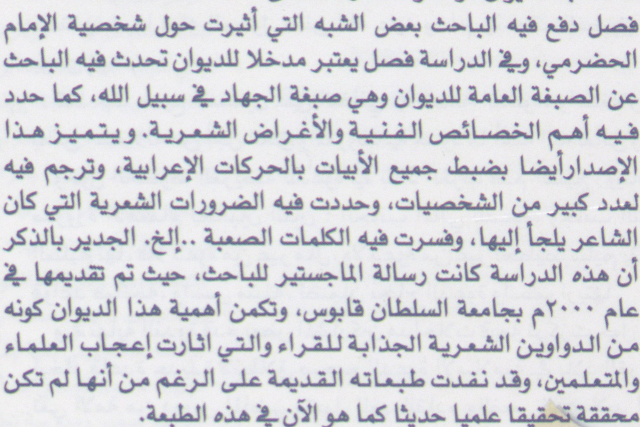
نشرت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية مؤخراً كتاباً بعنوان (الشخصية الإعتبارية للوقف) تأليف الباحث موسى بن خميس بن محمد البوسعيدي.

وقد جاء هذا الكتاب مسلطاً الضوء على أحد الأبواب الفقهية المهمة والتي لها علاقة اجتماعية واقتصادية حديثة . إنه الوقف الشرعي الذي هو حبس العين الموقوفة والانتفاع بثمرتها في الأوجه المستحقة لها مزج البتحث في كتابه بين الأصالة والمعاصرة في الإعداد والتأليف ، كما أفرد جزءاً كبيراً من البحث حول تاريخ الأوقاف في عُمان وإدارتها واستثمارها ، ويُعد هذا الكتاب أول بادرة في التأليف عن هذا الموضوع من الباحثين العمانيين المعاصرين والكتاب يوضح حقيقة نظام الأوقاف في عُمان وتطورها إلى العصر الحديث بصدور قانون الأوقاف العماني بالمرسوم السلطاني رقم(٦٥ / ٢٠٠٠ م) الذي حوى في مضمونه أحكام الوقف والأمور المتعلقة به ، بالإضافة إلى ما تضمنته اللائحة التنفيذية لهذا القانون الصادرة من مكتب وزير الأوقاف والشؤون الدينية .

وقد اشتمل الكتاب على مقدمة وخمسة فصول مشتملة على مباحث ثم خاتمة

ديوان الإمام الحضرمي

صدر حديثا عن شركة المعالم للإعلام والنشر (ديوان الإمام الحضرمي) المعروف سابقا بديوان السيف النقاد، للإمام إبراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي أحد علماء اليمن في القرن الخامس الهجري، ويتميز هذا الإصدار كونه محققا تحقيقا علميا حديثا، حيث قام الباحث بدر بن هلال اليحمدي بدراسة تحقيقية موسعة تناولت تحقيق النص الشعري من تسع مخطوطات قديمة، كما وضعت ترجمة شاملة لصاحب الديوان، واحتوت الدراسة على فصل دفع فيه الباحث بعض الشبه التي أثيرت حول شخصية الإمام الحضرمي، وفي الدراسة فصل يعتبر مدخلا للديوان تحدث فيه الباحث عن الصبغة العامة للديوان وهي صبغة الجهاد في سبيل الله، كما حدد فيه أهم الخصائص الفنية والأغراض الشعرية. ويتميز هذا الإصدارأيضا بضبط جميع الأبيات بالحركات الإعرابية، وترجم فيه لعدد كبير من الشخصيات، وحددت فيه الضرورات الشعرية التي كان الشاعر يلجأ إليها، وفسرت فيه الكلمات الصعبة ..إلخ. الجدير بالذكر أن هذه الدراسة كانت رسالة الماجستير للباحث، حيث تم تقديمها في عام ٢٠٠٠م بجامعة السلطان قابوس، وتكمن أهمية هذا الديوان كونه من الدواوين الشعرية الجذابة للقراء والتي اثارت إعجاب العلماء والمتعلمين، وقد نفدت طبعاته القديمة على الرغم من أنها لم تكن محققة تحقيقا علميا حديثا كما هو الآن في هذه الطبعة.



على خلفية أحداث سبتمبر:

مصر تؤسس ١٦ مكتبة إسلامية بأمريكا

ارسل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٦ مكتبة إسلامية لستة عشر مركزا إسلاميا بالولايات المتحدة الأمريكية

وقال الدكتور أحمد الزيني، وكيل الوزارة للعلاقات الثقافية بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية إن المراكز الإسلامية بأمريكا التي أرسلت لها المكتبات هي: مركز سبوكن الإسلامي والمركز الإسلامي بمسجد النور والمركز الإسلامي في نورث والمركز الإسلامي لجنوب كاليفورنيا ومسجد ريفر سايد ومسجد وادي الأنتلوب ومسجد فيساليا ومركز فيونكس الإسلامي والمركز الإسلامي في لاس فيجاس ومركز الرباط الإسلامي في سان دييجو والجمعية الإسلامية بمنطقة جنوب كاليفورنيا والمركز الإسلامي في اليمادا والمركز الإسلامي في ديفز ومسجد عمر الفاروق .

وأضاف أن كل مكتبة تحتوي على ٦٠٠ كتاب في الفتاوى والتفسير والفقه والأحاديث، وكلها باللغة التي طلبها كل مركز إسلامي، حيث لدينا الكتب مترجمة إلى ٨ لغات، ولقد بادرنا بسرعة الإرسال نظرا للهجمة الشرسة على الإسلام في هذه الأيام، كي تساعد هذه المجلدات على إطلاع المسلمين هناك، والرد على الافتراءات على الإسلام والمسلمين

ترجمة جديدة لمعاني القرآن للروسية

طبع مركز الفرقان للمعارف الإسلامية في العاصمة الروسية موسكو (٩٠) ألف نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية، وفي روسيا ٢٠ مليون مسلم، إلى جانب شعوب الجمهوريات الإسلامية المستقلة في أسيا الوسطى، الذين يتحدثون هذه اللغة

وهذه الترجمة هي الأولى التي تظهر تحت عنوان (ترجمة معاني القرآن) وتركز على تفسيره وتيسيره، وتمت بمساعدة بعض الجهات الخيرية والأفراد في الدول الإسلامية، وقد تكفل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة بطباعة خمسة عشر ألف نسخة من هذه الترجمة، وهناك حاجة لطباعة ملايين النسخ منها

وأنجزت الترجمة بأسلوب متميز الكاتبة والأديبة الروسية المسلمة الدكتورة إيمان فاليري بوخوفا، وبإشراف زوجها الدكتور محمد سعيد الرشد، اللذان أسسا مركز الفرقان للمعارف الإسلامية، ويعتمد التفسير الجديد على زبدة ما جاء في تفاسير القرآن المعتمدة وآراء العلماء والمفكرين المسلمين، وأجيزت من قبل المراجع الإسلامية الرسمية، منها الأزهر الشريف ورابطة العالم الإسلامي ووزارات الأوقاف في بعض الدول العربية والإسلامية

ويعمل المركز على ترجمة وطبع (٢٠٠) حديث نبوي مختارة إلى اللغة الروسية، منتهجا في ترجماته التبسيط والتسهيل على المسلمين والتركيز على ما يهمهم من معاملات وأمور حيوية

التلفاز مسؤول عن السمنة

كشف علماء الصحة في بريطانيا عن أن الحد من ساعات مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون يقلل من احتمالات إصابتهم بداء السمنة.

وقال العلماء: إن كثرة مشاهدة التلفزيون تقلل من النشاط العضلي الذي يقوم به الأطفال علاوة على أنها تزيد من كميات الطعام التي يتناولونها.

وأوضح ويليام ديتز مدير مركز السيطرة والوقاية من الأمراض في بريطانيا أن دراسة أمريكية حديثة كشفت عن أن ٢٥٪ من الطعام الذي يتناوله الأطفال يتم خلال مشاهدتهم التلفزيون.

بتبرع من إحدى المحسنات:

مركز نسائي ضخم لتحفيظ القرآن بقطر

تقوم جمعية قطر الخيرية حاليا بتنفيذ بناء وتجهيز مركز لتحفيظ القرآن الكريم للنساء بتبرع من إحدى المحسنات القطريات في منطقة الريان في قطر وأشارت مجلة (قطر الخير) إلى أن التكلفة الإجمالية تبلغ (١٫٦٠٠٫٠٠٠) ريال قطري، وسيتم الانتهاء منه خلال ١٤ شهرا

وسيقام المشروع على مساحة قدرها ١١٠٠ متر مربع على أرض موقوفة للجمعية وأوضحت أن المركز سيكون من طابقين، أرضي: يشتمل على خمسة فصول دراسية وغرفة للمدرسين ومكتبة وعيادة صحية ومصلى، إضافة إلى المرافق العامة والطابق الأول: يشتمل على أربعة فصول دراسية وغرفة للمدرسين وقاعة محاضرات ومكاتب للإدارة.

وتأتي هذه المبادرة من الأسرة القطرية المتبرعة متوافقة مع توجهات الجمعية لبناء مركز جديد لتحفيظ القرآن الكريم، التي اقتضاها التطور والتوسع المتزايد لنشاط مركز الريان الحالي والإقبال المتزايد من نساء المنطقة على حفظ القرآن.

مؤسسة الوقف الأوروبي تجعل تدريس المتفوقين في سلم أولوياتها

دعا مجلس أمناء الوقف الأوروبي الخيري ومقره لندن، المسلمين في العالم إلى دعم ومساندة مشاريعه المختلفة لخدمة الإسلام والجالية المسلمة في أوروبا، وذلك من خلال تبرع غير مشروط أو تبرع لوقف بعينه، وقرض لأجل المساعدة في تنمية موارد الوقف، واستثمار في أحد المشاريع التي يتبناها الوقف، وأي مساهمات أخرى مهما صغرت.

وتأتي أهمية الوقف الأوروبي من أن المؤسسات الإسلامية المختلفة من مساجد ومراكز المنتشرة اليوم في أنحاء أوروبا تحتاج إلى الدعم والعون الثابت والمستمر لها، فضلا عن حاجتها الماسة لإقامة مؤسسات جديدة ثقافية وتربوية واجتماعية لأداء رسالتها الدعوية لتغطية متطلبات الجالية المسلمة التي يزيد تعدادها في أوروبا الغربية والشرقية عن أربعين مليون نسمة.

وتهدف خطة الوقف الأوروبي الخيري إلى دعم برامج توفير المنح الدراسية للطلبة المتفوقين والمتخصصين في دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية ليتسنى لهم أخذ مواقع متقدمة في المجتمع الأوروبي، ودعم المدارس الإسلامية الخاصة، وإنشاء كليات ومؤسسات للتعليم العالي متخصصة في مجال الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وتطوير برامج لتدريب أئمة المساجد وأعضاء اللجان الإدارية للارتقاء بالمستوى الإداري لهذه المؤسسات الدينية، وإنتاج مواد إعلامية إذاعية ومطبوعة عن الإسلام والقضايا الإسلامية في العالم الإسلامي ودعم البرامج الفضائية التلفزيونية والإذاعية النافعة وخاصة البرامج التعليمية وبرامج الأطفال، وتأسيس المراكز الإعلامية والنشرات الإعلامية المتخصصة على الساحة الأوروبية



البطاقة التعريفية:

أحمد بن خميس السلماني

١٥ سنة . ثاني ثانوي علمي.

الهواية: لعبة الكاراتيه:

بدأ الشعور بأهمية هذه الرياضة لدي وأنا في سن العاشرة، وبقي يتململ في نفسي حتى وفقني الله سبحانه وتعالى بعد سنة من تحقيق حديث النفس إلى واقع ملموس، فانضممت بتاريخ أكتوبر ١٩٩٧ إلى فريق الصداقة لأبدأ ممارسة هذه الهواية.

وإن أعظم ما يشدني فيها ما تضفيه هذه الرياضة على الإنسان من اعتزاز بالنفس، وقوة الشخصية إضافة إلى كونها شيئا صالحا أشغل به جزءا من وقتي، وهي ليست كما يتصورها الناس من أنها وسيلة هجومية بل هي دفاعية في فكرة تطورها ونشأتها ولذلك فأكثر الناس ضبطا لأعصابهم وسيطرة على ذواتهم هم من يمارسون هذه الرياضة.

لقد كنت محط تشجيع والدي ووالدتي على هذه الرياضة بعد أن فتح الله علي باب ممارستها وأنا الآن بحمد الله في أعلى مستوياتها (الحزام الأسود)، وقد انتقل اهتمامي واهتمام أسرتي بهذه الرياضة إلى التحاق أخي أحنف وهو يصغرني بأربع سنوات.

لقد كان أشق حزام بالنسبة لي الحزام البني لأنه بمثابة التحضير للحزام الأسود لذلك استغرق سنة كاملة ثم تجاوزته في حين لم تستغرق مني بقية الأحزمة أكثر من أربعة أشهر، وأسهل حزام بالنسبة لي الحزام الأخضر ويليه الأبيض والأصفر والبرتقالي، حيث تجاوزته في شهرين. والسر في هذا الاستمرار مع أن كثيرا انسحبوا من هذه الرياضة ولم يواصلوا؛ أسلوب المدرب الشائق وعباراته المحفزة وبرامجه الترفيهية حيث كان يأخذنا في رحلات تربي فينا الاعتماد على النفس والاعتزاز بها، إنه أستاذي الفاضل حمود بن سالم الطوقي.

أما عن مشاركاتي فقد شاركت في استعراض بجامعة السلطان قابوس سنة ٢٠٠٠، وكان أظرف موقف حصل لي في مسيرة الكاراتيه أني كنت في يوم من الأيام أشرح لأحد الأخوة خطوات الحزام البرتقالي وأستعرض له الحركات وكان المدرب يلاحظني فلما فرغت نقلني إلى الحزام الذي يليه بدون اختبار، وقد أغاض هذا صاحبي الذي كان قد حدد له وقت لاختبار عروضه فأخفق مع أنه كان يكبرني بسبع سنوات تقريبا.

القوانين والسنن الكونية

خالد بن مبارك الوهيبي

يتجه الفيزيائيون في العالم منذ بدايات القرن الماضي إلى اكتشاف قوانين جامعة يمكن من خلالها تفسير مختلف الظواهر الكونية المعروفة كالظواهر المغناطيسية والضوئية والنووية والكهربية وغيرها. وما ذلك إلا لإدراكهم من خلال التأمل والنظر في كتاب الكون أن هذا الكون مترابط ومتناسق ومتناغم بقوانينه ونواميسه التي أوجدها الخالق تبارك وتعالى.

ما هو القانون؟

تجري على ألسنتنا كلمة قانون law، وكثيراً ما نستخدم كلمة نظرية theory، فما الفارق بين المصطلحين؟.

في اصطلاح علماء العلوم النظرية والتطبيقية يعنون (بالقانون): الفكرة التي تصل إلى درجة القطع بها بعد اختبارها والتأكد من قطعيتها على أفراد عمومها. وأما (النظرية) فهي: الفكرة التي لم تصل إلى درجة القطع ولكنها موضوعة لتفسير ظاهرة ما.

فالقانون ثابت لا يتغير في عموم أفراده، في حين أن النظرية لم ترتق إلى درجة القانون في الثبات والقطع، لكنها إذا تم اختبارها وأثبتت كفاءتها وصلاحيتها على أفراد عمومها تنتقل إلى درجة القانون.

فالثبات هو سمة القانون بعكس النظرية التي تتأرجح بين ظنيات متعددة، وقد يصل بها الأمر إلى الإلغاء إذا ما ظهرت نظريات أخرى تعكس أوجه قصورها أو تنفي صحة مدلولاتها. والقوانين لا تقتصر على العلوم التطبيقية والنظرية بل تتعداها إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية humanities and socialites، بل هناك بفعل الترابط الكوني مناطق تداخل بين الدوائر الاجتماعية والدوائر الكونية نشأت عنها ما يسمى بعلوم الاجتماع الفيزيائية.

ثبات القانون:

القانون هو سمة الحياة وسنتها الدائمة التي لا تتغير، والله سبحانه وتعالى أوجد سنناً وقوانين في هذا الكون واقتضت حكمته وإرادته ومشيئته أن تكون هناك قوانين ونواميس وسنن ثابتة تحكم هذا الوجود بأسره قال الله تعالى: ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً..﴾ الإسراء: ٧٧

وقال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ الله تَبْدِيلاً﴾ الأحزاب: ٦٢

وقال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ الله الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ الله ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ الروم: ٣٠

وقال تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ الله لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ(الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ(لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ الله ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. يونس: ٦٢-٦٤

فسنة الله (قانون) في الكون لا تتغير ولا تتبدل، وهذه القوانين من خلق الله وبحفظ الله، فلا تبديل لخلق الله ولا تبديل لكلمات الله، فالكون ليس عشوائياً وليس عبثياً فهو يسير وفق نظام محكم دقيق ووفق قوانين لا تتخلف ولا تتبدل ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ الله تَبْدِيلاً﴾.

- مصادر القانون:

من أهم ميزات القانون الثبات، لذا فلا مجال للظن في مجال إثبات القانون، وسنة الله التي لا تتبدل ولا تتغير محتاجة في إثباتها إلى القطع في المصدرية ولا مجال للقطع في المصدرية إلا من طريقين:

١. الوحي الإلهي القاطع ويتمثل في كتاب الله عز وجل والمتواتر الذي لا يحوم حوله شك في تواتره من سنة النبي صلى الله عليه وسلم في دلالته على القانون.

٢. التأمل والنظر في كتاب الكون.

ولو تأملنا كتاب الله لوجدنا أن من أول ما نزل على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم من وحي قرآني في وجوب الرجوع إلى هذين المصدرين في إثبات السنن الإلهية قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ،اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ العلق: ١- ٤ فهذه الآيات توجه العقل المسلم من أول يوم إلى (قراءة١) باسم الله مرتبطة به وبهيمنته على هذا الوجود من ذراته إلى مجراته، وهذه القراءة لشيئين اثنين هما:

١. الخلق وأسراره الدال على عظمة الخالق ووحدانيته ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ × خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾.

٢. الوحي المسطور بالقلم ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ×الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾.

فالنظر في كتاب الكون لاكتشاف القوانين والنواميس الإلهية وكذا أخذها من الوحي المسطور بالقلم طريقان قطعيان لا يحوم حولهما شك ولا ريب. فعلى هذا لا يمكن إثبات أي قانون بطريق ظني استقلالاً، ولا يمكن معارضة أي قانون مستقر بهذين الطريقين القطعيين بشيء أثبت بطريق ظني مصدره الوهم والخرافة.

أنواع القوانين:

تنقسم القوانين الكونية إلى قسمين:

١. قوانين ديناميكية: وهي قوانين تحكم حركة المركبات المادية وتفاعلها مع العناصر الأخرى كقوانين الجاذبية والحركة والطاقة وما شابهها.

هناك فروق بين السنة الكونية والحكم الشرعي

٢. قوانين اجتماعية: وهي قوانين تحكم حركة الإنسان وتفاعله مع الكون والتاريخ، وهذا النوع من الصعب إثباته والوصول به إلى رتبة القانون، لذا تجد أن هناك الكثير من النظريات في هذه الدائرة لم تصل إلى رتبة القانون. لذا فالمصدر الأكبر لهذه القوانين هو كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٣. قوانين غيبية: وهذه قوانين تتعلق بشؤون العباد وارتباطهم بالعمل والدار الآخرة وما إلى هنالك من أمور غيبية كقوانين المغفرة والتوبة والجنة والنار الحساب والمعاد، وهذه لا تؤخذ إلا من الدليل القاطع في مصدريته ودلالته.

الفرق بين القانون الكوني والحكم الشرعي:

قد يلتبس الأمر على البعض فيما يخص القانون الكوني ويظن أننا نقصد الحكم الشرعي في إثبات القطعية في المصدر، لكن هذا اللبس يندفع عندما نرى أن هناك فروقاً جوهرية بين القانون الكوني وبين الحكم الشرعي، فمن هذه الفروق:

١. الحكم الشرعي منوط تطبيقه إلى الإنسان فقد يطبقه وقد يعرض عنه، في حين أن القانون الكوني سائر في الخليقة لا يتخلف ولا يتبدل.

٢. الحكم الشرعي قد تعتريه أحوال تعطل تطبيقه كأحوال الضرورات، في حين أن القانون الكوني لا تعتريه هذه الأحوال.

٣. الحكم الشرعي مصدريته من الدليل القطعي ومن الدليل الظني، في حين أن القانون الكوني لا يمكن إثبات مصدريته سوى بالقطع من الوحي الإلهي ومن التأمل والنظر في كتاب الكون.

تطبيقات على القانون الكوني من القرآن الكريم:

- المثال الأول: المشيئة الإلهية

وهي قضية شغلت بال المشتغلين بعلم الكلام وأخذت حيزاً واسعاً من اهتماماتهم، والحقيقة أن هذه القضية تداخل فيها البحث الكلامي مع الصراع السياسي الذي ألقى بظلاله الكئيبة على مباحثها، لنأتي الآتي ونقرأ بعضاً من آيات الكتاب العزيز المتعلقة بهذه المسألة:

قال تعالى: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ) البقرة:٩٠

قال تعالى: (لله ما في السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ والله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة:٢٨٤

قال تعالى: (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ) المدثر:٣١

قال تعالى: (ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) التوبة:٢٧

هذه بعض الآيات الواردة في المشيئة، وهي قبل كل شيء تؤصل لقاعدة كبرى وهي: أن الأمر كله لله تعالى، يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد (لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) الأنبياء:٢٣، فليس للإنسان الضعيف العاجز أن يملي إرادته ومشيئته على ربه تبارك وتعالى بل يتأدب الأدب الجم مع ربه تبارك وتعالى كما فعل عيسى عليه الصلاة والسلام مع ربه تبارك وتعالى حين قال: (إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) المائدة:١١٨ مع أن هؤلاء المقصودين أقوام مشركون اتخذوه وأمه إلهين من دون الله، لكن المقام مقام توكيل الأمر كله لله سبحانه المتصرف بهذا الكون، وليس لنا نحن العباد أن نتطاول على مقام الألوهية وندعي وجوب الصلاحية والأصلحية على الله تعالى ووجوب كذا على الله، مثل هذا

الطريق القطعي هو الطريق الوحيد للتعرف على القانون الكوني

يعكس سوء فهم للمشيئة والقدرة الإلهية.

وهذه المشيئة اقتضت قوانين وسنن ونواميس تحكم الدنيا والأخرى ذكرها الله سبحانه لعباده ليسيروا عليها ويحكموها حياتهم بمقتضاها، ومن قوانين المغفرة التي علقت في كثير من الآيات بالمشيئة والتي ذكرها الله في كتابه العزيز:

قال تعالى: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى) طه:٨٢

قال تعالى: (وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً) الفرقان:٧١

قال تعالى: (إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) التغابن١٧

قال تعالى: (وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) النساء:١٨

فهذه القوانين ناصة على أن أمر التوبة عند الله لمن أقلع عن الذنب وندم عليه وأتبعه بالعمل الصالح الذي يمسح آثاره، وليست التوبة والمغفرة للذين يعملون السيئات ولا يتوبون ثم يتمنون على الله الأماني.

وكذا الحال في قوانين الهداية والضلال التي علقت كثيراً بالمشيئة (يُضِلُّ اللهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ) فالمشيئة عبارة عن إرجاع الأمر برمته إلى الله تبارك وتعالى وفق قوانينه ونواميسه وسننه التي اقتضت:

(يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ × الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) البقرة:٢٦-٢٧

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) العنكبوت:٦٩

(يَهْدِي بِهِ الله مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) المائدة:١٦

(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً) النساء:١٧٥

فالهداية والضلال لهما قوانين وسنن كلها تدور حول الطريق الذي يسلكه الإنسان من فعل الخير والشر، ففعل الخير هو طريق الهداية (يَهْدِي بِهِ الله مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ)، وفعل الشر هو طريق الضلال (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ × الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ).

وليس الأمر كما يتصوره الكثيرون بفعل ثقافة الجبر التي تربوا عليها أن المسألة كلها ضرب من الجبر، وأن الإنسان لا يعدو أن يكون خيطاً معلقاً أو ريشة هبت عليها الريح في يوم عاصف.

١ القراءة بالمعنى اللغوي لا يمكن أن تحمل عليها بعض من آيات الكتاب العزيز، فمن المعلوم أن للكتاب العزيز مصطلحاته التي قد لا تتسع لها لغة العرب القديمة وهذا من ميزات القرآن الكريم الذي أنزله الله للناس هداية ورحمة. فجل الدلالة التي تقدمها لنا القواميس اللغوية حول

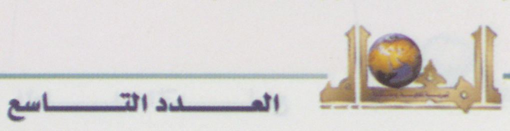
القوانين والسنن الكونية لا تتخلف ولا تتبدل

مادة (قرأ) تدور حول معاني الضم والجمع والتلاوة، في حين أن الدلالات القرآنية تعطي للكلمة معاني أخرى من الفهم والتدبر والنظر.

من ذلك:

-قوله تعالى: (وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً) الإسراء:١٠٦ فإن في الآية الكريمة إخبارا من الله تعالى بأن القرآن الذي أنزله ينبغي أن يقرأ على مكث ولاشك أن هذه القراءة هنا لا تعني مجرد التلاوة، وإنما تعني كذلك الفهم والتدبر والنظر، وإلا لما كان لقوله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) محمد: ٢٤ معنى إذا كان الأمر مجرد تلاوة، بل الأمر يتعدى ذلك إلى الفهم والتدبر والنظر.

قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) العلق: ١-٤ فالقراءة لا تعني هنا مجرد التلاوة، إذ أن القراءة هنا تشد النظر إلى خلق الإنسان الذي هو آية من آيات الله تعالى في هذا الوجود، فهذه القراءة قراءة (نظر وتأمل وتدبر)، وكذا القراءة الأخرى هي قراءة للكتاب المسطور بالقلم وهذه قراءة تدبر ونظر وتأمل أيضاً.



الدكتور الغزاوي لـ المعالم :

نحتاج إلى مجمع لمصطلحات النقد الإسلامي

حاوره في الدار البيضاء : رئيس التحرير

يسرنا في مجلة المعالم أن نجري هذا الحوار النقدي مع الناقد الأدبي الإسلامي الدكتور سعيد الغزاوي، وهو من أساتذة النقد سواء من حيث التنظير أو التطبيق المعروفين بالمملكة المغربية بشكل خاص وفي دور الأدب الإسلامي بشكل عام. بداية بعد الترحيب نود أن تقدم لنا نبذة تعريفية عن البطاقة الشخصية ومسيرتك العلمية.

- بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي المتقي الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد: فأبادر أخانا الكريم ترحيبا بترحيب فأسأل الله التوفيق والسداد ومزيدا من التوفيق لهذه المجلة الراشدة البانية إن شاء الله تعالى أنا أستاذ جامعي متخصص في النقد الأدبي بكلية الآداب بجامعة الحسن الثاني المحمدية، من مواليد سنة ١٩٥٠، حصلت على دكتوراة الدولة في الآداب عن دراسة شاملة للناقد الرائد عماد الدين خليل موضوعها المداولة في أدب عماد الدين خليل. أشتغل أستاذا في النقد الأدبي، وانضممت إلى رابطة الأدب الإسلامي منذ سنة ١٩٩٤ ومشرفا على الملحق الثقافي بجريدة التجديد المغربية. منذ بداية حياتي الأدبية أشتغل بقراءة النصوص لا بإبداعها، فأنا أشتغل بهذا النص بعد ما يبدعه صاحبه وحاولت منذ البداية أن ألفت النظر إلى أهمية أن يكون النقد نقدا إسلاميا، كما أن هناك أدبا إسلاميا ينبغي أن يوجد وقت له. فهذا موجز عن حياتي المتواضعة.

- د.سعيد لما أنشئت الرابطة سميت رابطة الأدب الإسلامي فاسمها يوحي بأنها رابطة تعنى بالإبداع أكثر من عنايتها بالجانب النقدي وقد يكون لهذه التسمية انعكاساتها وآثارها ،و بالفعل إن ما يصدر عن الرابطة يعود في معظمه إلى الإبداع وليس إلى نقد الإبداع ما عدا كتابات قليلة من ضمنها الكتاب الذي ألفتموه كيف تفسر هذا الوضع؟

- الرابطة وإن كان مسماها رابطة الأدب الإسلامي العالمية ولكنها تضم الأدباء المبدعين والأساتذة الباحثين بالجامعة وكذلك المشتغلين بالنقد الأدبي ، فهذا المسمى الأدبي يجمع كل هذه المجالات، ولكن هذه الملاحظة التي قدمتها ملاحظة ذكية تنبئ عن أن هنالك ثغرة ينبغي أن ننبه إليها وهي أن الإبداع يشغل حيزا هائلا داخل ما توفر للرابطة ولأدبائها وإذا قسنا ما الإبداع إلى جانب ما هو من دراسة ومن نقد نجد أن البون شاسع بينهما. ولذلك هنالك توجيه داخل رابطة الأدب الإسلامي العالمية من خلال رواده وجميع أبنائه إلى وجوب الموازنة، فلا يكون الإبداع كما هائلا بينما عندما نبحث عن النقاد نجدهم محدودين، وهذا إذا كان مقبولا في بداية التفكير في الأدب الإسلامي فكرة ورابطة فهو غير مقبول بعد مرور حوالي ربع قرن على ميلاد الرابطة التي ولدت سنة ١٩٨٤م أي بعد ١٧ سنة فينبغي أن يصحح هذا الوضع داخل الرابطة، وهناك توجيه الآن داخل الأدباء المنتسبين للرابطة، وداخل هؤلاء الأدباء الشباب الذين نحن معهم إلى أن يهتموا بالنقد كما يهتمون بالإبداع.

- أنتم متهمون - معاشر النقاد الإسلاميين من جهتين: متهمون من المبدع بأنكم لا تنقدون إبداعاته ومتهمون كذلك من المتلقي لأنه يحتاج إلى من يضيء له النص، فمع كثرة الإبداعات التي وجدت قل النقد لماذا؟

- هذا تحصيل حاصل، إذا كان عدد الأدباء أكثر من عدد النقاد فلا يمكن لهذا العدد القليل من النقاد أن يغطي إبداع كم هائل من الأدباء.

- لكن لماذا قل النقاد؟

-هذا التصحيح هو الذي ينبغي أن تقوم به الرابطة من خلال ترشيد الأدباء الشباب بأن لهم طاقات يمكن أن توجه للنقد كما أنها توجه إلى الإبداع، ربما بهذا التصحيح هنالك إمكانية للتوجيه لهذه الطاقات القادمة، وتحس بالفعل أنهم ليسوا شعراء عندهم موهبة قوية، فيمكن لهذه الموهبة أن توجه للنقد وأحيانا تحس أن موهبتهم في الشعر مريضة ضعيفة فهو يريد فقط أن يكون محسوبا ضمن الأدباء، فإذا قلت

يهمني استيعاب النقد الغربي قبل تجريبه

له: عندك إمكانات لتذوق النصوص وقراءتها والكشف عن أغوارها، يمكن له أن يتوجه إلى مساحة النقاد، عوض أن تتسع مساحة الأدب وتضيق رقعة النقد، ربما بهذا الأسلوب يكون التصحيح.

جانب آخر وهو أن النقد عملية شاقة، لأن الناقد عليه أن يكون واعيا بالأدب وواعيا بطريقة إنتاجه، وواعيا بالمحيط الذي نشأ فيه هذا الأدب، فهنالك ربما مركب الأدب سهل ومركب النقد وهو أصعب، أقول هذا من باب المفاضلة ولكن ينبغي تحصيل أمر واقع وهو أنه مادام النقاد قلة فلأن من يريدون الممارسة النقدية يجدون صعوبة فيختارون مركب الإبداع على مركب النقد.

- القضية الموالية هي قضية المصطلح في النقد الأدبي الإسلامي فإن لم تخني الذاكرة أول من تطرق إلى قضية المصطلح هو الدكتور نجيب الكيلاني في كتابه: رحلتي مع الأدب الإسلامي، وكان هذا في حقبة الخمسينات، لكن بعد مرور أكثر من نصف قرن إلى الآن لم يبرز المصطلح في الأدب الإسلامي بروزا يمكنه من أن ينفصل عن غيره من الأدوات الإجرائية والمناهج فهذا يطرح عدة أسئلة:

أولا: ما السبب في ذلك؟

ثانيا: ما هو مدى اهتمامكم الشخصي واهتمام الجهات النقدية بالأدب الإسلامي بهذا الموضوع ؟

ثالثا: إلى أين وصلنا في قضية بلورة مصطلحات نقدية للأدب الإسلامي؟

- أولا بالنسبة لموضوع المصطلح موضوع لا يمكن أن يحسم فيه في أي جيل من الأجيال، على أن المصطلح دائما كلما تطور العلم أوجد مصطلحاته بل إن حياة العلم بالنظر إلى ما يتولد عن تطور العلم من مصطلحات بالإبانة عن الأدوات التي يستعملها والمفاهيم التي يحددها، فمسألة المصطلح لا نقول إنّها لم تحسم لأنها لن تحسم أصلا فهذا أمر، الأمر الثاني وهو أن مسألة المصطلحات بدأت مع الرواد وستبقى مستمرة بدأت مع سيد قطب - رحمة الله عليه - قبل نجيب الكيلاني لأنه هو الذي أعتبره من المؤسسين الأوائل للأدب الإسلامي بفضل كتابه في التاريخ فكرة ومنهاج الذي جمع بعد استشهاده، ثم إن الرواد لا يذكرون نجيب الكيلاني رائدا وحده، بل إن مسألة المصطلح تمت معالجتها بجهود نجيب الكيلاني حقا وجهود عماد الدين خليل وجهود محمد حسن وجهود سعد أبو الرضا، هؤلاء الذين يعتبرون روادا، أسسوا في بناء المصطلح في الأدب الإسلامي، وتوجد جهود طيبة بالمغرب للدكتور علي الغزيوي في كتاباته الأولى التي نشرت تباعا في مجلة المشكاة في أعدادها الأولى، وأستاذنا الشاعر حسن الأمراني، فالمهم

شغلني فكر عماد الدين خليل ثماني سنوات

أن المصطلح هو شغلنا أدباء ونقادا، ولن يحسم في هذا الأمر أبدا لكنه كلما تطور إبداع الأدب الإسلامي وتطور النقد الأدبي الإسلامي إلاّ وتتطور معالجة قضية المصطلح.

وفي رأيي المتواضع إن مسألة المصطلح في حاجة إلى مدارسة دائمة، وكنت قد كتبت في هذه المسألة وأنا دائما أدافع عن التأصيل بمعنى أنه لا خير في هذه الأمة ولا خير في الأدباء الإسلاميين ونقادهم إذا لم يبنوا مصطلحاتهم وإذا بقوا عالة على الأمم المجاورة لهم، بل إن رشدهم في بناء مصطلحاتهم، وربما ساغ للنقاد أن يأخذو مصطلحات منحوتة من النقد الغربي ولكن أن يحافظوا على تلك المصطلحات كما هي دون إضافة ولا ينشئون مصطلحاتهم فهذا أمر غير مقبول.

كنت قد دعوت إلى أن نأخذ مصطلحاتنا من القرآن الكريم ومن السنة النبوية المطهرة ومن

جهود علماء الحديث، ومن الكتابات التاريخية والكتابات النقدية والبلاغية، هذه هي البداية التي ينبغي أن نبدأ بها، وعوض أن نيمم وجوهنا شطر الغرب، فلنول وجوهنا أولا شطر القرآن الكريم والسنة وجهود السلف الصالح ثم بعد ذلك إذا وجدنا أنه لا زال هناك فراغ يمكن أن نملأه بالاستفادة من تجارب الآخرين.

الدكتور البوشيخي قدوة في الدراسات المصطلحية

وخذ مثلا مصطلح اليمين ومصطلح اليسار، فهما ليسا مصطلحين بريئين وهما غير مقبولين عندنا على أساس أنه ليس عندنا في الإسلام يمين ويسار، فأهل اليمين هم أهل الإيمان وليس هنالك يسار في الإسلام كمصطلح، فاليسار غير مقبول تماما، أقول ذلك لأدلل على أن مثل هذه المصطلحات في حاجة إلى مراجعة،وإذا جاوزنا ذلك إلى مصطلحات النقد الأدبي نجد أن فمصطلح الالتزام ذو النزعة الوجودية يقابله مصطلح المسؤولية، وبدل أن نقول إن الأدب الإسلامي أدب ملتزم نقول إنه أدب مسؤول ومصطلح المنهج يقابله مصطلح المنهاج لأن هذه الكلمة أقرب إلى النص القرآني، فلنحافظ على أصالة المصطلح كما هو في القرآن وكما هو في هذه الجهود الصادقة، وبهذا يتطور بناء المصطلحات، ولكن هذا الأمر لن يحسم فيه أبدا.

- هذا يقودنا إلى قضية أخرى، أنت اقترحت وغيرك من النقاد يقترح ستظل الجهود فردية مبعثرة تصدر في تلك المجلة أو تلك، لماذا لا تتبنى إحدى الجهات المسؤولة عن النقد الأدبي الإسلامي إيجاد مؤسسة تهتم بالمصطلحات النقدية للأدب الإسلامي كما هو الشأن بالنسبة لمجمع اللغة العربية مثلا؟.........

- صحيح، ربما كما أشرت منذ قليل في كلامي أن هذه الدراسات المصطلحية اعتنى بها في المغرب الدكتور الشاهد البوشيخي وألف كتابا حول مصطلحات النقد العربي وبنى هذه الجهود على ما هو موجود في تراثنا المبارك، هذه الخطوة البناءة قدوة صالحة في الحقل الأدبي بشكل خاص، هذا ويمكن أن ينشأ برابطة الأدب الإسلامي إما مجمع للمصطلح في الأدب الإسلامي أو قاعدة بيانات مثلا، ويوافي كل ناقد وكل أديب هذه القاعدة قاعدة البيانات أو قاعدة المعلومات بما عنده من مصطلحات وتنشأ لجنة تحاول أن توفق بين المصطلحات وبالتالي لا يكون هذا التباعد، كأن كل واحد منا عنده مولوده الذي يفرح به، فلا يحرص أن يقرب المسافة بينه وبين أخيه ، وتوحيد المصطلح مطلب ينبغي أن نحرص عليه داخل الرابطة.

- ما دمت قد تحدثت عن جهود الأستاذ البوشيخي ألا يمكن أن يقال بأن ما قام به من جهد مشكور لم يخرج عن إطار العمل الفردي، وهذا يعني أننا لم نقترب بعد من فكرة المجمع المصطلحي التي تدعو إليها ؟

- لا، وللتصحيح فإن هذا المعهد الذي أنشأه الدكتور البوشيخي (معهد الدراسات المصطلحية) ينتسب إليه مجموعة من الطلبة، وهو مدير هذا المعهد ويشتغل معه أساتذة في الجامعة وطلبة، كل أستاذ يشرف على حقل معرفي معين، كأن يهتم بعلوم القرآن،أو وبعلوم الحديث وبالتاريخ والأدب والبلاغة، وغير ذلك.

- سؤال دائما يفرض نفسه هو ما دمنا إلى الآن لم نوجد لأنفسنا الأدوات النقدية الإجرائية التي يمكن أن ننقد بها النص فكيف يستطيع الناقد أن يقوم بمهمته في إضاءة النص وبيان الجوانب الجمالية فيه، وحتى يكون سؤالي أوضح إذا كان الناقد بنيويا فعنده من الأدوات والقواعد ما يمكنه أن يقوم بذلك وكذلك إذا كان تفكيكيا فكيف هو الحال بالنسبة للناقد الإسلامي؟

- البداية الطبيعية لهذه المرحلة هي كما ذكرت في المصطلح تصح بالنسبة للأدوات المنهجية ينبغي أن نرجع أولا إلى الجهود السابقة فنجد هرما قائما ينبغي أن نكبر جهود هؤلاء الرجال الذين بنوا هذا الهرم. في النقد البلاغي لنا علماء وفي مجال نقد النصوص عندنا علماء وفي النقد اللغوي وفي غيره هنالك رجال ينبغي أن نبدأ بهم أولا. وكنت قد قمت بجهود متواضعة لمحاولة تأسيس أدوات منهجية في النقد الإسلامي، ولكن لم أبدأ من فراغ، قلت إن هذه الجهود يجب أن تبدأ أولا في بدايتها الطبيعية، فكنت قد قمت بتجربة متواضعة لتوظيف نظرية النظم مثلا، التي تركها عالم من أعلام النقد والبلاغة وهو عبد القاهر الجرجاني وفي مرحلة موالية تطور الوعي بالمناهج فرجعت إلى بعض مناهج لها أصول تراثية من البلاغة ومن الرؤية الإسلامية وغيرها. فأضفت إليها بعض الإضافات من أدوات منهجية غربية ولكن الجوهر بقي جوهرا إسلاميا مادام أصله من البلاغة وأصله الذي يحتكم إليه هو أن نحكم على هذا الإبداع بأداة منهجية يمكن أن تكون أداة فاصلة هي أداة الرؤية الإسلامية، إذا كان هذا الأدب جميلا وغير منضبط بضوابط القرآن والسنة أولا يحمل رؤية إسلامية للكون وللإنسان والحياة، ما هي الفائدة منه؟ ينبغي أن نحتكم لهذا المقياس أولا، لذلك ربما هذا الإطار من جهدي المتواضع الذي حاولت تجريبه المنهج، هو بناء تجريبي مقترح ليضيف إليه من هم كذلك مهتمون بأمر النقد وأنا قمت بهذه الجهود المتواضعة على نصوص إنشائية ونصوص روائية، نص لأستاذنا حسن الأمراني والأستاذ محمد علي الرباوي والأستاذ عبد الرحمن عبدالوافي وجربت عليه هذه الأداة المنهجية فيمكن الاحتكام إلى النتائج هل بالفعل حينما ينتهي من يقرأ هذه القراءة التي قمت بها (وسميتها قراءة للرؤى المتجاورة في هذه النصوص) واعتبرت أن أهم ما ينبغي أن نحتكم إليه هو عندما ننتهي هل هناك رؤية إسلامية، كذلك طبقت منهجا تأصيليا في قراءة روايات نجيب الكيلاني فبنيت بعض المفاهيم، هي مفاهيم أصيلة من القرآن الكريم، مثل مفهوم التجاور ،فلا شك أن المجتمع المسلم ليس مجتمع شرائح متصارعة، وإنما هو مجتمع دعوة وإجابة، فالمفهوم الأخير ينطبق على من أجاب الدعوة،

بناء الرواية عند الكيلاني يقوم على مفهوم التجاور

أما الذين لم يجيبوا فهم مجتمع الدعوة، وبنيت على هذه المفاهيم قراءتي لروايات نجيب الكيلاني، فتجده لا يفاصل في بنائه الروائي بين أفراد المجتمع، بناء الشخصيات عنده يقوم على أن داخل المجتمع رجال صالحون، وهناك رجال ينبغي لهؤلاء الصالحين أن يقربوهم إليهم، هذه الحيوية في البناء الروائي ما كان لها أن تظهر لو لم تكن هذه الأداة الإجرائية التي تكشف عن أن بناء الشخصية بهذه الصورة كان موفقا فيه.

× الحقيقة أن الأسئلة تولد بعضها بعضا، ففيما يتصل بالأدوات الإجرائية في المنهج النقدي، نتهم بعض النقاد الإسلاميين لا سيما المغاربة منهم بأنهم يجترحون الاقتراب من المنهج البنيوي أكثر من التجديد في الصبغة الإسلامية الموجودة الآن ومثال ذلك أني قد اطلعت على دراسة أعدتها إحدى الأخوات وكان المقدم لها الدكتور سعيد الغزاوي فكان المنهج والأدوات الإجرائية لم تفارق قيد شعرة ما جاء في النحو القصصي لتودوروف أو لذة النص لرولان بارت.... فكيف يمكن أن نفاصل بين المنهج البنيوي وبين المنهج الإسلامي للنقد مادامت الأدوات هي نفسها؟

- أولا هذا الجهد للأستاذة خديجة مفيد هو للتجريب والاستيعاب والمشكلة أننا في بعض الأحيان نأخذ مناهج الغرب دون أن نستوعبها، فالاستيعاب يكون بتجريب المنهج على عمل روائي متكامل، فجربت هذا المنهج في بناء الشخصيات من فيليب هامون صاحب نظرية الوظائف التي تقوم عليها الشخصيات، ثم جربت هذا المنهج على رواية لروائية مغربية هي الأستاذة خناثة بنونة في روايتها الغد والغضب، هذا العمل يهدف إلى استيعاب المنهج الغربي، ولا يمكن أن نحكم على الاجتهاد إلاّ إذا أحسن التطبيق..

- من باب نقد النقد، لو قلت مثلا بأنه لو قامت الأستاذة خديجة بجهد استمر عدة سنين لإيجاد أداة إجرائية في النقد منبثقة من حس وتصور وفلسفة إسلامية لكان أفضل بكثير مما لو قامت بتجريبها النقدي على منهج غربي بأكمله، هل توافق على هذه النظرة؟

- أنا قلت الآن هي كلها جهود متكاملة ولو كان عندي موقف لما قدمت هذا الجهد، ولو كان عندي رفض لهذا العمل لما قدمت هذه المبادرة، ولكن هذه المبادرة على أية حال ينبغي أن تكون لأني قلت الغاية منها ليس تمجيد هذا المنهج ولكن معرفة استيعابها المنهج؟ والاستيعاب يكون بالتطبيق، فأغلب الكتابات الآن التي تقتحم النصوص تدور حول النصوص، يقول لك هذه القصيدة أعجبني فيها كذا وأعجبني فيها كذا، وهذا البيت يقول كذا، لكن هل قرأ القصيدة كلها من عنوانها إلى كل مكوناتها؟ إن العمل النقدي لا يمكن أن يقوم به إلاّ من عنده رؤية منهجية متكاملة، يكون عنده منهج يبدأ بعنوان القصيدة بوحدات النص، ثم ينتهي إلى نهاية القصيدة لكي يقول لك: هذه هي الرؤية التي تنتهي إليها هذه القصيدة فلا بد من هذا الجهد أولا ولا بد من بناء منهجي متكامل لكن أن نلف حول النص فهذا أمر غير سائغ. وربما هذه الثغرة هي التي ننتقد بها نحن إخوتنا في المشرق، فإنهم لا يقتحمون النصوص ولكن يحومون حولها. فالمهم أن هذه قراءة، والقراءة لا تعني نهاية ما يأتي، فهي قراءة ضمن قراءات أخرى كلها تتكامل، ومن رؤية هذا الناقد بحمولته التاريخية وحمولته الفكرية وبرؤيته الإسلامية إذا كانت، هذا كله هو الذي يدخل في هذه القراءة.

رسالتي النقدية هي الدفاع عن تأصيل المصطلح

- سؤال أخير وهو خفيف الظل وثقيل في الوقت نفسه فاعتبارك ناقدا للأدب الإسلامي من هو الرمز الأول حاليا من وجهة نظرك في الشعر- الرواية - المسرح - النقد ؟

- الحقيقة أن اختيار أسماء بعينها لتكون رموزا هو أمر شاق لأن تعيين اسم من بين كوكبة من الأسماء ومن النجوم اللامعة في سماء الشعر والرواية والمسرح والنقد فيه حرج.

- تدخلت قائلا: لكن إذا لم أعفك من الجواب؟

- أجاب ضاحكا: في مجال الشعر تعجبني تجارب هؤلاء الشعراء الذين قمت بدراسة قصائدهم الأستاذ الأمراني والأستاذ الرباوي والأستاذ عبد الواحد، وكل منهم له طعمه الخاص، فربما إذا فضلت هذا على ذاك، أفاضله في جانب على حساب جانب آخر، ربما تجد نفسا صوتيا عند الأستاذ الأمراني وتجد النفس الايقاعي الموسيقي عند الأستاذ الرباوي وتجد النفس الملحمي البطولي عند الأستاذ عبد الواحد فكأنه يكمل بعضهم بعضا ويمثلون تجربة لها اعتبارها في مساحة الشعر المغربي وفي مساحة الشعر العربي ككل.

- ويعجبني كذلك مثلا في جانب التأصيل أستاذنا الشاعر عدنان النحوي أعتبره رائدا في الوفاء للقصيدة العمودية.وهو الذي أصل مصطلح الملحمة على اعتبارها فنا إسلاميا غير مرتبط بالأسطورة ويؤصل ذلك بالحديث النبوي الشريف (اليوم يوم الملحمة) إذ إن الشعر ينبغي أن يدافع عن هذه الملاحم ملحمة إخوتنا في فلسطين، ملحمة أفغانستان سابقا، ملحمة البوسنة والهرسك، ملحمة كوسوفو وملحمة الشيشان فهذه كلها ملاحم تمثل ريادة في جانب الشعر المرتبط بالبطولة.

عندنا في الرواية الإسلامية بالذات ربما يكون نجيب الكيلاني - عليه رحمة الله - هو الرائد بدون منازع لأنه قد ترك لنا ركاما لا يستطيع أحد أن يتجاوزه، وهذا القول ربما يكون محفزا للروائيين الإسلاميين كي يصلوا إلى ما وصل إليه نجيب الكيلاني وفي المسرح علي أحمد با كثير.رحمة الله عليه كانت مسرحياته هي التي ملأت الفراغ.

وفي النقد، هناك نقاد لهم وزنهم، ويعجبني الدكتور سعد أبو الرضا بالخصوص فلديه الجرأة على اقتحام النصوص ولا يحوم حولها، فكتاباته كلها تجريبية، لكن هذا لا يقلل من شأن بقية الأسماء، فعماد الدين خليل الذي أنجزت حوله أطروحة للدكتوراة فلو لم يكن بهذا الحجم لما شغل مني حوالي سبع أو ثماني سنوات في دراسة عالمه الفكري، ويعجبني في عماد الدين خليل هذا التكامل بين الأدب والفكر والتاريخ فهو رجل أديب ورجل فكر يصارع ويقارع الفكر الغربي العلماني وكذلك رجل النقد لأن عنده مساحة يشغلها في تأصيل النقد بشكل خاص.

- كلمة أخيرة.

- نتوجه بالشكر للأخ الكريم الذي كانت أسئلته بالفعل تنبئ عن ملكة وإلمام بهذه الثغرات التي يشكو منها الأدب والنقد الإسلاميين وتحية خاصة لهذا المنبر (المعالم) الذي نسأل الله له التوفيق السداد ولكل إخوتنا الذين يطلعون على هذا الحوار في السلطنة وفي البلاد العربية الإسلامية وأسأل الله التوفيق.

محمد بن حمدان الحجري

قطرات المطر تتسرب

قبيل غروب الشمس.. حيث تعود الطيور إلى أعشاشها ريانة شبعانة..وأشعة الشمس تلوح بانتهاء يوم جديد.. ونسمات الهواء الباردة تداعب نوافذ ذلك البيت المتساقطة جوانبه.. هنالك وقفت والحزن يعصر قلبها، والدموع تملأ عينيها الصغيرتين.. تجول بناظريها في أرض فسيحة أمام البيت من جهة الغرب، وقد بدأ الظلام يسدل ثوبه في كل مكان..

أحست بالتعب.. البرد قارس.. السكون بدأ يخيم على تلك القرية الصغيرة.. لا أصوات أناس.. لا يسمع شيء سوى أصوات حشرات الليل الصغيرة، قد بدأت في تبادل النداءات المتتالية معلنة الفرحة بمقدم الليل الساكن.. الليل الذي يقدم لتلك الكائنات الصغيرة متعة اللقاء وتبادل النغمات المتصاعدة..

تدخل بيتها الصغير بتثاقل، تجر ثوبها الخلق وراءها.. الباب يمتنع عن الانغلاق، فقد أصبح ثقيلا بالنسبة لها.. فهو قديم والشقوق تمزق جسمه.. تتجه نحو غرفة نومها البسيطة بخطوات وئيدة..مرآة متهشمة هنا، وبعض الأواني المعدنية هناك في تلك الزاوية، قد اتخذتها الفئران مأوى لها.. وبعض الفرش البالية معلقة على وتد في وسط الجدار..تمسك بعود الكبريت محاولة إشعال النار في ذلك القنديل القديم.. تأبى النار أن تشتعل.. اليد ترتجف وهي تحاول جاهدة عدة مرات إشعال النار.. أخيرا اشتعلت النار في ذلك القنديل..

لقد أعاد لها ذلك النور المتوهج من القنديل ذكريات جميلة مرت عليها كلمح البصر.. أيام الطفولة الجميلة.. أبناء الجيران وأولاد الحارة وهم يملؤون المكان حيوية ونشاطا.. والديها العزيزين.. إخوانها الثلاثة.. زوجها المتوفى منذ بضع سنوات. كانت أياما جميلة، مليئة بالنور والحيوية كتلك الشعلة من النار المنبثقة من ذلك القنديل حينما يحركها نسيم عليل يمر بها فيجعلها تتراقص مع حركة ذلك النسيم.. فهي تمزق ثوب الظلام لتنير بأشعتها أرجاء الغرفة الصغيرة..

سبحت بأفكارها إلى تلك الأيام.. يوما بعد يوم، وشهرا بعد شهر، وسنة بعد سنة، ما أجملها من سنوات.. وما أروعها من لحظات.. مرت سريعا حتى اصطدمت بصخرة هذه الأيام.. حيث لا أهل ولا إخوان ولا أبناء ولا زوج..

– رحمك الله يا أبا علي.. تركتني وحيدة في هذه الحياة..

بدأت دموعها الساخنة تبلل خديها المتجعدين، حتى ابتل ثوبها الخلق من كثرة البكاء.. رحمك الله.. رحمك الله..

واستسلمت العجوز لسلطان النوم فلا مفر لها منه..

السماء صافية.. والنجوم تزين السماء بضيائها المتلألئ..وكأنها ثوب أسود قد طرز بخيوط من ذهب.. في هذه الليلة رأت في منامها زوجها الذي فارقها منذ سنوات قلائل.. أسرعت إليه لاهثة تود الاقتراب منه والاستئناس لحديثه..

– أين أنت يا أبا علي.. الحياة بعدك سوداء مظلمة، لا طعم لها..

– أنا هنا أنتظرك وفي شوق للقائك..

– كيف تركتني وحيدة.. الدار مظلمة.. وطيفك مرتسم في كل مكان منها.. من لي بعدك..

– الله معك يحفظك ويرعاك..

– ونعم بالله.. ونعم باله..

فجأة تتلبد السماء بالغيوم، وتبدأ الأمطار بالهطول.. والمرأة العجوز في غرفتها غارقة في سبات عميق.. مستمتعة بالحديث مع زوجها الراحل.. قطرات المطر تتسرب من بين ثقوب السقف لتتساقط على الجسم الضعيف المتروي في إحدى زوايا الغرفة..

– آه.. ما هذا؟ السماء تمطر.. أين أنا؟ يا إلهي قد كنت أحلم.. ما أجمل الأحلام! ليتها تتحقق..

مرت تلك الليلة كغيرها من الليالي البائسة.. المرأة العجوز تنتظر بزوغ فجر جديد، فهو أملها كلما حل الظلام.. سئمت حياة الظلمة، فكل شيء مظلم في وجهها.. حيوية الشباب ونضارته ولت ليحل محلها عجز المشيب وكآبته.. الآمال والأماني ولت مخلفة وراءها الآلام والأوهام.. إلى متى؟؟

بدأ الفجر يمزق أثواب الظلام معلنا بداية يوم مشرق جميل.. صوت زقزقات العصافير يملأ أرجاء القرية الصغيرة.. وصياح الديكة يطرب الآذان ويملأ النفوس حيوية ونشاطا..

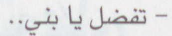
– الحمد لله .. أصبحنا وأصبح الملك لله..

كلمات اعتاد لسانها أن يرددها منذ الصغر أول كل صباح..

ترفع العجوز جسدها الضعيف بتثاقل لتبحث لها عن عمل يعيد لها حيويتها ونشاطها.. وتشغل به وقت فراغها.. تجول في أرجاء البيت باحثة عن شيء تنظف به فناء البيت، فأوراق الشجرة الكبيرة التي تلف معظم أركان البيت بدأت تتساقط.. بعد فترة من الزمن تسمع العجوز طرقات متوالية على الباب الخارجي للبيت.. تترك ما بيدها جانبا وتذهب متجهة إلى الباب لترى من الطارق.. تفتح العجوز الباب ببطء شديد..

– نعم من أنت..؟

– السلام عليكم.. صباح الخير يا خالة، أتأذنين لي بالدخول..؟



- تفضل يا بني..

الدهشة والحيرة تملآن وجه العجوز.. فلم تتعود أن يدخل عليها أحد بعد وفاة زوجها، خاصة أنها لا تعرف أحدا له صلة بها.. تتجه العجوز إلى غرفة النوم لإحضار بساط يجلس عليه ذلك الرجل المجهول.. وتعود وما زالت الحيرة ترتسم على وجهها..

- تفضل يا بني.. اجلس.. واعذرني فلا أملك سوى هذا البساط الممزق..

- لا عليك يا خالة..

فترة من الصمت تسود أرجاء الدار الصغيرة..

- ألم تعرفيني بعد يا خالة..

العجوز القابعة في طرف البساط تحاول تحديق النظر في وجه ذلك الرجل لعلها تتذكره..

- لا يا بني

يبتسم الرجل ابتسامة خفيفة تنم عن مدى حبه لهذه العجوز وشفقته عليها..

- ألا تتذكرين ذلك الطفل الصغير الذي كنت تحملينه بين أحضانك.. وتفرحين بمجيئه إليك أول كل صباح لتعطيه بعض الحلويات اللذيذة، وحبات اللوز الصغيرة.. يعود هذا الكلام الجميل بأفكار تلك العجوز وخيالها إلى الوراء حيث تلك الأيام المليئة بالسعادة والسرور.. تجول بناظريها في أرجاء الدار، مقلبة عينيها الصغيرتين يمنة ويسرة والدموع على خديها تتلألأ كحبات اللؤلؤ الصغيرة.. تحاول كتمانها ولكن بلا جدوى..

- لماذا تبكين يا خالة..؟

تحاول مسح دموعها بيدها المتجعدة الهزيلة.. وتحاول كتمان ذلك الصوت الخارج من جوفها وكأنه بركان قبيل الانفجار.. وبصوت مبحوح..

- لا يا بني لست أبكي.. إنما هي دموع الفرح، فالذكريات أعادتني إلى ماض جميل عشته في هذه الدار.. إذن فأنت أحمد ذلك الولد الشغوف بحب المرح واللعب وأكل الحلوى.. ما شاء الله فلقد أصبحت رجلا. بارك الله فيك.. ولكن.. أين والداك وأختك الكبرى سلمى..

- إنهم.. إنهم .. يا خالة قد ماتوا بسبب حادث سير.. فبقيت أنا وحيدا عند أخوالي حتى كبرت وتزوجت، فأنا الآن عندي ولد وابنتان كلهم يدرسون والحمد لله..

- رحم الله والديك.. كانا نعم الجار الوفي لجاره.. وبارك الله في أولادك..

- والآن فلتسمحي لي بالانصراف على أمل أن آتيك يا خالتي أنا والأولاد يوم الجمعة القادم بمشيئة الله..

تقوم العجوز من جلستها وهي تقول بمشيئة . الله تعالى- يا بني، وإني في شوق للقياك يا بني مرة أخرى ورؤية أولادك الصغار..

يقوم أحمد ويقبل رأس تلك العجوز وينصرف.. وفي قلب كل واحد منهما أمل اللقاء القريب..

مرت اللحظات.. ومرت الساعات.. ومرت الأيام.. ولكن.. دقت لحظة الفراق.. وتصاعدت الأنفاس شيئا فشيئا.. القلب نبض نبضته الأخيرة.. والكون شاهد على ذلك.. فالآمال تنتهي بانتهاء الآجال.. وليس بعد الآجال إلاّ الآلام...



فتاوى

سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

حكم القصص الخيالية

- عمن يكتب قصصا من نسج الخيال هل يعتبر كاذبا؟

× إن كانت تخدم مصلحة دينية أو اجتماعية وكانت معروفة أنها لا تحكي أمرا واقعا فلا حرج والله أعلم

ليس صحيحاً

- يقول التربويون: إن الكتاب الذي يحتوي على الصور والأشكال يرغب الطلاب في القراءة والتعلم ويوضح الأفكار والمعاني وبالتالي يسهل عملية التدريس ومن ذلك صور ذوات الأرواح فما تقولون في ذلك؟

× ليس ذلك صحيحا فقد درس العلماء المتبحرون العلوم وبرزوا فيها بدون هذه الوسيلة والله أعلم.

تقبيل الرجل الرجل

- تنتشر بين الرجال عادة التقبيل في الوجوه في المناسبات والأفراح خاصة الأعياد. فما قولكم فيها؟ وما الدليل؟

× لا ينبغي ذلك وإنما تقبيل الرجل للرجل في صفحة العنق والله أعلم.

تقبيل الزوجة في كامل جسدها

- هل يجوز تقبيل الرجل لزوجته في كامل جسدها؟

نعم إلاّ الموضع الذي هو مظنة النجاسة والله أعلم

تقبيل الخال

- هل يجوز تقبيل الخال الوجه بالوجه في المناسبات؟

× يكره التقبيل في الوجه بين الرجل والرجل أو بين المرأة والمرأة وإنما هو سائغ بين الزوجين والله أعلم وإنما يجوز تقبيل الرأس.

تقبيل المرأة عمها

- هل يصح للمرأة أن تقبّل عمها والمرأة علما أنها بالغة؟

× تركه أولى وإن لم يكن مظنة ريبة ولم يكن في موضع إثارة فلا حرج والله أعلم.

الانفراد بالمرأة في السيارة

- الانفراد بالمرأة الأجنبية في السيارة على مرآى من الناس(كأن يكون المحرم قد نزل ليشتري شيئا في السوق) هل يعد خلوة تحرم شرعا؟

× ليست هذه خلوة ولكن يؤمر الرجل أن لا يكون بجنبها في المقعد والله أعلم.

خروج المرأة للسوق

- هل يجوز للمرأة أن تخرج مع نسوة للذهاب إلى السوق أو إلى أي مكان آخر بدون رجل من محارمهن؟

× لا تفعل ذلك إلاّ في حال الاضطرار والله أعلم.

الصبي المميز هل يكون محرماً

- هل يكفي أن يكون المحرم الذي يصاحب المرأة في سفرها صبيا مميزا أم يشترط فيه البلوغ؟ وهل يؤثر ذلك في حجها إن كان معها صبي دون ذلك؟

× إن كان الصبي مميزا فلا حرج في أن يصحب محرمته في السفر وحده والله أعلم.

ذهاب المرأة للخياط

- ما حكم ذهاب المرأة إلى الخياط بدون محرم لتفصيل الملابس وما يقوم به الخياط تجاهها من أخذ المقاسات على جسمها ولمسها في خلوة تامة وما النصيحة الموجهة لأولياء الأمور في ذلك؟

× كل هذه الأعمال منافية للدين والأخلاق والآداب فنفس الخلوة بالأجنبية محرمة حرمة قاطعة فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة إلا مع ذي محرم ويقول: (ألا لا يخلون رجل بامرأة مع ذي محرم) ثم إن ملامسة الأجنبية لا تجوز بحال فقد جاء في الحديث (لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه خير له من أن يمس امرأة ليس له عليها سبيل) ويحذر النظر إليها لقوله تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) ومثله نظرها إلى الأجنبي لقوله تعالى: (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) فلتتق الله هذه النساء وليتق الله أولياؤهن وأزواجهن وليتقوا أنفسهم وأهليهم نارا وقودها الناس والحجارة والله أعلم.

التداوي بالكحول

- ما حكم التداوي بدواء فيه نسبة من الكحول؟

سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

× إن كانت تلك النسبة لا تؤثر إسكارا ولم يكن مجبرا عنها إذ لم يسد غيرها مسدها وكانت الضرورة إلى العلاج قائمة فهو مما يدخل في الضرورات التي تبيح المحجوزات لقول الله تعالى(وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلاَّ ما اضطررتم إليه) والله أعلم

نفقة المعتدة

– أنا كنت امرأة متزوجة فتوفي زوجي بعد المدة التي فصلت بيني وبينه وهي ٤ أعوام ولم أنجب منه ولدا أو بنتا وعندما توفي ترك من امرأة أخرى توفيت ولدين وثلاث بنات، ولم أحصل على شيء من الميراث، مع العلم أني ساهمت مع المرحوم في تعديل المنزل بمبلغ يقدر بـ ٤ آلاف ريال حصلت عليه من إرث أهلي.

وأفيدكم بأنه عندما توفي زوجي تركت على نفقتي الخاصة، والسؤال على من تكون نفقة المرأة؟ فأرجو من سماحتكم التكرم بمساعدتي وإعطائي حقي بما جاء في الكتاب والسنة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

× أما النفقة فلا نفقة للمعتدة عدة الوفاة، وأما حقك في الإرث فهو الثمن مع الأولاد إن لم يكن له زوجة أخرى، وأما ما لك عليه من دين فان ثبت ذلك بالحجة المقبولة شرعا فهو يخرج من التركة قبل قسمة الميراث والله أعلم.

ماتجتنبه المعتدة

– إذا كانت امرأة في العدة فما يلزمها أن تعمل وما يلزمها أن تترك؟ وهل يجوز لها أن ترى رجلا غير ذي محرم؟

× إن كانت هذه العدة عدة وفاة فتنهى المرأة فيها عن الطيب والزينة والمبيت في غير بيتها الذي تعتد فيه وفيما عدا ذلك هي كسائر النساء فيما يجوز ويمنع ومنه النظر إلى الأجنبي فالمرأة مأمورة بغض البصر عنه لغير ضرورة سواء كانت معتدة أو غير معتدة والله أعلم.

فيهــا خــلاف

– رجل طلق زوجته كتابيا فوصلتها الرسالة واستقبلت العدة ثم تدارك وراجعها قبل انقضاء العدة بحضرة شهود فكتب إليها الرد مع الشهود فلما وصلتها رسالة الرد إذا هي قد تزوجت بعدما انتهت عدتها وهل هناك فرق بين إذا وصلتها الرسالة وهي متزوجة وبين إذا انتهت العدة ولم تتزوج بعد؟ أفتونا ولكم جزيل الشكر والسلام.

× في هذه المسألة خلاف بين العلماء على أقوال عدة فقيل إن وصلها الخبر بعد انتهاء العدة لم يدركها الزوج وإن لم تتزوج بغيره، وهو مروي عن بعض السلف وانتصر له ابن حزم في المحلى كما أطال المحقق الخليلي ـ رحمة الله عليه ـ في تأييده. وقيل لا يدركها إن تزوجت ولو لم يدخل بها الزوج وعليه أكثر أصحابنا حتى إن الإمام نور الدين السالمي ـ رحمه الله تعالى ـ ذكر أنه ما كان يدري أن في المسألة خلافا حتى أطلعه عليه سائله. وقيل يدركها ما لم يدخل بها الثاني ذكره ابن حزم في المحلى وابن قدامة في المغني والإمام الثميني ـ رحمه الله ـ في النيل. وقيل يدركها وإن دخل بها الثاني وعليه مالك والشافعي وأحمد وانتصر له القطب ـ رحمه الله تعالى ـ في شرح النيل ونفسي تميل إليه ذلك لأن مراجعتها في خلال العدة غير موقوفة على رضاها فعلمها بها وعدمه في ذلك سواء على أن الرجعة في خلال العدة حق ثابت للزوج بقوله تعالى: (وبعولتهن أحق بردهن في ذلك) والزوج الثاني تزوجها بعدما شغلت ذمتها بزوج آخر فزواجها به خطأ معفو عنه لعدم علمهما بشغل ذمتها بالزوج فيندرج تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم (عفي عن أمتي الخطأ والنسيان) وقد قاس القطب هذه المسألة على مسألة تزويج المرأة من قبل وليين لزوجين مختلفين فهي للسابق منهما وهو قياس جلي وإن لم يره نور الدين السالمي وفي المسألة قول خامس نسبة ابن حزم إلى عطاء ولا يحضرني الآن والله أعلم.

آداب الســؤال

أخي القارئ:-

تحدثنا في ما سبق عن الأمر الأول الذي يعاب على المقلد- وهو من يأخذ بأقوال العلماء- وذكرنا أنه هو عدم معرفتهم بفقه الخلاف مما يوقعهم في الكثير من الإشكاليات. أما الأمر الثاني فهو أشد من الأمر الأول، لأن صاحبه على دراية أن المسائل الفقهية فيها الكثير الكثير من الخلاف حتى إنه ربما وصلت الأقوال في المسألة الواحدة إلى عشرين قولا أو أربعين قولا وربما أكثر من ذلك، ومع ذلك فإذا قال العالم الذي يأخذ هو بقوله فلا مجال للناس إلاَّ الأخذ بهذا القول وهجر ما عداه، بل ربما هو على اطلاع على الخلاف في عين المسألة التي أجاب عنها ذلك العالم ولكنه مع ذلك يصر على حمل الناس على ذلك العالم، وليته أخذ يشرح وجهه نظر ذلك العالم وقوة قوله والأدلة الدالة عليه بالحكمة وبالأسلوب الحسن، فمن اقتنع فبها ونعمة ومن لم يقتنع سكت عنه ما دام لم يقع في الحرام الصرف الذي لا خلاف فيه، بل- وكما ذكرت سابقا- يشتد على الناس ويغلظ لهم القول وربما هجرهم وأساء الظن بهم، وإذا كان العالم النحرير ليس له أن يحمل الناس على ورعه، بل يؤمر أن يفتي الناس بما يسعهم في دينهم، فما بالكم بالضعيف المقلد الذي لا يفقه حجة ولا يعلم دليلا، فهو أحرى بذلك وأولى وإنما كان هذا الأمر أشد من الأول، لأن الأول يظن بسبب جهله- أن المسألة لا خلاف فيها وأن ما أفتى به هذا العالم هو الذي يفتي به كل العلماء، أما هذا فهو على علم ودراية بالخلافات الفقهية بشكل عام وبالخلاف في المسألة المطروحة بشكل خاص ولكنه مع ذلك يتجاهل كل ذلك ويريد أن يحمل الناس على ما يحمل عليه نفسه.

ولا يفهم من كلامي هذا أن الإنسان إذا وجد في مسألة ما أقوالا عدة يغمض عينيه ويختار أحدها فما وقعت عليه يده أخذ به بغض النظر عن قوته وضعفه، بل لا بد أن يكون المسلم متحريا للحق ومقصده السلامة في دينه، ولكن ما عنيته أنه لا بد أن تتسع صدورنا لآراء الآخرين وألا نتعجل في تخطئة الناس ما داموا لم يخالفوا دليلا قاطعا من كتاب الله أو سنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أما مع مخالفة ذلك فإن الخلاف هنا يضيق، لأن الأدلة القطعية لا تتعارض.

إبراهيم بن ناصر الصوافي

تنمية حب القراءة في الفرد

الدكتور: محمد بن قاسم بوحجام

بعض الحقائق

١) الهدف الكبير من التعلم هو إعداد الفرد إعدادا سليما وقويا ليخوض معترك الحياة بعدة قوية وكفاية نفسية سوية، تمنحه الثقة في النفس، وتعطيه القوة في المسير، والأمل في الاستمرار، والطاقة في الاستزادة من التثقف.

٢) التكوين يكون بواسطة القراءة الواسعة، فالإنسان في حاجة إلى التزود من معارف كثيرة... في حاجة إلى الإلمام بالقواعد العامة في اللغة، في حاجة إلى حذق أساليب في الكتابة، وطرق في التفكير، في حاجة إلى ترويض الفكر وتنمية العقل في حاجة إلى توظيف الطاقات، في حاجة إلى استغلال المواهب واستثمارها، في حاجة وفي حاجة...

كل ذلك لا يتحقق إلاَّ بالقراءة الواسعة؛ لأن القراءة القليلة لا تتيح ذلك، ولأن الاعتماد على دروس تعطى في الفصول، والاقتصار على ملخصات تقدم في الأقسام والاكتفاء بمعلومات يوفرها المنهج الدراسي، والتقيد بمحاضرات تلقى في القاعات، وفي المناسبات... كل ذلك لا يسمن ولا يغني من جوع في مجال التكوين الصحيح والإعداد السليم، أو في سبيل تكوين قوي وإعداد قويم.

٣) العلماء والأدباء والكبراء تكونوا بالقراءة الواسعة، والإدمان على المطالعة في كتب كثيرة، وبالاطلاع على مجالات متعددة وبالإلمام بعلوم عديدة... فابن رشد الفيلسوف لم يترك المطالعة- كما يقال - إلاَّ في ليلتين في حياته: ليلة زفافه وليلة وفاة أبيه. ومحمود سامي البارودي صاحب الفضل في بعث الأدب العربي لم يتخرج في مدرسة نظامية في مجال التكوين الأدبي واللغوي، إنما أتقن قواعد اللغة وتكون في الأدب بواسطة القراءة الواسعة العريضة المركزة. وعباس محمود العقاد أحد عمالقة الأدب العربي الحديث وأحد أركانه لم تكن في حوزته سوى الشهادة الابتدائية، إنما كون نفسه وثقفها بالقراءة والإدمان عليها...والإمام الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض صاحب الثقافة الواسعة وبخاصة في ميدان الشريعة والاجتماع والتاريخ والسياسة... وصاحب الكفاية العالية في مجال التربية والتوجيه كان كثير المطالعة والقراءة، منذ كان طالبا في الكتاب، لم يترك المطالعة إلاَّ ساعة قبل وفاته...

٤) لا مكان اليوم في الحياة لغير المثقف ثقافة أساسية أصيلة؛ فهي التي توفر له السعادة وراحة البال، وتضمن له مكانا بين الناس. والثقافة لا تأتي بغير المطالعة العريضة في مختلف الفنون والعلوم.

٥) لا حد لطلب العلم، ولا مكان له ولا زمان؛ فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد) وقال فيما معناه: من ظن أن للعلم غاية (أي نهاية) فقد بخسه حقه. ومن وسائل التعلم الأساسية كثرة القراءة.

٦) الإنسان يقرأ كثيرا ليقول قليلا، ويكتب أقل. فما بالك إذا كانت القراءة قليلة، فماذا يقول الإنسان؟ وماذا يكتب؟ أو كيف يقول وكيف يكتب؟.

٧) ما يستنتجه الإنسان بنفسه، وما يتوصل إليه بذاته يستوعبه أكثر، ويرسخ في ذهنه أحسن. والمعرفة التي يكتسبها الإنسان بمجهوده، والحقيقة التي يذهب إليها بنفسه، تجدي في تكوينه، وتنفع في بناء شخصيته أكثر من التي تلقن له، أو تقدم له. لهذا المكسب الكبير لحقيقة القراءة الواسعة قال الشاعر:

شفاء العمى طول السؤال وإنما ... يطيل العمى طول السكوت على الجهل

٨) القراءة الواسعة تتيح الفرصة لتنمية روح التأمل والتدبر والمقارنة والاطلاع على الأساليب المختلفة، وتتيح الفرصة للعقل كي ينقد ويمحص ويبدع.

كيف ننمي حب القراءة في الفرد؟

تنمية حب القراءة في الفرد ترجع أو تعتمد أساسا على طريقة التربية والتوجيه في المنزل والمدرسة والمجتمع الواسع العام.

أ- المنــزل:

إن دعوة الأطفال إلى القراءة، وتنمية الميل إلى القراءة تنشآن في المنزل، بداية من تقديم الأولياء القدوة لأبنائهم في إعطاء المجال للكتاب كي يفتح في المنزل، ويكون له مكان بين مقتنيات البيت، ويكون له حضور مستمر في الجلسات الأسرية، وحضور يومي في الأحاديث التي تدور في المنزل، وهو ما يكشف للطفل الاهتمام والعناية التي تبديه الأسرة للكتاب، وذلك من خلال وجود عدد كبير من الكتب في المنزل، وبخاصة التي تناسب عقله ومداركه، وتلفت انتباهه، وتجذب نفسه ومن خلال رؤية أبويه وإخوته يقرؤون. ومن خلال مشاهدته وجود مكتبة في البيت، ومن خلال دعوة أحد أفراد أسرته له للقراءة واقتناء الكتب، ومن خلال رؤيته أن ما يدخل المنزل أشياء مختلفة: مرة تدخل البيت قفة فيها مواد غذائية، ومرة ألبسة ومرة ألعاب، ومرة كتب ومجلات... يفهم أن الحياة تستقيم بالغذاء الروحي والمادي، وأن الغذاء الروحي والقراءة لا تقل أهمية عن الغذاء المادي. كما يحاول الأولياء توثيق العلاقة بين الأطفال والكتب.

إن الحقيقة التي لا تنكر هي أن البيت هو الذي يشكل الطفل، ويوجهه في جميع المجالات، ويكون عاداته وميوله. في البيت يتعلم اللغة وأساليب الكلام، ويتعرف على أنواع السلوك، فيه توضع ملامح شخصيته؛ لأنه يعيش على حب الاطلاع، ويعيش على السؤال عن كل شيء، وعلى الاستكشاف. وينشأ على التقليد والتجريب والمحاكاة والمحاولة... فما يقدم له يحاول استيعابه وإتقانه حتى يكون ذا شخصية وذا مكانة. ومما

يتعلمه فيه ويتكون فيه الميل إلى القراءة... يقول الدكتور حسن شحاتة: (ومعنى ذلك أن تنمية ميول الأطفال نحو القراءة يبدأ من المنزل، من قبل الآباء الذين يقع عليهم الدور الأساسي في توعية الأبناء بأهمية القراءة وتيسيرها لهم، وخلق مناخ اجتماعي مناسب ومشجع، ييسر عادة القراءة بين الأطفال، وخلق المنافسة بين الأطفال، بحيث يشعر الطفل أن هناك دافعا إلى الإنجاز يمكن أن يحركه وهذا الدافع إذا ما تركز حول قراءة كتاب أو قصة أو مجلة، يصبح مع مرور الوقت عادة محببة لدى الأطفال) (١)

ب- المدرسة:

دور المدرسة يكمل دور البيت وينميه، بداية من اعتماد المدرس أسلوبا تربويا جيدا في التدريس، يحبب إلى التلميذ الدراسة والعلم، ويتبع معه طرقا صحيحة في التعليم، تعتمد الإثارة والحوار والمناقشة، وإشراك الطالب في عملية التلقي، لا تتغافل عن تكليفه - أحيانا- بالوصول إلى المعلومة بنفسه، عن طريق البحث. مما يتيح له الفرصة كي يتعامل مع الكتاب، ويزور المكتبات ويقتني الكتب ويمضي معها وقتا كبيرا يمتص فراغه. ويحاول المدرس أن يوجد بين التلميذ والكتاب صلة حميمة، وعلاقة وطيدة؛ علاقة ود ومحبة، وعلاقة إدمان قال المتنبي:

أعز مكان في الدنى سرج سابح   وخير جليس في الزمان كتاب

وقال أبو نصر الملوشاتي:

مناي من الدنيا منادمة الكتب   وقوت حلال طاب بأطيب الكسب

يقول د. حسن شحاته: (وتتحقق التربية القرائية بشكل واضح إذا أتاحت المدرسة الفرصة أمام الأطفال للنمو الشامل، معتمدين على أنفسهم، بتدريبهم على اتخاذ القرارات واختيار ما يريدونه، وإقامة مكتبات المدارس ومكتبات الفصول، وتوفير الكتب المناسبة للأطفال واهتمامهم) (٢)

وإسهام المدرسة في تنمية الميل نحو القراءة يكون بوسائل وأساليب مختلفة وعديدة: عن طريق توفير مكتبة تشتمل على عدد كبير من الكتب والمجلات والجرائد، ووسائل تنمية المعارف، يزورها التلاميذ. مرارا يقرؤون تحت إشراف المدرس، الذي يوجههم إلى الكتب المفيدة ويناقشهم فيما يقرؤون...يقول د. حسن شحاتة: (يسير تعليم القراءة في مرحلة الطفولة في خطين متوازيين، أولهما تمكين الطفل من مهارات القراءة الأساسية من تعرف وفهم، وثانيهما خلق صلة سعيدة بين الطفل وبين الكتب، وهذا يعني أن المدرسة تعد بيئة صالحة وأساسية وتأسيسية لإثارة الميل إلى القراءة، وتأكيد هذا الميل وتعديله وتنميته لدى الأطفال. المدرسة عليها أن تجعل القراءة عادة تصاحب الطفل في مراحل عمره كله) (٣)

إذا أردنا إجمال دور المدرسة في مجال تنمية حب القراءة في التلاميذ نقول هو:

× ترويض العقل وتمرينه.
× الاعتناء بالفكر إلى جانب الحفظ.
× تدريب الطالب على إعمال فكره في النصوص.
× ربط الأطفال أو التلاميذ ببعض الأنشطة التي تتطلب المطالعة والقراءة؛ كالمسابقات والإذاعة، وإعداد حفلات وإقامة معارض...
× تعويد الطلبة على النقد والتمحيص.
× فتح المجال للحوار والمناقشة أثناء التدريس.
× فتح مجال المبادرة والابتكار والإبداع وإبراز الشخصية.
× بعث الثقة في النفس بأنها قادرة على العمل والإنجاز....

ما هي القراءة البناءة المثمرة؟

القراءة البناءة المثمرة هي:

١- التي تتم بطريقة مركزة هادفة واعية متأنية. وتكون مشدودة إلى هدف معين، كأن تكون موجهة لتحقيق مسألة علمية، أو البحث عن معلومات في موضوع محدد، أو تكون هادفة إلى استكمال مقرر دراسي.. أي أن القارئ تكون قراءته مجدية إذا كان مرتبطا ببحث أو دراسة؛ حتى يقرأ بتركيز وأناة ووعي، فيستوعب ما يقرأ.

٢- التي تتم بطريقة منهجية، بمعنى أن الذي يقرأ، يجب أن يعرف كيف يستوعب ما يقرأ، واختزال بعضه في رموز، ووضعه في جمل قصيرة أو جداول. كما يختار وقت القراءة، فلا تكون في وقت تعب الجسم وكلال العقل وملل النفس، بل تكون في أوقات نشاط الجسم ويقظة الذهن وراحة النفس. كما يختار الجو المناسب للقراءة: هدوءا واطمئنانا واستقرارا نفسيا وفراغا من المشاغل التي تعوق عملية الاستيعاب.

٣- التي تعتمد على التأمل فيما يقرأ ونقده حتى يكون ما يقرأ أكثر استيعابا، لأن ذلك يكون في الفرد ذوقا خاصا، ويوجد فيه ملكة النقد. ويشجعه على مزيد من القراءة والاستزادة من المعارف.

٤- التي تتم عن طريق الربط بينهما وبين الكتابة، أي توظيف ما يقرأ: كتابة مقالات في الموضوعات التي قرئت، وإعداد محاضرات، تدبيج خطب، نظم شعر، عقد ندوات، القيام ببحوث..... كل ذلك يساعد على المحافظة على ما قرئ واختبار صاحبه فيما قرأ استيعابا وفهما وتخزينا.

ماذا نقرأ؟ وكيف ننتقي ثقافتنا؟

نقرأ كل ما يبني شخصيتنا ويكون ذواتنا، ويعرفنا بحقيقتنا، بصفتنا أفرادا لهم مقوماتهم وكيانهم الخاص، الذي يجب أن يحافظوا عليه ويدافعوا عنه..

نقرأ كل ما يهيئ لنا فرص الاندماج في المجتمع الصغير والكبير، وكل ما يقوي علاقاتنا بالمحيط الخارجي: أفرادا وجماعات، روحا ومادة.

نقرأ كل ما يجعلنا أوفياء لعصرنا، أليفين له غير غريبين ولا بعيدين عنه، مسايرين له في ما يستجد من أحداث وتطورات.

نقرأ كل ما يعيننا على الإسهام في خدمة مجتمعنا وأمتنا ووطننا والإنسانية جمعاء.

نقرأ كل ما يساعدنا على خوض معترك الحياة بكل ثقة وقوة.

نقرأ لنكتسب خبرات، ولنعرف كيف نحل مشكلاتنا بأنفسنا، ولنحذق كيف نتصرف في المواقف الجديدة التي تواجهنا، ونمهر طرق التخلص من المفاجآت التي تخبئها لنا الأيام.

نقرأ لكي يتكون لدينا حس نقدي، وتكون لنا الشجاعة والثقة في الاعتماد على أنفسنا في حياتنا، ولتكون لنا القدرة على الاستقلال برأينا وشخصيتنا.

نقرأ لنكتسب قيما أخلاقية نبيلة، وأنماطا سلوكية حضارية تحقق إنسانيتنا.

١- د-حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.ص٣٩
٢- مصدر سابق ص٤١
٣- مصدر سابق.ص٤٩





حرب الجاسوسية بين العرب وإسرائيل

جاويش من البوليس المصري يتسبب في عزل وزير الدفاع الإسرائيلي

المعالم - القاهرة

تعتبر إسرائيل من أكثر دول العالم انتهاجاً للجاسوسية، وقد ورثت جهازاً ضخماً للمخابرات، يتكون من العملاء اليهود الذين كانوا يعملون لحساب أجهزة مخابرات الدول التي كانت تؤويهم أو ضدها على حد سواء، على العكس من ذلك كان كل ما ورثة مجلس قيادة الثورة في مصر من عهد الملك فاروق والذي كان اهتمامه منصباً على تنمية منظمات الشرطة السرية لحماية العرش الملكي الذي لا يمكن مقارنته بأي حال من الأحوال بما تمتلكه إسرائيل في هذا المجال.

ومنذ أول يوم في السلطة، أبدى مجلس قيادة الثورة اهتماماً جدياً بدور المخابرات، وفي وقت ما بعد مارس سنة ١٩٥٤ كلفت مجموعة من الضباط الموثوق بهم والمشهود لهم بالإخلاص يبحث حجم الاحتياجات التي يستلزمها إنشاء جهاز متكامل للمخابرات، وقبل أن يفرغ هؤلاء الضباط من إنجاز المهمة التي كلفوا بها، ارتكبت المخابرات الإسرائيلية أول أخطائها فأقدمت على خطوة لا تتسم بالحكمة، إذ اتخذت قراراً يقضي بإرسال عدد من خيرة رجالها إلى مصر، ليقوموا بتكوين وإدارة شبكة من اليهود والمصريين، يكون واجبها الأساس، تخريب المؤسسات الأمريكية في القاهرة والإسكندرية بالإضافة إلى ما تصل إليه أيديهم، من منشآت القاعدة البريطانية العسكرية التي كانت قائمة وقتئذ في قناة السويس.

كان الهدف الذي وضعه الإسرائيليون نصب أعينهم، يتلخص في إصابة عصفورين بحجر واحد، تدمير العلاقات المصرية الإنجلوامريكية، للحيلولة دون الجلاء عن مصر، الذي بدا وشيكاً، والتشكيك في مقدرة النظام الجديد على حماية أمنه الداخلي.

وكان بنحاس لافون وزير الدفاع الإسرائيلي في ذلك الوقت هو صاحب الفكرة، وقد تكونت شبكة بالفعل تحت اسم الوحدة رقم ١٣١ وقسمت إلى قسمين رئيسيين الأول بقيادة طبيب يهودي يدعى (موسى مرزوق) ومقره القاهرة، والثاني بقيادة يهودي آخر يدعى (فيكتور ليفي) ومقره الإسكندرية. وضعت الوحدة بقسميها تحت إشراف ضابط من ضباط أمان(٢) اسمه (إبراهام) وشهد قطار القاهرة الإسكندرية السريع رحلات تقوم بها فتاة رائعة الجمال، ذات شعر ذهبي وشفتين ساحريتين، وكانت هذه الحسناء الدائمة الترحال، هي أداة الاتصال بين (إبراهام) وبين قسمي الشبكة ، وقد اتخذت لنفسها اسماً مستعاراً له وقع جذاب وهو (مارسيل) أما اسمها الحقيقي فكان (فيكتورين نينو).

ووصل إلى مصر ضابط إسرائيلي على جانب عظيم من الدهاء والدراية، متخفياً تحت قناع وكيل شركة بريطانية للأطراف الصناعية، ولم يكن الرجل سوى (ماكس بينت) الرائد السابق في سلاح الطيران الإسرائيلي، وأهم شخصية في (أمان) وباعتراف الإسرائيليين أنفسهم كان أفضل ضابط مخابرات إسرائيلي حتى الآن.

واعتمدت الشبكة في تجهيز مفرقعاتها وما تحتاجه من مواد حارقة، على الوسائل المحلية المتاحة، وكان هذا سبباً في أن منتجاتها متخلفة إلى أقصى درجة، ولما كانت الأخطاء تسبب أعظم الشرور، سقطت الشبكة بأسرها في قبضة المصريين، إذ اشتعلت قنبلة سيئة الصنع في جيب أحد أعضائها، أثناء تسكعه أمام سينما ريو بالإسكندرية، وشاهد جندي عادى من جنود البوليس، رجلاً يسير بينما الدخان يتصاعد من طيات ثيابه، فصاح عليه محذراً في البداية وتم القبض عليه، فتبين رجال البوليس أنها قنبلة وبسؤاله عن مصدرها أثناء التحقيق ظن أن أمره قد كشف. وبالضغط عليه قام برواية تفاصيل المهمة التي يعرفها.

ولم تكن الوقائع في حاجة إلى جهاز مخابرات قوي لكي يضع يديه على تفاصيلها، وكان البديهي - منذ اللحظة الأولي - أن يضع المصريون عيونهم على الشخصية المحيرة في هذه المجموعة الفتاة الوحيدة وسط جماعة من المخربين، وكان جمال فكتورين الأخاذ حافزا كافياً لوضعها في أول القائمة، وكانت رقيقة وطيبة، واتضح فيما بعد كيف تحولت من موظفه حالمة في شركة إنجليزية بحي مصر الجديدة إلى مخربة وجاسوسة محترفة، وبسقوطها سقط رئيس الشبكة الضابط الكبير (ماكس بنيت).

وأدى سقوط الشبكة إلى هزة مسموعة في تل أبيب، وأسفر اكتشافها الذي نجم عن سوء التصرف، عما عرف باسم فضيحة (لافون) وهي الفضيحة التي قضت قضاءا مبرماً على مستقبل (لافون) وتسبب في تشقق حزب الأغلبية وكانت الدافع لعزلة بن جوريون، وأرقت الحياة السياسية في إسرائيل طوال عشر سنوات كاملة.

أما في القاهرة، فكان الفعل مختلفاً، وأصدر المصريون بياناً مقتضباً بالقبض على المخربين - واستغلوا هذه السقطة بحذق ومهارة، فأعلنوا بسرعة أن رئيس الشبكة (ماكس بينت) قد انتحر .. ولكنهم لم يذيعوا أية تفاصيل عن الانتحار، ولم يوضحوا نوع الوسيلة التي استخدمها في انتحاره.. كما أنهم لم يسمحوا بأية إشارة إلى هذا الحادث المفرط فى الغموض مرة أخري.

وليس بمقدور أي إنسان أن يثبت من التاريخ الذي انتحر فيه ماكس بينت كما أن أحداً لا يستطيع الجزم بحجم المعلومات التي أفضى بها قبل موته ذلك الموت الفجائي الذي يثير عدداً من التساؤلات الداعية إلى الحيرة والشك.

فهل انتحر ماكس بينت فعلا؟

إن القاعدة المعمول بها في السجون المصرية .. وفي الأماكن المعدة للتحقيق توجب تجريد المتهم من الأدوات الحادة ... كالمفاتيح وشفرات الحلاقة المعدنية وكذلك أعواد الثقاب والقداحات .. كما تحتم التأكد من خلو غرف التحفظ من الأشياء التي تصلح للاستخدام في الشنق الذاتي. وليست هذه القاعدة من ابتكار المخابرات ولكنها قديمة لا يمكن القطع بتاريخ تقريرها ومن المؤكد أن الشرطة المدنية والبوليس السري كانا يتبعانها بدقة، وصلت إلى حد محاكمة الضباط الذين يتهاونون في تنفيذها، إذا تمكن أحد المتهمين من قتل نفسه بأي أسلوب ثم إن ماكس ليس متهماً عادياً ... بل إنه ضابط من صلب تنظيم المخابرات الإسرائيلية، ولا شك أن المصريين كانوا يشعرون بلهفة مشوبة بالحرارة، لمعرفة كل المعلومات التي يحتفظ بها ... وهم يخطون أول خطوة لتكوين جهازهم، ومن المستبعد أن يفرطوا في الصيد الثمين الذي سقط في أيديهم بهذه السهولة.

لقد كان قرار المخابرات الإسرائيلية، القاضي بإيفاد ضابط من كبار ضباطها إلى مصر - وتعريضه مع كل ما لديه من معلومات - لخطر الاكتشاف عملاً مجافياً لأبسط مبادئ علم المخابرات ... الأمر الذي كان بمثابة هبة عظيمة النفع للمصريين ... ولدينا الدليل على صدق تصورنا في الإجراءات التي تتابعت بعد هذه السقطة في فترة زمنية بالغة القصر، والتي كانت ثمرتها جهاز ضخم للمخابرات يضم إدارات مشابهة للإدارات التي في حوزة الخصم وإن اختلفت نوعيتها.

فإذا أضفنا من ذلك عدداً من القصص الغامضة التي ظلت تتردد طيلة السنوات التالية .. وتدور كلها حول شخص مجهول يعيش في كنف المخابرات المصرية وينتقل تحت حراسة مشددة محاطاً بأقصى درجات السرية ... وهو شخص يجمع الأقاويل الضئيلة التي تناثرت حوله على أنه يشبه (ماكس بينت) بدرجة ملحوظة وإن كان يختلف قليلاً بسبب رأسه الحليق وشاربه الكثيف، فإننا نشك في صحة قصة الانتحار هذه. ولا نتجاوز كثيراً إذا قررنا أنها محض اختلاق.

ومع بيان الانتحار الذي نشر في صحف القاهرة ... نشرت صورة (لماكس) وهو ملقى على أرضية مادية بملابسه الكاملة وعينين مغلقتين .. إلا أننا نتساءل كيف يميز الإنسان بين صورة شخص نائم وصورة شخص ميت؟ خصوصاً إذا التقطت الصورة في نهاية حركة الشهيق أو الزفير وإذا كانت ملامح القتيل لا تكشف عن مشاعر حادة.. كالألم أو السرور أوالمعاناة أو الاستسلام .. وهي المشاعر التي تكتسبها الملامح الإنسانية في لحظات اليقظة الأخيرة.

وتدل السجلات التي تحوى الاستجواب المبدئي لماكس على أنه اعترف بلا اكتراث بتفاصيل كثيرة كان بمقدوره إخفاؤها. أو التمهل قبل البوح بها على الأقل، وتتضمن الصفحات التي سطرها بخط يده .. إجابات عديدة على أسئلة لم توجه إليه أصلاً. لقد كانت معلوماته رغم غزارتها موضع تمحيص وتدقيق كافيين من جانب الضباط المصريين، الذين وجدوا في بداية عملهم كنزاً لا يمكن تقديره يتمثل في شخصية أسيرهم .. وبوسعنا أن نتخيل القيمة العظمى لمعلومات عميل على هذه الدرجة من التعقيد، رائد في سلاح الطيران، يشرف على عملية يقوم بها الموساد بأوامر مباشرة من وزير الدفاع.. بينما هو عضو بارز في (أمان)، ومن المسلم به ... أن هذه المعلومات تغدوا أكثر تدفقاً. إذا كان هناك من تنبأ - لسبب أو لآخر بأن ماكس يزمع الانتحار.

وفي الوقت الذي كان فيه ضباط المخابرات المصريون .. يحملقون في وجه فريستهم صامتين كان ماكس بينت مسترسلاً في الإدلاء باعترافاته، بلغة عربية سليمة. ويبدوا أنه كان لديه رغبة صادقة في تجنيب نفسه متاعب تقوية الذاكرة، لأنه بدأ أقواله بسرد قصته منذ اللحظة التي ولد فيها، ففي دينا الجواسيس يتعين على العميل الذي يسقط في قبضة أعدائه أن يعود بذاكرته إلى أيام طفولته. وإلا فإن قصته تعتبر مبتورة ولا تقنع أحداً.

وقد ذكر (ماكس) أنه ولد من أب يهودي وأم مسيحية ... وكان مسقط رأسه في (كولن) بألمانيا الغربية وهاجر مع أسرته إلى فلسطين... وهناك اشتغل بالهندسة، وعمل مهندس كهرباء، ثم انضم إلى عصابة الهاجاناه، والأرجح أنه يفيض بالحماس أينما وجد لأنه تحول من مهندس مدني إلى طيار مقاتل بعد حرب عام ١٩٤٨.

ومن الأمور التي تستوقف النظر في أقوال هذا الجاسوس الذي يشبه اللغز، أنه لم يستخدم تعبير (حرب الاستقلال) وهو الوصف الذي يميل الإسرائيليون إلى إطلاقه على حربهم الأولى

وبعد ذلك انتقل إلى خدمة المخابرات .. لأنه يتمتع بملامح عربية - لا أعرف من أين اكتسبها وقد سطع نجمه كرجل مخابرات قدير، وفي عام ١٩٥١ عمل مع (إبراهام) في ألمانيا .. ثم انتقل إلى العراق وكيلا لشركة بترول إنجليزية، إلى أن كلف بمهمته الأخيرة في مصر. وفي موضع آخر قرر (ماكس) أنه أبدى معارضته الشديدة لقرار إنشاء الوحدة رقم ١٣١، وقال أنه كان يرى أن استخدام هؤلاء اليهود المصريين في عملية تخريب بهذا الحجم، دون أن يتلقوا قدراً مناسباً من التدريب سوف يؤدي حتماً إلى سقوطهم مع ما ينجم عن ذلك من تشديد الرقابة على اليهود في مصر وأضاف أن معارضته لم تجد أذناً مصغية في تل أبيب.

وسئل ماكس بشكل مباشر عن المعلومات الخاصة بالطيران الإسرائيلي باعتباره أحد ضباط سلاح الجو ... ولعله قرر أن يدلي بكل ما في جعبته، لأن السجلات تحوى كمية ضخمة من البيانات والرسوم اليدوية للمنشآت المموهة، وأسراب الطائرات وكانت القوات الجوية الإسرائيلية وقتئذ في طور التكوين، ولكن أقوال ماكس استخدمت مرجعا موثوقا به لمضاهاة أقوال العملاء الذين جندوا فيما بعد، من بين أفراد هذا السلاح والتثبت من صدق معلوماتهم.

وبالوسائل المعتادة حفظت في ملفات المخابرات المصرية المعلومات التي أدلى بها تنظيم إدارات المخابرات الإسرائيلية، ونظم العمل ونقل الأوامر في أفرعها وأقسامها. وأيضاً مراتب وشخصيات رؤسائها إلا أن هذه المعلومات الحيوية عادت إلى الاختفاء مرة أخري عندما نمت المخابرات المصرية وازدادت إمكانياتها. ونعتقد أن ذلك كان في سنة ١٩٦٢، ففي هذا التاريخ أصبح في حوزة المسئولين عن حفظ الوثائق الهامة نوع من الورق السري لتسجيل المعلومات البالغة السرية. وحسب معلوماتي، يصنع هذا الورق من نترات السليلوز وهي مادة تنفجر بمجرد وتعرضها للضوء العادي.

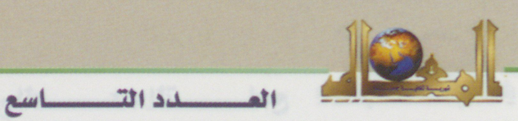
وعلى أية حال فمن النادر أن يكون الجاسوس بمفرده أثر حاسم على مجرى التاريخ، ولكن (ماكس بينت) كان هذا الرجل، وطبقاً لما جاء في تقرير من تقارير المخابرات، كانت مساهمة هذا الجاسوس الفريد ذات أثر حاسم في الحرب الخفية، التي دارت بصفة متصلة - وبلا هوادة - بين مصر وإسرائيل.

وما أن حل شتاء عام ١٩٥٥، حتى كانت حكومة الثورة قد اقتنعت اقتناعاً قوياً بحدة هذه الحرب الخفية التي يديرها عدوها، وفي الوقت الذي قررت فيه الإسراع في تنفيذ الخطط الخاصة بإنشاء جهاز المخابرات، اعتمدت عن طيب خاطر المبالغ اللازمة لإنشاء المباني التي تضم أقسام المخابرات الشهيرة ولشراء ما يمكن شراؤه من المعدات.

وقبل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، أثبت ضباط المخابرات المصرية أن هذه المبالغ لم تضع سدى ... فقد رفعت لجنة التقديرات العليا، المنبثقة عن أفرع المخابرات المختلفة، تقريراً للرئيس ضمنته اقتناعها بأن فرنسا وبريطانيا تستعدان لعملية عسكرية كبرى ضد مصر .... وأن إسرائيل سوف تركب الموجة هي الأخرى في ظروف تعتبر مواتية لها.

وكان أحد باعة الميداليات التذكارية في ميناء مارسيليا قد نقل إلى ضابط مخابرات مصري، ما وصل إلى أذنيه من أحاديث ضباط وجنود الحملة التي كانت تتأهب للإبحار إلى بورسعيد... وكان بائع الميداليات سعيداً إلى أقصى حد وهو يتسلم ألف فرنك فرنسي ثمناً للتقرير القصير الذي قدمه، ولكن الرئيس عبد الناصر لم يكن سعيداً بتقرير مخابراته في ولم يلتفت إليه.

كذلك لم تمض سنتان على تلك الليلة التي اعتقل فيها - (ماكس بينت) حتى كان أول عميل مصري يتلقى تدريبه ويستعد لرحلة طويلة.. هي الأولى من نوعها .. إلى إسرائيل.



إحياء الثقافة الذاتية

المختار بن غالب النعماني

في مثل هذه الأيام حيث يستظل عالمنا الإسلامي بظلال غيمة سوداء تمطر شتى أنواع التيارات الفكرية الخاطئة، وترعد بشتى الهتافات البراقة، وتبرق بشتى المناظر الزائفة، والمسلم يغدو قابضا على عقيدته محتضنا لها احتضان الأم لطفلها حماية له عن عوامل الإيذاء وهو يعلم أن معنى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم قد بدأ في التحقق يوشك أن تداعى عليكم الأمم كتداعي الأكلة على قصعتها.

في مثل هذا الوضع المتردي يكون الفرد المسلم أحوج ما يكون إلى إحياء ثقافته الذاتية وتنقية جوها من حشرات الأفكار الضارة وتوسيع دائرتها وتضخيم محتواها، فالاستعمار الثقافي اللجوج نجح في فتنة ألوف مؤلفة من أفرادنا سواء كان ذلك في العقيدة أو العبادة أو الأخلاق، كما أنه نجح أيضا في إلحاق الضرر بفصاحة ألسنتنا وإغلاق دفاتر شرائعنا والسخرية والتحقير بشعائرنا، كما تمكن نتيجة لذلك من إلقائنا في مياه اليم الدولي مكتوفي الأيدي بلا هوية متميزة وبصورة مشوهة وصبغة خيالية- وهذه هي الهزيمة النكراء.

إن الفرد منا قد توصله دراسته إلى نيل أعلى الشهادات العلمية وفي شتى فنون العلم، وقد يحوز على مناصب سامية في غير بلاد الإسلام لكن صلته بدينه مبتورة، وعلاقته ببني جنسه مقطوعة، بينما نرى الفرد غير المسلم متفانيا في خدمة مبدئه مجتهدا في خدمة الاستعمار، فهل مثل هذا الفرد- أي الفرد المسلم- المحسوب على الإسلام، البارد الشعور، الفاقد للحمية، المرتد القلب ينفع أمته بشيء، كلا والله إنه كالمقاتل المرتزق بسلاحه يدافع عن أي غاية أو سبيل مقابل ملء بطنه وحب دنياه.

وانتشار التعليم في وقتنا الحاضر انتشارا مجردا من ثقافتنا الذاتية بمبادئنا شيء يضر ولا يسر، ويقلق ولا يطمئن فهو يجرد أبناء الأمة من قيمها تجريدا بطيئا.

فمن أجل ضخ الدم وإذكاء روح الحياة في ثقافتنا الذاتية لابد من تجنب بعض المفاهيم العكرة المتمثلة فيما يلي:

- موضوع العقيدة عندنا في الحقيقة أقل مما تعرضه الكتب، ولسنا بحاجة إلى المجادلات التي لا طائل لها فالحقيقة واضحة رسمها المولى عز وجل في كتابه والمصطفى في سنته والباحث عن الحق في هذا المجال يدركه إذا ما تلمس الحقيقة بنوع من الحياد وشيء من الرغبة في الوصول إلى المعرفة، أما إذا كان الجدل والحجاج غير مبني على شيء من الموضوعية فتكون النتيجة ما وصلنا إليها الآن فالحال يرثى والوضع مخز، وإلا فالحق جلي لمن أراده. مع أنه من المعلوم أن العقيدة الصحيحة إذا ما تشبث بها القلب تتحول إلى قوة دافعة ونور يضيء الطريق وسلوك ينم عما تحمله النفس المتقدة من صفاء في السريرة أورثته صحة العقيدة.

موضوع العبادات عندنا ليس بحرا ضخما لا ساحل له، فالعبادات في ديننا سهلة الفهم سلسة الأداء يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر لكن هناك طائفة من الناس تستغرق في شرحها لوضوء الصلاة فقط شهرا من الزمان مع العلم أنه قد يعلمه المتعلمون في ساعة من الوقت فلماذا كل هذا التمديد، هذه هي البطالة المقنعة بعينها وإضاعة للوقت الذي نحن في أمس الحاجة إليه في وقت أصبحنا فيه ذيلا، نعم قد يكون هناك المتخصصون في نوع ما من الدراسات وللتخصص رجالاته ومطالبه كأي ميدان آخر لكن للتخصص وممارساته وضع وللتعلم البدائي وضع آخر.

موضوع التربية ومعرفة مفاهيمها وأساليبها أمر لا بد منه ومصطلحات وضعت للتطبيق لا للتدبيج والإشادة والإطراء، فبناء الأفراد على الأخلاق الفاضلة، وبناء المجتمعات على التقاليد الشريفة ركن متين في دين الله، والتربية كالزراعة والصناعة محتاجة إلى جهد طويل تشترك فيه عناصر كثيرة، فليس كلاما مرسلا أو خطابة حماسية.

هذه مواضيع لا بد من محاولة لفهمها وإدراكها وتصحيح مفاهيمها في نفوسنا حتى نتمكن من إحياء ثقافتنا، كما إنني أود أن أطرح بعض التساؤلات التي يكون جوابها بمثابة إسعافات أولية لبقاء ثقافتنا الذاتية وكي تعود إليها الحياة من جديد ومن هذه التساؤلات:

- كيف نخلص نفوسنا من الكبر والكبرياء والحقد والحرص والخيلاء وكيف ننشئ أفرادا يهوون الإتقان ويحبون الجمال ويرفضون الخلل والفوضى.

لماذا ينتشر التسيب في إداراتنا ونظمنا ونحن في دين يكره التفريط ولماذا تنتشر القمامة بجميع أنواعها وفقهنا مبني على النظافة.

- الرياء يقتل الرجال والنساء في المأكل والمشرب واللباس والزواج وجميع الأحوال، فأين الإخلاص والبساطة وديننا أساسه الفطرة.

ثريا اليزيدية

الإنسان

وتلازمية الزمن مع الحياة

عندما تسرح ببصيرتك في هذا الكون، تجده المعلم الأول لك، قد تجد في عنصر من عناصره ذاتك الأخرى، أو قل- إن شئت- نفسك كلها، هذا الارتباط العجيب بينك وبين الكون، يجعلك تدرك حقائق وحقائق مجنحة في الأثير تزيد من حضوريتك بنفسك.

داخل تلافيف نفسك المجهولة تتزاحم الأصوات، وتتموج سحائب الضباب وطاقات النور، ومن بينها صوت يناديك لتتسلل إلى قلب الوجود، لتكون ثمرة في أغصانه.

في عينيك البريئتين كانوا يرون براءة العالم، كان العالم مثلك صغيرا، بأناملك الصغيرة تحت الشمس، على الطين ترسم الشمس وتحلم بأن تكونها، خيل إليك أنه من السهل جدا أن تكون شمسا وأنت بعد لم تصبح شجرة.

هكذا مضيت في هذه الحياة بين حلم ووهم، بين واقع وخيال، هالك وهج الحقيقة تلك التي ترددها الطبيعة: (حقير أنت يا إنسان)، وتلك التي يرددها الإنسان: (إنني جرم صغير أنطوي في ذات العالم الأكبر).

الكون أنت، وكأنك المادة التي من جزيئاتها تكونت عناصر الكون المجردة والمحسوسة. فارتبط جسدك فيزيائيا بالأرض وروحك أريحية بالسماء. إنك لتعلم أن الأرض تدور حول نفسها في اليوم الواحد أربعا وعشرين ساعة، مكونة الليل والنهار، وتدور حول الشمس اثني عشر شهرا مكونة الفصول الأربعة، هذه العناصر الزمنية بأبعادها: الطول والعرض والعمق، من أخص خصائصها التعاقب والتباين، فكل عنصر منها يأتي عقبا للآخر، ومختلفا عنه في الطبيعة والخواص، فليس الليل كالنهار، وليس الربيع كالصيف وليس الخريف كالشتاء، وإنما حكمة الله قضت بالاختلاف لأن الاختلاف أدعى إلى التجدد والتغير الذي هو نبض الحياة، ودليل الحركة والاستمرارية، وبما أن البعد الزمني ناتج عن حركة المادة في الكون، فإننا لا نستطيع أن ندرك الزمن إدراك المادة المحسوسة، وإنما تدرك حواسنا مظاهره في الكون والطبيعة، فمعرفتنا الربيع (الزمن) عن إدراك حواسنا مظاهر قدومه كتفتح الأزهار والخضرة التي تكسو الأرجاء، وهكذا بالنسبة لكل العناصر الزمنية، ومن هنا فارتباط الزمن بالطبيعة وليد الحركة المستمرة للطبيعة في الكون وتغيرها المستمر في حيزها المكاني.

فهناك تبدأ حياة من نهاية حياة، ولا تلبث أن تضمحل حتى تبدأ دورة حياة أخرى من جديد، فالزمن كائن في الحياة التي هي نمو وبقاء ففناء. وهذه التلازمية قائمة بدوام الحياة نفسها لدوام زمنها بطبيعة الحال، فالفترة الزمنية الواحدة عبارة عن حياة مضت (الحدث الماضي)، وحياة نعيشها الآن (الحدث الحاضر)، وحياة ستأتي (الحدث المستقبل).

ويتمدد الزمن بأبعاده الثلاثة عبر حياتك، ويخرجك من طور إلى طور، فهذا الكائن الصغير تحت السماء، الذي مر عبر ظلمات ثلاث، هاهو اليوم تنتصب قامته، يعانق الهواء يبدأ يتصل بالعالم الخارجي، حواسه كفيلة بهذه المهمة الخطيرة التي تنعكس على مفاهيمه وقناعاته الداخلية فيما بعد، تبدأ معرفته الحصولية بالثراء، فيتفاعل مع الطبيعة وأحداثها، يؤثر فيها ويتأثر بها، وفي خضم الأحداث يجد نفسه في صراع مع مجهول. والإنسان -كما تعرف- عدو ما يجهل!

اختلف الفلاسفة في حقيقة الزمان، فمنهم من قال بقدمه، وهؤلاء من اعتقدوا بقدم العالم، وربطوه بقدم الحركة الدورية والمادة الأولى، بينما أنكر الغزالي قدم العالم والحركة، ورأى أن (الزمان حادث ومخلوق ليس قبله زمان أصلا)،(١) واعتبر وجوده من أعمال الوهم، فالعقل عاجز عن تقدير زمان حادث لم يسبقه زمان. وإنه لمن اليقين أنَّ الطبيعة الجسمانية متناهية في الزمان، وبما أن البعد الزماني هو امتداد الحركة، والحركة حادث، فإنه لا بد زائل، فالزمن فانٍ بفناء حركة المادة، فكما أن للزمن بداية، فان له- حتما- نهاية، كمصير كل شيء حادث. وأما الحياة فهي إدراك وفعل، فيوصف الحي بالقدرة والعلم، وهذا سائر على كل الأجسام الموجودة، ويكون مقدار علمها بنفسها وبالله، بدرجة حضورها عند الشيء المادي، وعلمها بالأجسام الأخرى بمقدار تأثرها بها، ومن هنا يكون علمها بقدر وجودها. قال تعالى: (وإن من شيء إلاّ يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)، وهذا تماما ما أكده محمد خاقاني في بيناته، حيث يقول في البينة التاسعة والأربعين:

(فهو «الجسم» عالم بنفسه وأوصافه، وكذلك عالم بسائر الأجسام بمقدار سعته، بحضوره عند الشيء المادي، وعالم بسائر الأجسام بقدر ما يتأثر بها، وبما أن عملية الأخذ والعطاء قائمة باستمرار بين كل الأجسام والمواد في الطبيعة، فكل جسم يعرف كل الأجسام من خلال هذه التأثيرات) (٢) فالزمن والحياة وجودان محاطان بعدم، ومصير كل منهما الزوال فانتهاء حياة ما بانتهاء حركة نفس الجسم، نتيجة زوال قوته، وتحولها إلى الفعلية المحضة، فيعود التراب إلى التراب، وينقضي زمن هذا الجسم، وتنتهي رحلته نحو الكمال، ويختم الصراع الذي لازمه منذ وجوده الأول إلى عدمه، وينطفئ نور مصباحه ويبقى الله نور السماوات والأرض.

(١) تهافت الفلاسفة - أبو حامد الغزالي -بيروت : دار الفكر اللبناني - الطبعة الأولى - ١٩٩٣-ص٥٨.

(٢) بينات رحلة في آفاق الفلسفة والعرفان- محمد خاقاني - بيروت: دار الهادي - الطبعة الأولى -١٩٩٩ -ص ١٨٣-١٨٤.



البطاقة الشخصية :
الاسم: سالم بن عبد السلام الشيخي
مواليد: المدينة البيضاء، شرق ليبيا.
درس الهندسة الصناعية، ثم تحول إلى الدراسة الشرعية، حيث درس في كلية الشريعة بالمدينة المنورة، واصل دراسته العليا في السودان بجامعة أم درمان.
الوظائف: مستشار فقهي بالمركز الإسلامي في مانشستر بالمملكة المتحدة.
. عضو في لجنة الفتوى بالمملكة المتحدة.
. أستاذ الفقه بجامعة لندن.

حاوره: محمد بن سعيد المعمري

المشهد الثقافي الإسلامي بعد أحداث أميركا

على سجيته المعهودة، وخلقه الجم، وفي مكتبه الذي تدلك تضاريسه عن الأناقة مع الجد، وعن الرتابة مع التغيير، يقابلنا بابتسامته الطيبة، ويجيب عن أسئلتنا بكل رحابة صدر، تنطلق كلماته انطلاق مجرب، وتنبعث نصائحه من خلال الواقع الذي مر به في حياته العملية.

ذاك هو الشيخ سالم بن عبد السلام الشيخي، والذي كان للمعالم هذا اللقاء الفريد معه، ليحدثنا عن هموم الثقافة الإسلامية، والدعوة في الغرب، وتداعيات المشهد السياسي العالمي على المشهد الثقافي الإسلامي.

حوار مع الشيخ/ سالم الشيخي

المعالم: على ضوء الأحداث الجارية في عالم اليوم ما هي قراءتكم للمشهد الثقافي الإسلامي بوجه عام؟

الشيخ سالم: المشهد الثقافي يتأثر ويتفاعل مع المشهد السياسي، وقد رأينا كيف أن الأزمات توجد نوعا من التحوير في المشهد الثقافي لتواجه الصعوبات والمحن التي تعترض سبيلها.

والحركة الثقافية الإسلامية اليوم لا تنمو نموا طبيعيا، لأنها تعيش في بيئة يحدوها الصراع من كل مكان، وأرى أن المعالم الحضارية للمشهد الثقافي الإسلامي تظهر على شكل ثلاثة خطوط أو خنادق:

. الخط الأول يقوم في معرض الدفاع عن الشبه التي تثار حول القضايا الإسلامية بقوة، حيث يتولى طائفة من المفكرين والمثقفين المسلمين بواجب الدفاع والرد عن كل ما يثار من شبهات تريد خلط الأوراق من قبل مجموعة من المثقفين الغربيين.

. الخط الثاني: وهو عبارة عن حوار مفتوح من قبل بعض المثقفين الغربيين الذين يرفضون فكرة صراع الحضارات، ويرون أنه لا يمكن للعالم أن يستمر في عطائه وتسعد البشرية بالاستقرار إلا بالحوار مع الحضارات الأخرى، وهنا يقوم مجموعة من المثقفين الإسلاميين والمفكرين بالاتصال بهؤلاء ليشكلوا معهم جسرا بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.

. الخط الثالث: هو الذي يتوجه إلى داخل المجتمع المسلم عامة، ليغرس في نفوس المسلمين نوعا من الثقة حول قضايا الإسلام، والنصر القادم لهذه الأمة من خلال الوعد الإلهي بذلك، ونبذ روح اليأس في الأمة نظرا لحالة الإحباط السياسي، والإحباط الاقتصادي،

والإحباط العسكري في كثير من مواطن الصراع.

المعالم: ولكن مثل هذه الخطوط الثلاثة أو ما سميتها بالخنادق الثلاثة للدفاع عن الإسلام ألا يمكن أن يحدث هنالك نوع من التضارب فيما بينها أو يخشى من وجود صراع في داخلها؟.

- نعم يخشى من وجود الصراع إذا كانت منطلقات تلك الخطوط متضاربة، ولا تقوم على الشمولية في فهم المواجهة الحضارية التي يتعرض لها الإسلام، ولكن إذا وجد الفهم الشمولي، وعلم كل خط أنه في خندق يتعاون مع الآخرين للمحافظة على إبقاء المعالم الأساسية لهذا الدين فإن هذا كله يدفع هاجس الخوف من الصراع فيما بينها.

المعالم: في الظروف الراهنة التي عليها الأمة الإسلامية، هل تعيش الأوساط الثقافية في حالة أزمة من وجود القدوة أو أن القدوة نفسها في أزمة من عدم وجود المعاون والنصير؟

- هناك بعض المظاهر التي تزيد من وجود هذه الأزمة ـ أزمة القدوة ـ أولها: وجود ظاهرة الانفصام بين العلم والعمل، وثانيها: ظاهرة الصراع بين الفقه والفكر، بمعنى أن المكونات الأساسية للثقافة الإسلامية (العلم، العمل، الفقه، الفكر) تعيش صراعا غير محمود فيما بينها، فأصبحت هنالك فجوة كبيرة بين ما يقال وبين ما يفعل، وبين من يفكر في شؤون الأمة العامة(المفكرون) وبين من يتكلم في جزئياتها اليومية (الفقهاء والعلماء المجتهدون)، فلذا أعتقد أن سبب غياب القدوة إنما هو نتيجة لهذه الانفصالات التي حدثت بين المواطن الأربعة، والمحاولات التي تسعى إلى صهرها في بوتقة واحدة هي التي يجب أن نسعى لها جميعا.

نعم هنالك أزمة في القدوة بدون شك، وهذه الأزمة نتيجة لهذه الانفصالات غير المحمودة والتي تعمل كثير من الجهات على تغذيتها وإبرازها.

كما أن هناك مجموعة من المفاهيم الأساسية التي كانت في القرون الأولى والتي كانت سببا في الانطلاقة العلمية والحضارية لهذه الأمة ... صار حول هذه المفاهيم الكثير من الغبش، كمفهوم الإيمان، ومفهوم الإسلام، ومفهوم الاعتقاد، بل وحتى مفاهيم الخلاف في الفروع الاجتهادية (كالبدعة، السنة، الحضارة، الجهاد).

ولكن في المقابل يجب علينا ألا نضخم هذه القضية بشكل كبير جدا حتى لا نضيع من بأيدينا من قدوات.

المعالم: كونكم الشيخ سالم أحد العاملين والمتابعين لمسيرة العمل الإسلامي في الغرب، كيف ترون تلك المسيرة؟ وهل انحسر المد الإسلامي بسبب الأوضاع العالمية أم ما زالت في دفعها وقوتها السابقة؟.

- العمل الإسلامي في الغرب كان يعاني أساسا من بعض المشكلات قبل الأحداث (أحداث سبتمبر في أميركا) نظرا لوجود الكثير من التحديات في الساحة وغياب عنصر المتحدي لتلك التحديات.

وأرى أن أحداث سبتمبر ولدت نوعا من التحدي في نفوس العاملين في الحقل الإسلامي، ونوعا من الشعور بالمسؤولية .. أدى هذا كله إلى تقدم نوعي للعمل الإسلامي في بلاد الغرب.

بعد أحداث سبتمبر أصبحنا هنا في المركز الإسلامي نستقبل الاتصالات الكثيرة جدا، ونستقبل الوفود التي تسأل عن الإسلام، ووزعنا الكثير من المنشورات للتعريف بالإسلام، وقد استقبلنا أكثر من ألف طالب وطالبة من مختلف الشرائح العمرية في المجتمع البريطاني، فأصبح لدينا شعور بالمسؤولية أكثر من ذي قبل، مما غرس في النفوس الاستمرارية والفاعلية. ويكفي أن أشير أن عدد الذين دخلوا في الإسلام خلال شهر ونصف بعد الأحداث وصل إلى تسعة عشر فردا في نسبة لا يمكن مقارنتها بما كان عليه الوضع قبل الأحداث.

المعالم: إذا ما قولكم على من يرى بأن الدعوة الإسلامية في الغرب تراجعت مائة سنة إلى الوراء ويلزمها مثل هذا الوقت لتعيد ترتيب أوراقها من جديد ؟

- نعم مثل هذه الآراء قيلت في بدايات الأزمة، وأنا أعرف كثيرا ممن كان يتبنى مثل ذلك، ولكنه رجع عن أقواله بعد مرور فترة من الزمن.

ـ الحركة الثقافية الإسلامية لا تنمو نموا طبيعيا.

ـ نعم نعيش أزمة في القدوة.

ـ أحداث أميركا ولدت فينا نوعا من التحدي والشعور بالمسؤولية.

ذلك بسبب أن الإنسان يقيس الأمور بمقياسه البشري الضعيف، ففي البداية عندما وجهت الاتهامات إلى العرب والمسلمين كان في النفس شيء من ردود الفعل المعاكسة. ولا ننسى أنه توجد في الغرب مجموعات من الناس لا يقبلون كل ما يقال بدون أدلة وبراهين، بل يبحثون عن الحقيقة بأنفسهم، ويسألون ويستفسرون، فبدأوا يبحثون عن هذا الدين، وبدأت الإيجابيات تظهر يوما بعد يوم .. وهذه سنة الله تعالى في كل الدعوات، تبدأ الأمور بأزمات وامتحان وابتلاء ثم يفرجها الله تعالى كما هو الحال مع الأنبياء والمرسلين من قبل مع أقوامهم.

وقد اتصلت بي امرأة إنجليزية وقالت لي بأنه منذ أن حدثت هذه الأحداث، وما يقال في الصحف عن الإسلام بدأت أبحث عن حقيقة هذا الدين، وقرأت القرآن، وقد انتهيت اليوم من قراءته، وأريد أن أخبرك عما وصلت إليه من نتائج. فقلت لها: تفضلي. فقالت: أولا أن كل ما يقال عن الإسلام لا حقيقة له ولا علاقة للإسلام به. ثانيا: أن كل ما يقال عن الإسلام يوجه إلى من يتكلمون عن الإسلام. ثم سألت سؤالها الأخير وهو: ما هي الطريقة التي أدخل بها هذا الدين، وهل هناك إجراء محدد أتبعه للدخول في الإسلام؟؟؟.

المعالم: تطرح الآن مسألة التأصيل لكل عمل يقوم به الدعاة إلى الله تعالى في دول الغرب وفي العالم بأسره، حيث يبحث الدعاة عن جذور تأريخية في كتب الفقه عن مسائل مستجدة في عالم اليوم .. هل نحن بحاجة إلى ذلك أم أن فقه الواقع يغني بنفسه عن تلك الأطروحات؟.

- أولا مفهوم التأصيل الشرعي من المفاهيم التي تحتاج إلى تصحيح، ذلك أن كثيرا من الناس يعتقدون أن التأصيل الشرعي إنما هو فقط الاعتماد على النصوص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولكن التأصيل الشرعي في حقيقته يعود إلى قواعد أصول الفقه، أو الأدلة الشرعية، وهذه لا تقوم

فقط على الكتاب والسنة، وإنما هنالك أيضا مصادر أخرى كالإجماع والقياس، وهنالك أيضا أصول هي محل حركة الدعوة الإسلامية أينما كانت وحيثما وجدت وفي الظروف الاستثنائية كالتي تقوم على مبادئ المصالح والمفاسد، ونظرية المصلحة المرسلة، وموضوع إعمال العرف، وموضوع الاستحسان ... وغيرها. وهذه رغم وجود خلاف بين أهل العلم فيها إلا أنها هي التي تحرك العمل الإسلامي، والواقع الإسلامي اليوم يقوم على قاعدة الضرورات ومراعاة المقاصد الشرعية.

وينبغي أن نشير إلى أن مسائل السياسة الشرعية تقوم على قاعدة أن الأصل هو الإباحة حتى يأتي النص الذي يدل على المنع، أما إذا جعلنا الأصل في الأشياء المنع ثم في كل حالة نحتاج إلى دليل يدل على الإباحة فإننا نكون قد عكسنا القاعدة.

كما ينبغي أن نفرق بين مرحلة التمكين ما تتطلبه من فقه، وبين مرحلة الاستضعاف وما تتطلبه من فقه.

عموما، مسألة التأصيل الشرعي من المسائل التي لا ينبغي الخلاف عليها، ولكن عند التطبيق لابد من الرجوع إلى أهل العلم.

المعالم: ولكن من يحدد ذلك؟ هل كل من يعمل في الحقل الإسلامي يخول لذلك؟

– تحديد ذلك حكم شرعي، والحكم الشرعي لابد فيه من الرجوع إلى أهل الاجتهاد كما أن أهل الاجتهاد أيضا بحاجة إلى الرجوع إلى فقه الواقع من خلال سؤال أهل الاختصاص، وهي ليست عملية معقدة كما يتصورها الكثيرون، ولكنها سهلة وتحتاج إلى شيء من التنسيق والترتيب بين أهل الممارسة وأهل الاجتهاد.

وهذا كفيل بقطع الطريق على أولئك الذين لا يرجعون إلى أهل الممارسة فيعطون حكما لا يتفق مع واقع المسألة.

إذا نحن بحاجة إلى تمازج بين فقه النص وفقه الواقع وألا يعمل أي منهما بمعزل عن الآخر.

وغياب أهل الاجتهاد عن الساحة هو الذي أدى إلى أن يتصدر للإفتاء من ليس بأهل لذلك، وهذا ما أشرنا إليه من ضرورة التواصل بين أهل الفقه وأهل الفكر، وألا يعمل كل طرف بمعزل عن الطرف الآخر، وهذا الصراع لم يكن موجودا من قبل في هذه الأمة، بل كان الكل يعمل ضمن المجموعة الواحدة، من الفقهاء والسياسيين والاقتصاديين وغيرهم، بل كان الواحد منهم في كثير من الأحيان يجمع ذلك كله، فالمجتهد كان سياسيا واقتصاديا وداعية وفقيها في الوقت ذاته.

المعالم: ولكن من المسؤول عن هذا الانفصام الذي تتحدث عنه بين أهل الفكر وأهل الفقه؟ هل هم الفقهاء أم هم المفكرون؟

– أصابع الاتهام توجه إلى أطراف خارجية من غير الفقهاء ومن غير المفكرين، كما أن المسؤولية توجه إلى البناء الداخلي لكل من الفقهاء والمفكرين على حد سواء.

فالاستعمار وتبعاته، والحملات ضد الرموز الإسلامية كالأزهر وغيره، وتهميش دور العلماء المجتهدين، وإبراز شخصيات أخرى درست في الغرب وتشبعت بالأفكار الغربية على أنها هي البديل لأولئك كرفاعة الطهطاوي وطه حسين وغيرهما .. كل هذه أدت إلى حالة الانفصام بين الفقه والواقع، وهذا من الناحية الخارجية.

أما من ناحية البناء الداخلي فإن هناك نوعا من التقصير، فالعلماء والفقهاء انعزلوا عن واقع المسلمين، وانزووا في أماكنهم الخاصة بهم، وقل من يتجه إليهم ويهتم بأمورهم، ففقدوا التأثير في الواقع المحيط بهم.

وهنالك الدعاة والمفكرون الذين خرجوا ليبحثوا عن هموم الأمة ويصلحوا من حالها .. وهم في هذا السباق المحموم نحو الإصلاح وجدوا أنفسهم هم القيادات التي يشار إليها، ويرجع إلى أقوالها في شؤون الأمة، فوجهت إليهم بعد ذلك أسئلة تتعلق بالفقه والأحكام الشرعية فأجابوا عنها في حين لم يكن لديهم من القاعدة العلمية ما يمكنهم من الافتاء. فحدثت ردة الفعل من المجتهدين، والذين انزووا أصلا عن الساحة، فحدث هذا الانفصام بين الفريقين والصراع بين المفكرين والفقهاء، فاتهم الفقهاء المفكرين بالزندقة والخروج عن تعاليم الإسلام، واتهم المفكرون الفقهاء بالجمود والتخلف وعدم الانسجام مع الواقع.

فاللوم والعتاب يوجه إلى الاثنين معا، والنصيحة لهم بأن يعيدوا الثقة فيما بينهم، فالمفكر لابد أن يرجع إلى الفقيه، كما أن الفقيه بحاجة إلى أهل الاختصاص. كما ينبغي أن ننشر الوعي بين فئات الأمة بأن لكل دوره، وأن كل واحد منهما في خندق الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

المعالم: ولكن كيف نوفق بين مطالبة المفكرين بالرجوع إلى الفقه في الوقت الذي نجد فيه المسألة الواحدة تجتمع فيها الأقوال الفقهية المختلفة والمتباينة؟

– نحن لا نطالبهم بالرجوع إلى كتب الفقه وإنما نطالبهم بالرجوع إلى الفقهاء والمجتهدين، وثمة فرق بين الأمرين، كما نطالب الفقهاء بالقيام بدورهم الصحيح في هذا المجال عبر الكلمة وعبر الكتابة.

لابد أن يكون هنالك اتصالات بين وزارات الأوقاف وبين المؤسسات العلمية والمهنية الأخرى كوزارات الصحة مثلا، فتقام للأطباء والمضمدين دورات في علوم الفقه فيما يتعلق بالمهنة التي يقومون بها .. وهي عملية قد نراها بسيطة ولكنها جد مهمة في مسيرة العمل الإسلامي عامة.

المعالم: نشكركم على هذا اللقاء الطيب، وجزاكم الله تعالى خيرا.

الشيخ سالم: شكرا جزيلا لكم، وبارك الله فيكم.

- لابد من التمازج بين فقه النص وفقه الواقع.

- لابد من التنسيق بين أهل الممارسة وأهل الاجتهاد.

- هذا ما نطالب به الفقهاء والمفكرين ....

إبراهيم بن راشد الغماري

(استبدلت السيف بالعصا)

حروف الجر كثيرة وكل حرف منها له معنى أو أكثر ومن بين هذه الحروف الباء وترد لمعان متعددة منها الاستعانة نحو كتبت بالقلم، ومنها الظرفية مثل زيد بالدار، ومنها السببية نحو: (فكلا أخذنا بذنبه)، ومنها الإلصاق نحو: مررت بزيد، ومن هذه المعاني البدلية أي أنها تكون بمعنى بدل نحو قوله تعالى: (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين) أي اشتروا الضلالة بدل الهدى، ومنه قولنا: استبدلت السيف بالعصا أي أخذت السيف بدل العصا، فالباء تدخل على المبدل منه وهو المتروك ولا تدخل على المأخوذ وهو البدل كما يتصور كثير من الناس والدليل عليه قوله تعالى عتابا لبني إسرائيل: (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) أي أتأخذون الأدنى وتتركون الذي هو خير.

(أسماء شقوق الوجه)

إذا كان الرجل مشقوق الشفة العليا فهو أعلم، وإذا كان مشقوق الشفة السفلى فهو أفلح، فإذا كان مشقوق الشفتين معا فهو أشرم، وإذا كان مشقوق الأنف فهو أخرم، وإذا كان مشقوق الأذن فهو أخرب، وإذا كان مشقوق الجفن فهو أشتر.

من كتاب فقه اللغة للثعالبي بتصرف.

(أعطني ورقة الحساب)

يستعمل كثير من الناس كلمة فاتورة ويريدون بها الورقة التي تثبت الدفع أو نحو ذلك إلاّ أنها كلمة إفرنجية ليست بعربية كما يقول صاحب محيط المحيط فما دامت الكلمة إفرنجية والعربية تستطيع أن تنجدنا بـ(ورقة الحساب) أو (بيان الحساب) فإن كل من يستعمل هذه الكلمة الإفرنجية (فاتورة) يكون مخطئا.

من كتاب معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة للعدناني بتصرف.

(اسم المرة والهيئة)

يصاغ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثي مصدر على وزن فَعْلَة بفتح الفاء وسكون العين كجلس جَلْسَة وأكل أَكْلَة وإذا كان بناء مصدره الأصلي بالتاء فيدل على المرة بالوصف كرحم رَحْمَة واحدة، ويصاغ منه للدلالة على الهيئة مصدر على وزن فِعْلَة بكسر الفاء وسكون العين ومنه حديث إذا قتلتم فأحسنوا القِتلة وإذا كانت التاء في مصدره الأصلي دل على الهيئة بالوصف كنشد الضالة نِشدة عظيمة والمرة من غير الثلاثي بزيادة التاء على مصدره كانطلاقة وإن كانت التاء في مصدره دل عليها بالوصف كإقامة واحدة ولا يبنى من غير الثلاثي مصدر للهيئة.

من كتاب شذا العرف

(سبقك بها عكاشة)

مثل يضرب ويراد به أن الجائزة وما شابهها يحوزها الأول ومن جاء بعده قد لا يستحق تلك الجائزة أو لا يعطى إياها لأمور أخرى، وأصل هذه العبارة حديث مروي من طريق أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: (يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر) قال أبو هريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال: (اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله: ادع الله أن يجعلني منهم فقال: سبقك بها عكاشة) رواه البخاري

كتاب الرقاق ح٦٥٤٢

أزمة رجال المبادئ

بدر بن هلال اليحمدي

قبل أن أبدأ في عرض الموضوع، لابد لي أن أوضح ثلاثة مفاهيم وردت في العنوان، المفهوم الأول: مفهوم الأزمة، والمفهوم الثاني: مفهوم المبدأ، والمفهوم الثالث: مفهوم رجل المبادئ. ما المقصود بالأزمة؟ وما هو المبدأ؟ و من هو رجل المبادئ الذي نتحدث عنه؟ حتى نفهم بعد ذلك هل نحن فعلا نعيش في أزمة؟

الأزمة في اللغة باختصار: القحط والشدة، وفي المصطلح المتداول تعني: النقص الحاد في شيء ما، أو بعبارة أخرى: مشكلة ما من شيء معين.

وحتى ندرك مدى الأزمة التي نعيشها كان لابد من التعرف على ماهية المبدأ أيضا، فإذا عرفنا حقيقته اتضحت لنا قيمة الالتزام به على أنه شيء مهم في الحياة وبه يتحقق للإنسانية الاستقرار والاطمئنان. والمبدأ في نظري: اعتقاد بقيمة دينية أو خلقية ذات نفع كبير للمجتمع يلتزم بها الإنسان في كل ظروف حياته بل ويسعى من أجل تحقيقها في المجتمع وإن كلفه ذلك ماكلفه من ثمن، ومن أمثلة المبادئ التي نتحدث عنها: الصدق في القول والفعل، والثبات على الحق، والتسامح والعزة والعدل والوفاء والتضحية والإيثار ..إلخ، تلك نماذج من المبادئ التي ينبغي الالتزام بها وتطبيقها في واقع الحياة.

أما رجل المبادئ: فهو الشخص الذي يلتزم بتلك المبادئ في كل أحواله ويبقى مصرا عليها مع ما يعانيه من شدة جراء تمسكه بها، وهو النوع النادر في حياتنا الحالية وشكلت ندرته لنا أزمة تحتاج إلى حل نتيجة النقص الحاد في مخزونه لدى الأمة. ومن هنا ينبغي أن نعرف شيئا عن حقيقة رجل المبادئ هذا حتى ندرك عظم المشكلة التي نعاني منها وتحتاج منا إلى دراسة وعلاج.

رجل المبادئ الذي نتحدث عنه هو ذلك الشخص الذي يطابق فعله قوله ، تفاديا لقوله تعالى: **(كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)**، فهو رجل إذا دعا إلى خير كان أول الفاعلين لذلك الخير، كما كان أنبياء الله يفعلون (ولا أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه)، ورجل سجاياه واحدة في كل الظروف لا تتغير بتغير الأحوال، فإن كان كريما في وقت السعة هو كذلك كريم في وقت العسر وكرمه في وقت العسر بقدر سعته ويكفيك منه بشاشة الوجه، وإن كان شجاعا في وقت القوة هو كذلك شجاع في وقت الضعف، والشجاعة في وقت الضعف أبلغ منها في وقت القوة. رجل مصاحبته للآخرين لا لمصلحة وبانتهائها ينقطع عنهم ويدبر بل يحافظ على المودة في كل الأحوال، رجل يغفر خطايا صاحبه في حقه و لا ينتقم حينما تواتيه الفرصة (وإذا ما غضبوا هم يغفرون). رجل ينسى معروفه مع الأخ تماما لا يسمعه إياه ولا يذكره لغيره **(لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى)**، رجل يقنع بالكفاف بعدا عن المذلة في السؤال (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا)، رجل يحب الخير للآخرين كما يحبه لنفسه، يتفانى في خدمة غيره، يقدم مصلحة صاحبه قبل مصلحته، ويقدم المصلحة العامة قبل المصلحة الخاصة **(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)**، رجل إذا عرضت له صفقة مربحة من المال مقابل التنازل عن بعض مبادئه لا يمكنه فعل ذلك وإن واجه في سبيل ذلك ما واجه، رجل لا يفشي سر صاحبه وإن تخاصم معه لفترة، رجل يحفظ الجميل الذي يسدى له ولو بعد ممات صاحب الجميل، رجل لا يتهم خصمه بما ليس فيه، ولا يظلم عدوه إن قدر عليه مصداقا لقوله تعالى: **(ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)**، رجل ينصف من نفسه قبل الآخرين **(كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين و الأقربين ... إلخ)**، رجل ليس من طبعه الكيد أو الحسد، رجل صريح وواضح جدا ليس عنده شيء من التعقيد، شخص لا يجامل على حساب الحق ولا يداهن من أجل رضى الناس مع إغضاب الله عز وجل، شخص لا يحب المباهاة بحطام الدنيا، بل لا يتعلق بالدنيا بتاتا، رجل لا يمكن أن يرى صاحبه في كربة وهو يقدر أن يخفف عنه فيتخلى عنه.

رجل هذه مبادئه وغيرها من مبادئ الخير والنبل، هو رجل المبادئ الذي نتحدث عنه بل ونبحث عنه كثيرا في خضم هذه

المبدأ: قيمة دينية أو خلقية يلتزم بها الإنسان في كل حياته

رجل المبادئ هو الشخص الذي يطابق فعله قوله.

الحياة العصرية التي نعيش فيها، وإن وجد مثل هذا الشخص فهو نادر جدا أندر من الكبريت الأحمر، لكنه موجود، بل ويمكن إيجاده وذلك بالتربية والإعداد.

غير أن الذي يعده لابد أن يكون هو أيضا رجل مبادئ، إذ لا يصلح أن يقوم بإعداده رجل فقير من المبادئ، ففاقد الشيء لا يعطيه كما يقال، ومشكلة الإعداد صعبة للغاية، وتكمن صعوبتها في ندرة المعدين وفي بطء فترة الإعداد، إذ إن المعدين أنفسهم يتعرضون لمصاعب في الحياة تهز فيهم تلك المبادئ فيسقط البعض منهم نتيجة ضغوط الحياة وتقلباتها التي يعتصر فيها المربي نفسه بما يلاقيه من العنت والمشقة.

المشكلة أن هناك كثيرا من الناس يظنون إن لم نقل يزعمون أن رجلا هذه صفاته موجود بكثرة وليس بالشكل النادر الذي نتصوره، بل البعض لا يحس أنه غير موجود، وهو في حقيقة الأمر واهم، يغريه من الناس أقوالهم المعسولة وابتساماتهم الخادعة، لكن إذا جاء وقت الجد تجدهم سرعان ما ينفلتون من تلك الأقوال أو تلك المظاهر الساحرة.

ومشكلة المبدأ أنه ليس كلمة تقال باللسان، بل هو التزام بموقف معين قد يكلف الإنسان حياته أحيانا، لكن هذا الموقف له عواقب حميدة، إذ به تسمو النفس الإنسانية من دونيتها إلى درجة الكمال والسمو، وبالالتزام بالمبادئ تعم الراحة النفسية لدى الناس، وينتشر الأمن والاستقرار، وتصفو النفوس، ويطمئن الخائف، ويأنس المذعور.

فمبدأ التضحية مثلا قد يدفع الإنسان أحيانا إلى أن يقذف بنفسه في مهلكة من أجل إنقاذ شخص آخر، غير أنه بنجاة الاثنين يكون قد ترسخ هذا المبدأ في نفوس الناس بشكل واقعي وليس مجرد كلمات، فيحدث من جراء ذلك تسارع الناس إلى نفس الفعل عندما يشاهدون الموقف نفسه، **(من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)** نعم إن إحياءك لنفس بريئة تعد إحياء للناس جميعا وليس لتلك النفس فقط، ومن هنا كانت المبادئ تحتاج إلى أفعال حتى تترسخ لدى المجتمع وليس إلى مجرد تشدق باللسان.

الأمة الإسلامية أمة مبادئ وليست أمة مصالح

إن ديننا الحنيف وهو يربي المسلم على العقيدة الصحيحة والمبادئ النبيلة لا يكتفي بمجرد الإيمان بها، بل يلزمه بالعمل بتلك المبادئ ولا يكتفي منه مجرد الادعاء، ولذا نجد القرآن يؤكد على قضية اختبار الإيمان **(أحسب الناس أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)** ويقول سبحانه: **(ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم)**، إذن ادعاء الإيمان أو الجهاد لابد أن يثبته واقع الاختبار في الحياة العملية وليس مجرد معلومات تحفظ وتفرغ باللسان.

إننا في هذا الواقع الذي نعيشه نشعر بحاجتنا إلى أن نكون ملتزمين بمبادئنا التي دعا إليها ديننا الحنيف ونثبت عليها مهما كلفنا ذلك من ثمن، ولا ينبغي أن تعصف بنا الرياح أو تزعزعنا الأعاصير الهوجاء، لأننا نريد أن نثبت للعالم أننا أمة مبادئ وليست أمة مصالح.

وما ينطبق على الأفراد يمكن أن ينطبق كذلك على الأمم والدول، فالدول التي توقع على بعض العهود والمواثيق لا بد لها أن تلتزم بها في كل الأحوال ولا ينبغي لها أن تتملص من التزاماتها ومواثيقها لبعض مصالحها، إذ بذلك يختل النظام العالمي، وتنتشر الفوضى بين الأمم، وتصبح العلاقة بينها مجرد المصالح الآنية وبزوالها ينعدم الأمن بين الشعوب، فيأكل القوي الضعيف، ويلتهم الغني الفقير. و هو ما نشاهده في عالم اليوم.

رجال المبادئ أندر من الكبريت الأحمر

غير أن الأمم والدول لا يمكن أن تكون ذات مبادئ ما لم يكن فيها أشخاص أصحاب مبادئ، فالدول ليست سوى مجموعة من الناس تعيش في بقعة معينة من الأرض لها خصائص مشتركة وأهداف موحدة وآمال وطموحات واحدة، وإذا خلت دولة ما من رجال المبادئ كان لابد أن ينعكس ذلك في مواقفها وتصرفاتها على مستوى العالم، فلذا نلاحظ مثلا تنصل الصهاينة من كل المواثيق والاتفاقيات وليس لذلك تفسير أبدا سوى خلو دولتهم من رجال المبادئ، وقد أخبرنا الله عنهم: **(كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم)**.

ما يفعله الصهاينة في فلسطين دليل خلو دولتهم من رجال المبادئ

ولذلك نشاهد ما نشاهد كل يوم من آثار عدم وجود رجال المبادئ كقتل الأبرياء واحتلال أراضي الآخرين وتشريد أهاليها وهدم بيوتهم ...إلخ.

تلك وغيرها إحدى نتائج عدم وجود رجال المبادئ، ومن أجل ذلك ولما كانت أمة الإسلام أمة مبادئ نبيلة لها فضل الريادة بسبب ما أوتيت من الخير العظيم وبسبب كونها أمة تدعو إلى الخير وأمة دعوة **(كنتم خير أمة أخرجت للناس)** كان لابد للمصلحين في هذه الأمة أن يهتموا في دعوتهم بتكوين الرجال الذين يلتزمون بقيمهم ومبادئهم، وليكونوا لهم القدوة في كل شيء حتى تتربى في نفوسهم المبادئ بشكل تطبيقي، وحتى تعود للأمة مكانتها المرموقة بين الأمم، وسيكلفهم ذلك الكثير، لكنه عمل لابد منه، وبدون ذلك ستظل أمتنا تعاني من أزمة حادة لاقتراب مخزونها من رجال المبادئ من النفاد.



استفت نفسك

أنت وصلة الرحم

أسماء بنت عبدالله الحارثية

على هامش الموضوع

يروي أن رجلا قال: (يا رسول الله إن لي أقارب أصل ويقطعون، وأحسن ويسيئون، وأعفو فيظلمون أفأكافئهم بما يصنعون). قال عليه السلام: (لا) في رواية (إذًا يرفضكم الله جميعا ولكن إذا قطعوا فَصِلْ، وإذا أساؤوا فأحسن، وإذا ظلموا فاعف ولن يزال من الله لك عليهم ظهير.

لما دخل رسول الله عليه وسلم إلى مكة منتصرا أخذ ابن عمه أبو سفيان بن الحارث أطفاله وخرج إلى الصحراء لأنه آذى الرسول صلى الله عليه وسلم وحاربه وقاتله وشتمه فقال الصحابة: الرحم أين تذهب يا أبا سفيان؟ (قال: أذهب بأطفالي أموت بهم جوعا وعريا وظمأ في الصحراء)

قالوا: عد إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له كما قال إخوة يوسف ليوسف: **(تالله لقد اثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين)** فأقبل بأطفاله وقال: يا رسول الله.. سلام الله عليك تالله لقد أثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين فبكى صلى الله عليه وسلم وقال: (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين).

يقال: (أفضل الصلة أن يصلهم بالهدايا، وأضعفها أن يرسل إليهم بالسلام وعليه أن يحضر لفرحهم وحزنهم وإن نهوه عن ذلك فلا يشتغل بهم. ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، وإن صنعه خوف من زيارتهم فليصلهم ولو بالسلام في الكتاب، ولا يجوز له أن يقطعهم لو قطعوه)

(١) الأرحام الذين يجب أن نصلهم هم:
أ- الأب والأم فقط.
ب- الأقارب من الدرجة الأولى كالعم والخال وما شابه.
ج- كل من يمت لي بنسب ولو إلى رابع جد.

(٢) علاقتك بأرحامك:
أ- من كان منهم في بلدي.
ب- من أعرف منهم.
ج- أحاول البحث عنهم وإن بعدوا.

(٣) صلة الرحم تكون حسب:
أ- قربهم أو بعدهم المكاني عنك.
ب- درجة قرابتهم منك.
ج- درجة قرابتهم وأيضا السن.

(٤) تكون صلة الأرحام ب:
أ- إرسال السلام لهم.
ب- الزيارة وإرسال السلام.
ج- بالزيارة وقضاء الحوائج ومشاركتهم في الأفراح والأحزان.

(٥) زيارتك لأرحامك:
أ- تجدهم مصادفة.
ب- مرة في العمر.
ج- بقدر المستطاع ولو كل شهر.

(٦) أرى أن صلة الأرحام:
أ- لا جدوى منها في هذا الزمان.
ب- لا تختلف عن صلة الجيران في شيء.
ج- فيها خير الدنيا بطول العمر وخير الآخرة بالأجر.

(٧) بين عائلتك وعائلة أحد أقربائك عداوة:
أ- تقطع من قطعه أهلك.
ب- أنت مستعد للمصالحة إن طلبوها.
ج- تصلهم وإن أساءوا إليك.

(٨) تعرض أحد أقاربك لخسارة مالية فادحة:
أ- لست مسؤولا عن الإنفاق عليه.
ب- إذا طلب منك التبرع فستفعل.
ج- تقدم ما تستطيعه من مال لمساعدته.

(٩) تورط أحد أقاربك في دين ربوي فإنك:
أ) تشعر أن الأمر لا يعنيك.
ب) تستنكر ذلك في نفسك.
ج) تسارع إلى تقديم النصيحه له.

(١٠) شعارك في الحياة:
أ) الأقارب عقارب.
ب) زوروهم لا تجاوروهم.
ج) من وصل رحمه وصله الله ورحمه.

مفتاح الحل (أعط نفسك ٣ درجات عن أ، ٢ عن ب، ١ عن ج)

إذا حصلت من (٨-١٠) إجابات (أ):
طوبى لك معرفة حقوق أرحامك وطوبى ثم.
طوبي لك القيام بهذه الحقوق حق لك دعاء الرحم اللهم صل من وصلني كتب الله لك طول العمر ورزقك من عظيم فضله.

إذا حصلت من (٨-١٠) إجابات(ب)
تحتاج إلى معرفة أكثر بحقوق الرحم وهذا جعلك تقصر في حقهم. تدارك نفسك قبل فوات الأوان وتذكر دعاء الرحم على من قطعها (اللهم أقطع من قطعني)

اذا حصلت من (٨-١٠) إجابات (ج)
كن على حذر فإن جهلك شديد وهذا يوقعك في غضب الله ولعنته والذي أعده لقاطع الرحم، فالبدار البدار إلى التوبه عسى الله أن يرحمنا جميعاً.



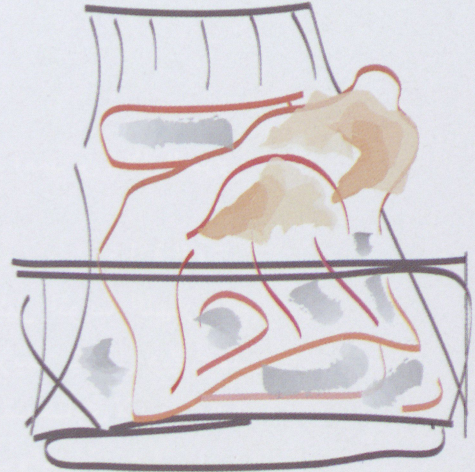
الليــــل الــذي لم يسدل الستار

شعر : أحمد بن هلال العبري

القلب قد وثوب الليل من كبدي
والنفس ترقص في عش من البرد
مـا أنـطـق الـعـي إلاَّ كـف قـابـلـة
هـوت بـه في فـيافي العـمـر لـلأبـد
البـحـر يلفظ أنفاس الخلود هنا
والبر يطوي دثار العمر من سبد
والمحتبي تحت كنف الله محتسبا
من آية الدين حتى سورة المسد
يحبو على ركبة ذابت على طلل
من فروة الهر يبغي صولة الأسد
مـا هـكـذا زهـرة الآفاق ريـحـتـهـا
تسمو بنا أمة نامت على شهد
ما ضرها لو يعاسيب النهار هوت
فاحمر سمر وغاب السبت في الأحد
أو قال للشمس تدنو كي نباركها
من أسرج الخيل في مضمار معتقد
ما همهم الرعد في شريان مملكة
إلاَّ لـيـولـد فـجـر مـن لـظـى الـلـحـد
يـخـيـط بـالأمـل الأرجـاء في مـهـل
وينسج الليل ثوبا سل من كبد
وجه النهار على الأبواب منطرح
شـدت يـداه وهـذا الـبـاب لـم يمد
ونحن نرقص في أسمالنا وعسى
أن يطلع الفجر من نفاثة العقد
حتى ظوى الليل أثواب النهار ولم
نفطم عن الزيف في زل وفي مهد
في جب يـوسـف مـأوى لا يـفـارقـه
أبـنـاء يـعـرب واحـزنـي عـلـى زنـد
فـهـل نسير بـقـرب مـنـه غـدوتـنـا
فنستقي منه إيمانا على وجد
أم أنـنـا نـار إبـراهـيـم نـبـعـثُـهـا
كي يشتوي في لظاها أخوة الأبد
همنا على وجهنا في سوء قارعة
فـلا نـفـرق بين الـعـري والـزرد
والـكـون يـركـع في محراب خالـقـه
على ضفاف معين المعجزات هدي
فليكتب الدهر إنجيلا لأمتنا
الـلـه أكـرمـهـا خيرا ولم تـرد
ليسدل الليل أسمال الرقاد وإن
تثاءب الصباح فليغتله صحو يدي
فـمـنـبـع الـنـور عين الـلـه تحرسه
وإن بقينا على خيط من الوتد
والمدلجون وإن ضلت نجائبـهـم
بين الفيافي ولم ينجو بصبح غد
ففي الجنان ربى خيراتهم نبتت
من ذي الوهـاد فـزل ياليل أو فزد

محمد بن خميس الحسني

حسين



اليوم أنا وحيد... الكون على فساحته يبدو ضيقا في عيني الغائرتين... أزقة المستشفى تبدو خاوية إلا من بعض الممرضات الآسيويات وصرخات الألم تولد هنا.. وتموت هناك.. آه كم هي الحياة قاسية! لأنجو من زوبعة من زوابعها حتى تتلقفنا زوبعة أخرى.. نضحك ساعة ونبكي دهورا....

اقتلعت قدمي الجامدتين على أرضية المستشفى لأضعهما فوق فخذي وأشبكت يدي بأصابعي ثم حلقتهما حول رأسي وأرخيت جسمي على جدار جناح الأمراض الباطنية. ياه!.. كم هو يوم طويل.. الدقيقة هنا تمر ببطء.. وزفرات نفسك تسمع من بعيد. أخذت ألقي بنظراتي بين وجوه المرضى المساكين، ذلك يلتوي من الألم والآخر يرقد تحت حضن المسكنات والبعض ينتظر الموت! ألم يقل الله أن الإنسان خلق في كبد.. لويت عنقي لأجلب نظراتي إلى أخي الراقد هنا مع الراقدين... مسكين أنت يا أخي.. صغير.. والداك.. كم هما يحبانك.. لست أدري كيف ستكون حالتهما لو أنك فارقت الحياة قريبا.. والدي ذلك الصياد الفقير.. البحر قوس ظهره وأشعة الشمس الحارقة أحرقت جبينه الأحمر ووالدتي هي كذلك بدأت علامات الشيخوخة تطرق وجهها الحنون... كانت والدتي تعارض ذهاب أخي إلى المستشفى تقول إن أولئك الأطباء ليسوا من الطب في شيء وأن علاجهم ما هو إلا خبط عشواء قد يصيب وكثيرا ما يخطئ وأنها تفضل موت أخي هنا في بيتنا العتيق عن موته بين أيدي أناس يسمون أنفسهم أطباء!!!! ولولا تدخلي ومحاولتي إقناعها بأن ذلك ليس إلا شائعات يروجنها إليها تلك النسوة اللاتي يتدفقن على زيارة أخي وليس همهن إلا شرب العصير الطازج الذي كانت تصنعه أختي. ولولا تدخلي لذلك لكان أخي الآن تحت وطأة المرض العضال وما يدريك لعله الآن يرقد تحت التراب!!...

عقارب ساعتي تثير غضبي... ياه هذا الوقت البطيء يثقل كاهلي ويزيد من وطأة همومي.. منذ أن يتنفس الصبح وحتى ساعتي هذه وظهري هذا لم يقبل الأرض والنوم ما زال ينفر من عيني.. مسكين أنا منذ أن ارتشفت فنجان الشاي ذلك وتارة لا يتسنى لي ذلك إلا وتبدأ اسطوانة حياتي اليومية بدءا من العمل الذي كاد أن يكسر ظهري، أنهك تحت تلك التلال من الملفات الملقاة علي ثم أعود إلى البيت ألقي بجسمي المنهك لأسرق بعض الغفوات تسكن بها نفسي. وآخذ بعض اللقيمات لأقوم بها صلبي ولكن ما أكاد أغرق في النوم حتى يؤرقني هاجس العمل المسائي...سيارة الأجرة!!!! فمنذ شهور اشتريتها بعد أن ضاقت بي الدنيا فالرواتب هذه الأيام- كراتبي- لا تشتري به رغيف خبز.. وأدخلت يدي في جيبي لأخرج بها بعض المئات المنهكة.. وقبلت يدي..عشرة ريالات في اليوم وثلاث مائة في الشهر!! إنها حقا خير من العمل تحت الأكوام من الملفات.. وأفتر شفتي عن ابتسامة ساخرة وأنا أردد ٣٠٠ في الشهر!.

وليت الأمر يصل إلى هنا فحسب ولكن بعد عملي ذلك أجيء هنا إلى المستشفى لأقعد مع أخي لعله يأنس بي. أسبوعان حتى الآن وأخي راقد هنا... ولكنهما على الرغم من مرض أخي كانا من أسعد أيامي...

أما اليوم فيبدو مختلفا تماما يوم بدون حسين يبدو كأنه ثقيل... طويل.. ممل. آه أين أنت الآن يا حسين..... صدق جبريل عليه السلام عندما قال

للرسول صلى الله عليه وسلم: أحبب من شئت فإنك مفارقه حديث شريف.. حسين ذلك الشاب الذي يقطر النور من وجهه.. سكنت له لأول وهلة. يقال إن الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.. أحسست أني أعرفه من زمن.. بحكم جيرتنا في جناح الأمراض الباطنية جاءني يوما والابتسامة مرسومة على وجهه ثم أردف بعد أن مد يمينه إلي:

- أخوك حسين.....

حملت جسمي رادا له تحيته بأحسن منها...... دارت بنا عقارب الساعة في ذلك الجناح نقضي الساعات الطوال نتبادل أطراف الحديث وننتقي أحلى الكلام- جميل حقا أن تجد من يرافقك الطريق ويشاطرك قرص الشعير.. أضحكني يوما عندما رأيت تلك الممرضة الآسيوية وقد ثار الدم في وجهها وهي تراه يتردد على مكتبها ويخبرها في كل مرة أن ذلك المريض يلتوي من الألم وذلك ينتظر الموت وآخر يريد الخروج وأنهم بحاجة إلى رعاية واهتمام. عندها انتهزته بلغتها العربية المكسرة.

- وما شأنك أنت والمرضى.. هل أنت الطبيب.. دعهم وشأنهم ثم إن الطبيب أوصاك بالفراش وعدم الحركة لضغط الدم عندك؟

وكم كانت مفاجأتها عندما أجابها

- إني أحب الإحسان إلى الناس...

عندها أحست أنه أفحمها فما كان منها إلا أن طأطأت رأسها وولت منسحبة من الموقف. هو كذلك يحب الإحسان.. قال لي يوما سأعلمك كلمات قلت له: هات. قال: اثنان لا تنساهما الله والموت وآخران لا تذكرهما لأحد إحسانك للناس وإساءة الناس إليك.. عندها وقفت كثيرا أمام وجهه وتأملته جيدا

كل ذلك كان منذ أسبوعين.. أما اليوم فيبدو مختلفا تماما فحسين شفي وخرج من المستشفى.. أما تلك الممرضة فهي اليوم تتردد على سرير أخي وتلقي بنظراتها على سرير حسين ثم تتبع نظراتها إلي وهي تتنفس الصعداء وتقول:

- شفي صاحبك.. كان ثقيلا.. يدخل أنفه في كل شيء!!

أما أنا فكنت أنظر إليها والغضب يغلي في وجهي ولكنني أفتقد إلى تلك الشجاعة التي يملكها حسين فكنت أفضل السكوت عن الكلام.

نعم اليوم أنا وحيد.. أشبك يدي وأقعد على كرسي.. أراقب رواد المستشفى من بعيد لعلي أرى حسين.. أو حسينا آخر.



شيخة بنت محمد الشقصية

هاهي جاءت لتقدم امتحانات الثانوية العامة! أي قلب متحجر تملك؟ ألا تهتز، ألا تبكي؟ بل وتوزع الابتسامات حين ترى من تعرف! يا إلهي لو كنت مكانها لما أتيت للمدرسة، ولجلست أبكي ليلا نهارا، كل هذا وغيره كثير مما سمعته ولم أحفظه، الجميع ينظر لزميلتنا بأنها بلا أحاسيس ولا مشاعر، قبل يومين توفي أبوها، وأمها اليوم في غرفة الإنعاش، وقبل أسبوعين توفي عمها، بينما أقعد الأخ الأكبر على كرسي متحرك، وهي تضحك مبتسمة.

تأملت ما أرى وما أسمع، والتفت إليها لفتة أتراها كما يقولون؟ تجردت مما يحرك الناس نحو الخير، وهي التي تبكي عند سماع القرآن، وتحزن لمرض الأطفال، وتحدثني بتأثر عما يجري في العالم من حولنا، تعبت من التفكير ما الذي غيرها؟ من صاحبت؟ كانت مختلفة، فجأة تقدمت نحوي: السلام عليكم، كيف حالك؟

أنا . والحمد لله . بخير، وهممت بالانصراف جاعلة نصب عقلي أن الصاحب ساحب، وما أدراني لربما سحبتني إلى عالم اللاأحاسيس، هل بدقيقة من وقتك؟ أعلم ما يدور في عقلك وفي خلد كل طالبة هنا ولكن أتعلق بالأمل، وأرجو من الله ألا يخيب ظني، فأبي توفي وهو يتلو القرآن، وكانت أمي بجواره تسمه بالخشوع، ومن ثم فإن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن القوي أحب وأقرب إلى الله من المؤمن الضعيف).

فهل أخطأت عندما طلبت من الله أن يرحم أبي ويدخله فسيح الجنات، ويقدر لأمي وأخي الشفاء العاجل بإذنه؟ أم أخطأت عندما أتيت لأقدم امتحاناتي لأضمن مستقبلي بعد ذلك، ولأؤمن لأمي وأخي البعد عن طلب الناس؟

قالت كلامها وانصرفت لا أدري ماذا أصابني؟ غير أن صوت الجرس الذي أعلن بداية الامتحان جعلني أنصرف عن مكان الحوار السابق، وبقي السؤال معششا: هل فيما تعتقده وتفعله أي خطأ؟





تأثير الأدب اليهودي على أدبنا العربي

عماد سيد أحمد

الإسلام في نظر كل مسلم مؤمن، دين يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر في المقام الأول.والى جانب الإيمان بالله ووحدانيته، لا ضمانة لخلاص الإنسان إلا بـ(الصالحات من الأعمال) هذه الرؤية الأخلاقية للعالم تتجلى أيضاً في قصة خلق الإنسان وعلاقاته بخالقه فالله يبعث إلى الشعوب الأنبياء هدي وقدوة، رغم إعراض الشعوب عن الأنبياء فحلم الله لا ينتهي، فهو لا يترك قوماً دون أن يرسل إليهم نبياً يهديهم إلى سبيل الخلاص. وهو الإيمان بوحدانية الله والتواضع والاستقامة والبر في السلوك.

لا وسيط في الإسلام بين الله ومخلوقه، ولا تقوم بينهما سلطة إنسانية روحية، فلا كنيسة في الإسلام وهكذا انتهينا إلى نظام أيديولوجي ذي طبيعة محددة ولا غنى عنه.

وسئل الإمام الشافعي عن الشعر فقال: هو كلام حسنه حسن، وقبيحه قبيح وكان يرد بذلك على من نهي عن قول الشعر إطلاقاً، وقد كان قول الشافعي رحمه الله فيصلاً في الحكم على الشعر والأدب عموماً، أدب ملتزم وأدب غير ملتزم أو كما يسميه الدكتور جابر قميحه (أدب إنعدام الأدب) وخلال القرن الماضي نجد أن أدبنا تأثر إلى حد بعيد بالآداب الأخرى، ويقف وراء ذلك عوامل عدة من أبرزها:-

١- حالة التأزم الاجتماعي الكبير التي تعيشها المجتمعات العربية والعجز الذي أصاب قطاعات مجتمعنا الثقافية والفكرية، فأصبحنا مستهلكين أكثر من كوننا منتجين.

٢- الغزو الفكري والثقافي طوال العقود الماضية.

٣- حركات الاستعمار الغربية التي سيطرت على مجتمعنا العربي والإسلامي.

٤- التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة.

ومن القضايا البارزة التي تأثر بها أدباؤنا ونلحظها في أعمالهم قضية حرية الإنسان (الجبر والاختيار) و(القضاء والقدر) وهذه القضية كتب فيها كبار فلاسفة وعلماء المسلمين في مختلف العصور وتعد من أشهر المسائل الدينية المعقدة بل والأكثر تعقيداً على الإطلاق. وذكر في ذلك ابن سينا أن القدر هو الله، وأشار ابن رشد بأن أدلة العقل والنقل حيال مشكلة القضاء والقدر متناقضة وشيخ الإسلام ابن تيمية صرح بأن مسألة خلق أفعال العباد مشكلة.

ولعل أقدم وأشمل صياغة تضمنت هذه المشكلة وردت متفرقة في التوراة اليهودية، أي التوراة المحرفة، حيث إن التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام، ليست بين أيدي اليهود الآن، فقد حرفها الأحبار، وسجل عليهم القرآن الكريم ذلك - وجاء في التوراة على شكل مناظرات بين إبليس والملائكة، كما وردت أيضاً هذه الصياغة مسطورة في شرح الأناجيل الأربعة: إنجيل لوقا ومارقوس ومتي ويوحنا.

ولقد سيطرت هذه القضية ومسألة تعارض الأمرين الصادرين إلى الإنسان في الأدب التراجيدي الغربي خلال عصوره القديمة والوسطي، وتكمن المأساة الإنسانية - في أعمال أدبية عديدة - في أن الإنسان هالك أياً ما اختار أحد الأمرين الصادرين إليه. ومعني ذلك أن الأدب الغربي - في عصريه القديم والوسيط - غلبت عليه النظرة الجبرية بالنسبة لما يتعرض له الإنسان من أحداث في حياته، فطبيعته تتجه إلى أمور بينما تطلب منه أمور أخري منافية لها تماماً. وقد تكون علة تعارض الأمرين الصادرين إلى الإنسان أن أحدهما يتمثل في حب البقاء والرغبة في الحياة، وما يتبع ذلك من حب المال والجاه والقوة وكراهية الموت، وقد يتمثل ذلك كله أو بعضه عند هؤلاء الأدباء في السلطة الزمنية المتمثلة في الحاكم.

والآخر يتمثل في الإيمان بالخلود والرغبة الفطرية الدفينة في النفس البشرية لعمل الخير والفوز بالآخرة، ويمثل ذلك كله عندهم السلطة الدينية.

وما يجعل من حياة الإنسان مأساة، واختياره وإيثاره لإحدى السلطتين وتضحيته بالأخرى، بالرغم من كونه معاقباً ومعذباً على ذلك، أي في الحالين، ومثال ذلك مسرحية (انتيجونا) حيث وجدت أنتيجونا نفسها بين أمرين: إما أن تواري جثة أخيها القتيل التراب مذعنة لأمر السماء القاضي بدفن الموتى، وإما أن تتركها للوحوش والنسور مذعنة لأمر الملك كريون.

ومن ناحية أخرى، فإن الملك كريون نفسه عندما قتل أخاها وغيره كان بطلاً مأساوياً أيضاً، حيث وجد نفسه بين أمرين: العمل بالقوة والقسوة على إعادة التنظيم والأمن وقمع الفتنة في المدينة حسماً للشر

وليس من سبيل إلى ذلك إلا بإراقة الدماء.

وكذلك كان شقيق أنتيجونا هو الآخر بطلاً مطحوناً بين واجبين متعارضين. ويتضح لنا التعارض بين الأمرين الذين واجههما أنتيجونا عندما يسألها الملك كريون:

- وكيف جرؤت على مخالفة الأمر؟

- ذلك لأنه لم يصدر عن زيوس (كبير الآلهة عند اليونانيين) ولا عن العدل ولا عن غيرهما من الآلهة الذين يشرعون للناس قوانينهم، وما أرى أن أمورك قد بلغت من القوة بحيث تجعل القوانين التي تصدر عن رجل أحق بالطاعة والإذعان من القوانين التي تصدر عن الآلهة الخالدة التي لم تكتب والتي ليس إلى محوها سبيل.

وهكذا انتهت أنتيجونا حين خيرت بين أمرين، إلى أن تختار الأبقى وإن كان هذا الاختيار ينتهي بها إلى مأساة الإنسان ولعله لا توجد مسرحية في التراث القديم والحديث تثبت جبرية محضة يرزخ تحت ثقلها الإنسان وتثبت مواجهة الإرادة الإنسانية للأمرين المتعارضين مثل مسرحية (أوديب) حتى أضحى نص هذه المسرحية مجالاً يستعرض فيه كبار الأدباء عقيدتهم في القضاء والقدر. وذلك بإدخال التغيرات والتحويرات في الحوار والأحداث بما يؤدي رأي الكاتب أما الكاتب اليوناني سوفكليس فيتصور القدر سيفاً صارماً لا سبيل إلى إفلات رقبة الإنسان منه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخري فإن أحداث القدر الجبرية التي لا يمكن للإنسان أن يتحاشاها بأي حال من الأحوال - وهي بمثابة الأمر الكوني - تأتي متعارضة ومخالفة لأمر الخير والواجب ومقتضيات الفطرة الإنسانية السليمة وهي بمثابة الأمر الشرعي. فالملك وزوجته جوكاستا يرزقان طفلاً هو أودي، ولكن الكاهن ينبؤهما بأن هذا الطفل سيقتل أباه ويتزوج أمة، فيأمر الملك بإرسال الطفل إلى البرية لتأكله الوحوش أو يموت جوعاً وبرداً، ولكن الخادم يشفق عليه ويتركه عند أحد الرعاة، فيتربي ويكبر ويسمع بقصة وحش يهدد المدينة المجاورة ويحاصرها وقد صرع كل من تصدي له من الأبطال، فيخرج إليه أوديب ويتصدى له وينتصر عليه ويخلص المدينة من شره فيكتسب محبة وولاء أهل المدينة ومن ثم تنتهي الأحداث إلى نشوب صراع كبير بين أوديب وأنصاره وبين ملك المدينة ورجاله فينصر أوديب، ويقتل الملك أي أباه. ويتولي الملك ويتزوج الملكة التي هي أمة، وهكذا تتحقق نبوءة الكاهن.

وهذا يعني أن الإنسان مسير ومجبر في الأمور والأفعال الخلقية التي يحاسب عليها الإنسان ويترتب عليها مصيره في الحياة وبعد الموت، وأن علة مأساة الإنسان المتمثلة في أوديب هي مواجهة إرادته بأمرين متعارضين، الأول أمر الواجب والفطرة المتمثلة في القيم الخلقية الواجب تحقيقها بالفضائل والثاني هو القضاء النافذ الذي أجبر أوديب وجميع أبطال المسرحية عن طريق التسلسل الحتمي للأحداث على ارتكاب هذه الأفعال.

لقد اختار سوفكليس اليوناني أبشع الجرائم التي يمكن أن ترتكب على ظهر الأرض، وهما قتل الوالد ونكاح الأم. وحاول أن يثبت وقوعها منه رغما عنه، ليقول ما ذنب أوديب فيما فعل؟ ألم يكن مكتوباً ومقدراً عليه من قبل؟ ومن ثم يعطي بذلك لمن يفعل أي جريمة المبرر الذي يتبرأ به من مسئوليته الخلقية.

لقد شنقت جوكاستا نفسها، وفقأ أوديب عينيه، وأخذ بناته من أمه يتجول بهن بين البلاد متسولاً. وهكذا أراد الكاتب أن يبرز مأساة الإنسانية من وجهة نظره.

وتقوم مأساة أوديب على نفس الفكرة الخاطئة التي قامت عليها مأساة أنتيجونا، حيث يجد أوديب نفسه أمام أحد أمرين، كلاهما يحتم عليه مصيراً سيئاً.

الأول: هو الواجب الإنساني الخلقي الذي يدعوه إلى تخليص المدينة من الوحش الذي يهدد حيات أهلها وهذا الأمر في حد ذاته خير يدعو إليه الضمير والواجب.

والثاني: هو رفض مصارعة الوحش وإيثار السلامة وهو ما يتعارض مع فضيلتي الشجاعة والتضحية، ولكن عندما يختار أوديب ما يمليه عليه الواجب والفضيلة، فإن هذا الاختيار بعينه هو الذي يضعه في مواجهة الصراع الدموي مع أبيه وهو الذي يغرس رأسه في وحل الرذيلة، حيث يؤدي إلى قتل الأب والزواج من الأم.

وكأن المسرحية - يشاركها في ذلك كثير من مسرحيات وروايات التراجيديا الغربية قديماً وحديثاً - تريد أن تقول للإنسان أنه عندما يبدو أمامك طريقان للاختيار، فإنك حينما تختار أحدهما، فإن أيا ما اخترت فإنه يؤدي بك إلى مأساة، وإن يبدو لك اختياراً حراً، إنما هو جبر مقدر عليك.

أي أن مأساة الإنسان تكمن في أنه لا مفر له من مواجهة المأساة في حياته، وهذه الأخيرة هي التي يتعلق بها مصيره الأبدي، ولا شك أن للعقيدة الجبر أثراً خطيراً على النظام الخلقي في الحياة الاجتماعية كما أنها لا تقل خطراً على الشعور والدوافع الخلقية عند الفرد، وذلك لأنها في نظر معتنقيها مبرر مقبول لارتكاب الشر وفعل الآثام، فاعتقاد الإنسان بأنه مسير يجعله قبل ارتكاب الشر والإثم في حالة يأس تام من مقاومة الرغبة والدافع إلى الرذيلة، فينتهي هذا الاعتقاد بالفرد إلى التسليم بعجزه التام عن فعل الخير أو الامتناع عن الشر.

ومن ناحية أخرى، تقضي عقيدة الجبر في نفس صاحبها على كل نوازع الخير ودوافع الفضيلة، وذلك بقضائها على النفس اللوامة التي من شأنها محاسبة صاحبها على فعل المحرمات، وزجره عن معاودة ارتكاب الآثم وتحميله المسئولية الخلقية لفعله، ودفعه إلى التوبة والاستغفار والندم كل ذلك بحجة أن ما حدث ليس سوي أمر قد كتب لا مناص من وقوعه وامتدت عقيدة الجبر وتعليل الشرور بالقدر، إلى أعمال كثير من الروائيين العرب المعاصرين، وأبرز مثال على ذلك هو إنتاج الأديب نجيب محفوظ، حيث نجد أن عديد من رواياته تعالج وتضع معظم الشخصيات والأبطال وتجعلهم يدورون في مدارات لا يملكون حيالها دفاعاً أو تغييراً أو تحويلاً، حتى فيما يقترفونه من أفعال خلقية وآثام.

ففي روايته (بداية ونهاية) على سبيل المثال تنتهي بطلة الرواية إلى احتراف البغاء كنتيجة حتمية لمقدمات جبرية، وعندما يكتشف أمرها لأخيها الضابط لا تجد بداً من إلقاء نفسها في نهر النيل على مرأى من عينيه ثم يتبعها هو الآخر بالانتحار قائلاً (فليرحمنا الله) مشيراً بذلك إلى أن كل ما حدث كان قدراً عليهم جميعاً ذلك لأن الأحداث تسير منذ البداية حتي النهاية وليس لأبطال روايته فيها أدني تأثير يذكر.

ويضيق المجال هنا عن حصر الأمثلة الكثيرة في الأدب الروائي المعاصر الذي اعتنق أصحابه الجبرية ودعوا إليها كأمثال الدكتور طه حسين في روايته (الأيام) ويوسف السباعي في كثير من رواياته وتوفيق الحكيم في قصته (الشهيد) وغير هؤلاء.

ويصور هؤلاء الكتاب الوجود البشري من خلال منظار أسود، كمأساة تقوم على نفس الأساس الفكري الخاطئ الذي تقوم عليه المأساة عند أدباء الغرب وهو نفس الفكرة التي أسس عليها واضعوا التوراة شبهات إبليس السبع مما جعل من إبليس بطلاً مأساوياً مظلوماً بسبب تعارض الأمرين الإلهين الصادرين إليه.



فوائد مشكلة

خير جليس

إن الكتاب (القرآن) قد تقرر أنه كلية الشريعة وعمدة الملة وينبوع الحكمة وآية الرسالة ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه ولا نجاة بغيره، ولاتمسك بشيء يخالفه وهذا كله لا يحتاج إلى تقرير واستدلال عليه لأنه معلوم من دين الأمة.... (عليه) أن يتخذه سميره وأنيسه، وأن يجعله جليسه على مر الأيام والليالي نظرا وعملا، لا أقتصارا على أحدهما، فيوشك أن يفوز بالبغية، وأن يظفر بالطلبة ويجد نفسه من السابقين وفي الرعيل الأول.

الموافقات / الشاطبي ج٣ ص٣٩

● الملاحظة الثانية :

يلاحظ كثير من الناس خلو برامج التليفزيون من فقرات التربية الاسلامية والاخلاقية وان وجد شيء من ذلك كان وضعه في غير محله حيث اداء الصلوات او انصراف الناس . والمقترح على التليفزيون ان يكثر من البرامج التربوية الهادفة من مثل : جولة في الفكر تربية وتهذيب ، صفحات من علمائنا ، روائع من حضارتنا ، العلم يدعو الى الايمان ، الدين والحياة ، قصص من الاسلام .

مجلة الإصلاح -الإمارات-العدد (٣) جمادى الأولى١٣٩٨هـ/ مايو١٩٧٨م

الشعب المظلوم !

● يقول اليهود في اذاعاتهم ان حكومة بولندا لا تسمح لهم بالهجرة ولكن الحقيقة وكما نشرتها صحيفة " توغون " التركية ان اليهود يحتلون اكبر المناصب في الحكومة البولندية وليس لهم أقل من ستة كراسي في الوزارة عدا المراكز العسكرية والعصابية .. أما بالنسبة للهجرة فالمعروف ان الهجرة ممنوعة الا ان تكون الى اسرائيل فاليهودي لا يسمح له بالهجرة الى أي دولة أخرى سواء كانت دولة رأسمالية أو دولة شيوعية والدولة الوحيدة التي يسمح له بالهجرة اليها هي اسرائيل .

مجلة المجتمع - الكويت - العدد(١) ٩محرم١٣٩٠هـ/ ١٧مارس١٩٧٠م

سخرية !

ساقت مرة « لادى استور » وهى أول سيدة اشتركت فى مجلس العموم البرطانى ، بالأعضاء الذين كانوا كثيراً ما يتجمعون عليها ويتكتلون ضدها ، فتقف وحدها تناقشهم بالحجة حيناً وبالسخرية حيناً — ضاقت بهم ، فقالت فى تهكم لاذع : « انى أعرف شؤون الأطفال معرفة تامة » فقال بعضهم : « طبعاً لأن لك أطفالا » فقالت : « لا . . بل لأنى أقابل ستمائة طفل كل يوم فى البرلمان ! »

مجلة الهلال - مصر - صفر١٣٦٧هـ/يناير١٩٤٨م

مضى عهدها

ما زال دراويش (الحداثة) في عالمنا العربي مصرين على استثمارها والترويج لها، بعد تجاوزها في بلاد المنشأ والمنبع وما زالوا مصرين في الوقت ذاته على إشغال الساحة الأدبية بعراك أدبي لا هدف له ولا غاية إلا لي الأعناق نحو مسألة ليست بذات جدوى ولا قيمة..... وما كنت أحسب أن دراويش (الحداثة) متبتلون في محرابها إلى هذا الحد الذي يجعلهم يدلسون في الحوار، ويعتمدون نوعا غريبا من الجدل لا ينهض على أسس ولا يقوم على برهان.

الحداثة تعود ص١١

خطر اللسان

اعلم أن خطر اللسان عظيم ولانجاة منه إلاَّ بالنطق بالخير فعن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال: لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه وقال معاذ بن جبل قلت يا رسول الله: أنؤخذ بما نقول؟ فقال: يا أبن جبل وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلاَّ حصائد ألسنتهم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: يا لسان قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل أن تندم.

موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين/ الدمشقي ج١ ص٢١٤

معنى الاستــواء

الاستواء على معانٍ فمنها استوى الشيء على ما هو عليه ومنها استوى التدبير، ومنه استوى الملك فلما كان الله تبارك وتعالى ليس بمحدود ولا يشبه بخلقه كاستواء الشيء، مثل استواء الملك على السرير، وذلك عن الله منفي، من شبه الخلق والحلول على الشيء دل ذلك أن استواءه على العرش بالملك، استواء الملك والتدبير والقدرة، وذل له العرش واستوى له كل شيء وأذعن فليس شيء يمتنع منه سبحانه، وهو الله رب العرش العظيم، المالك له، والقادر عليه.

جامع ابي الحسن اليسيوي ج١ ص٦٠-٦١

من صفات الحيوانات

الثور: دابة عمول كدود مقدر جسمه بقدر قوته من طبيعته كثرة المني وتوقد شهوة السفاد...

الحمار: في طبيعته صوت الإنسان الذي اعتاد استماعه وايناسه لا يضل عن طريق سلكه مرة ولا يخطئه، إذا ضل راكبه الطريق هداه وحمله على المحجة وليس في البهائم فيما يذكر أحد سمعا منه.

الجمل: حقود يرتصد من ضاربه الفرصة والخلوة لينتقم منه،فاه أصاب ذلك لم يستبق صاحبه، فأما ظهره فذو سنام مقبب يكون لكثرة الحمل واحتمال الثقل، وأوصال ركبته وعراقيبه كبار صلاب.....

البغال: نوع هجين قد أنبئنا أنه لا يلد، إلاَّ أنه أهدى للطريق للناس وأثبت حفظا.

الإمتاع والمؤنسة/ التوحيدي ج١ ص ١٨٦- ١٨٧.

طريق الخلاص

إن استقر الايمان في نفسك فستجد النشاط لعمل الصالحات قد دب فيك، وإذا أقبلت على عمل الصالحات وأخلصت نيتك لربك وجدت أن إيمانك يزداد، فإذا وجدت أمرا يعجزك فاستعن بالمؤمنين الصادقين، تتغلب بإذن الله على مشكلتك واحذر أن تكون عونا للفاسدين، والتزم بأمر ربك (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، اتقوا الله، إن الله شديد العقاب).

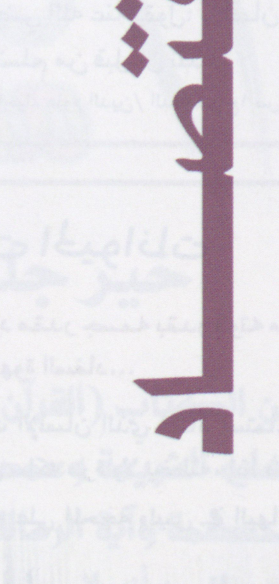
طريق الإيمان/ الزنداني ص٨٩



الخصخصة

ودورها في زيادة كفاءة المشاريع الاقتصادية

مبارك بن مسعود الشبلي



لقد أصبح موضوع التخصيص أو الخصخصة محور اهتمام عالمي ملحوظ في الآونة الأخيرة فاتجهت إليه كثير من دول العالم على اختلاف مشاربها وتوجهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية فأولت هذه الدول سياسة التخصيص أهمية كبيرة وذلك لتحقيق أكبر قدر من الكفاءة وحسن الأداء لإدارة المشروعات الاقتصادية أو حتى التقليل من المشروعات الخاسرة مع مراعاة الظروف المختلفة الخاصة لكل دولة في قبول هذه السياسة المستحدثة. وهذه السياسة اتبعتها الدول الرأسمالية ثم تبعتها الآن كما نرى دول المعسكر الإشتراكي لإدراكها ضرورة الحد من سيطرة الدولة على النشاط الاقتصادي وإتاحة الفرصة أمام حرية الأسواق للتأثير على الخطط والقرارات الاقتصادية لضمان توفر السلع والخدمات ومدى إنسيابها لتحقيق أفضل الأداء وأعلى الإنتاج ولكسر المركزية المتحكمة في السوق، لذلك أخذت الدول النامية في البحث عن سبل تستطيع بواسطتها الخروج من المطبات الاقتصادية والاختناقات المالية بغية النهوض باقتصادها لتحقيق اقتصاد قوي يكفل رخاء شعبها ورفاهيته، وفي هذا المقال المقتضب سوف أسلط الضوء على ظاهرة التخصيص التي جربتها الدول المتقدمة كأسلوب يرمي لرفع كفاءة الأداء في إدارة المشروعات الاقتصادية .

فالتخصيص (الخصخصة) وهو أحد الأضلاع الثلاثة للعولمة- (الشركات متعددة الجنسيات والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي) والتخصيص يحمل مفاهيم متعددة منها بأن يعرف على أنه مجرد نقل ملكية المؤسسة العامة إلى ملكية القطاع الخاص. وهذا الفهم لاشك أنه ضيق جداً ويكون حجرة كأداء لعرقلة التنمية الإقتصادية الشاملة، وفيه كثير من العيوب التي يمكن أن تحطم الطموحات الاقتصادية القائمة وتخيب آمال وتطلعات الشعوب في القطاع العام وتشكك في قدرة القطاع العام على تسيير المشروعات الاقتصادية التي تبناها على الرغم من وجود كثير من المشروعات الإقتصادية تبناها القطاع العام ونجحت وحققت نمواً اقتصادياً ملموساً ساهم في رخاء المواطن.

ويوجد أيضا على الساحة مفهوم آخر للتخصيص وذلك بأن يعرف على أنه الأداة والوسيلة التي تعني برفع مستوى الإنتاج وذلك عن طريق وضع آليات اقتصادية تتمشى وطبيعة الأوضاع الاقتصادية المعاصرة. وبذلك يكون التخصيص عنصراً مسانداً ومكملاً للقطاع العام وليس بديلاً بل يمكن أن تكون بينهما منافسة شريفة لتحسين الأداء وزيادة الإنتاج وتطوير أسلوب الإدارة.

(مدارس التخصيص)

وللتخصيص ثلاث مدارس رئيسية لكل منها رأي مختلف عن الآخر. فالمدرسة الأولى تنطلق بدافع رد الفعل على النمو الاقتصادي السريع والهيمنة الكاملة للقطاع العام على إقتصاديات الدول النامية وعلى مسار نموها خاصة خلال عقدي الستينات والسبعينات، وهذه المدرسة تحمّل القطاع العام تبعة فشل الجهود التنموية في الدول النامية وتأخرها عن الركب التنموي نتيجة اتخاذه قرارات خاطئة لم يراع فيه مصلحة القطاع الخاص والقطاع العائلي. أما المدرسة الثانية والتي تتزعمها الدول الرأسمالية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي فإنها تدعو لتكريس الملكية الفردية كقيمة إجتماعية وكجزء من توجه فكري في الدعوة للتخصيص وجزء من الحرية الفردية ومن قيم ومعتقدات العالم الحر. أما المدرسة الثالثة فترى القطاع الخاص بطبيعته وبما يتميز به من مبادرة وإبداع وبما يقدمه من حوافز فإنه يعتبر أكفأ وأقدر على تحقيق التنمية في الدول النامية من القطاع العام، لذلك إذا أسند أمر المشروعات الاقتصادية إلى القطاع الخاص سوف يرتفع معدل النمو الإقتصادي وستزيد فرص العداله ويتحسن مستوى الأجور والدخول الحقيقية وستكون هناك منافسة في القطاع الخاص وبذلك تتحسن الجودة وغير ذلك مما تراه هذه المدرسة سبباً للتخصيص.

(ضوابط التخصيص)

والتخصيص كغيره من الأنظمة الاقتصادية الأخرى لا بد له من وجود ضوابط اقتصادية و إدارية ومالية وإجتماعية وأخلاقية ومتطلبات لكي يؤتي ثماره وتكون فيه فائدة مرجوة للمجتمع وبدون المحافظة على هذه الضوابط سيفقد التخصيص فائدته وسيفسد ثماره ويبور زرعه وسوف نتطرق إجمالاً إلى هذه الضوابط كما يلي:

أولاً: الضوابط الاقتصادية :-

إن تطبيق سياسة التخصيص تحتاج إلى ضوابط محكمة تضمن السير الحسن والفاعل لهذه العملية خاصة من الناحية الاقتصادية ومن تلك الضوابط: -

١- وضع معايير تحدد فيها الوحدات الإقتصادية التي يمكن بيعها حسب الأولويات.

٢- وضع الصيغ المناسبة لبيع كل وحدة بحيث يكون البيع حقيقياً لا صورياً من حيث الإجراءات.

٣- إتاحة الفرصة للمنافسة الشريفة والقضاء على الاحتكار بمختلف أشكاله وأنواعه.

٤- تقويم ودراسة الامتيازات التي أعطيت للشركات من حين لآخر والمراجعة المستمرة لها لاتخاذ قرار الإبقاء أو الإلغاء مع مراجعة الضوابط المنظمة لهذه الامتيازات الممنوحة حتى تقوم الشركات بالإنتاج على أعلى مستوى ممكن نوعاً وكماً والبيع مع ضمان ربحية معقولة لها.

ثانياً: الضوابط الإدارية والمالية :-

لا شك أن نجاح عملية التخصيص لا بد لها من ضوابط إدارية ومالية دقيقة يضعها النظام الإقتصادي ضرورة لا مناص منها مايلي : -

١- وجوب التنسيق التام بين القطاعين العام والخاص في تحديد المشروعات التي لها أولوية التخصيص مع ضرورة مراعاة مصالح الأفراد ومصلحة المجتمع بشكل متوازن دون استئثار فئة على أخرى.

٢- تشجيع عدد كبير من المستثمرين للمشاركة وبشكل واسع من خلال تحديد ثمن البيع وترجمته في صورة أسهم شريطة أن تكون قيمة السهم بسيطة لضمان استطاعة أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة من شرائها.

٣- ضرورة وجود فترة تمهيدية لتدرج انتقال ملكية القطاع العام إلى القطاع الخاص لأن الانتقال السريع والمفاجىء يعرض المجتمع لعواقب وخيمة ومشاكل كثيرة.

٤- وضع أسس واضحة وضوابط محكمة لكيفية استغلال عوائد المبالغ المحصلة من التخصيص واستخدامها في مجالات تسهم في تحريك النشاط الإقتصادي وإنعاشه.

٥- تحديد معالم الاستثمار الأجنبي المباشر بحيث لا يقوم أي نشاط يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية في مجال المعاملات المالية أو الأحكام الاجتماعية.

٦- وضع سياسة اقتصادية تعمل على توازن رأس المال الأجنبي من حيث تشجيع الاستثمار الأجنبي مع ضمان عدم سيطرته بشكل يتعارض مع المصالح الوطنية مع أهمية انتقاء وتحديد المجالات والقطاعات التي تحتاج إلى استثمار أجنبي.

ثالثاً: الضوابط الاجتماعية والأخلاقية :-

هناك ضوابط اجتماعية وأخلاقية يجب عدم إغفالها عند تحويل الملكية العامة إلى القطاع الخاص منها على سبيل المثال لا الحصر:-

١- المحافظة على البيئة من خلال اتباع المعايير والقواعد التي تنظم ذلك.

٢- المحافظة على المنافع الاجتماعية لوحدات القطاع العام المحدد بيعها.

٣- عدم استغلال النفوذ في امتلاك بعض الأصول بدون وجه حق أو الحصول على ربح أو منفعة جراء عملية التخصيص.

٤- حماية العاملين في الوحدات المباعة ما دامت فيهم المقومات المهنية والكفاءة ومقومات الأخلاق.

٥- حماية المستهلكين من خلال متابعة الأسعار ودراستها بشكل مستمر وضرورة توافر الأمانة والإخلاص في أعضاء لجان وحدات القطاع العام المحدد بيعها.

(الآثار الإيجابية للتخصيص)

للتخصيص آثار إيجابية جيدة إذا اتبع في تطبيقه ضوابط اقتصادية واجتماعية دقيقة أملتها المصالح الوطنية بدافع البحث عن حلول اقتصادية فاعلة لا من واقع الضغوط الداخلية أو الخارجية، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن سياسة تحويل الملكية العامة إلى الملكية الخاصة قد تركت أثراً إيجابياً على بعض الدول التي أخذتها كوسيلة للإصلاح الاقتصادي فيها، وأدت إلى إنتاجية أعلى ونمو أفضل في أغلب الحالات ونذكر من هذه الدول على سبيل المثال ماليزيا التي اتخذت التخصيص وسيلة لتحقيق أكبر قدر من الكفاءة وحسن الإدارة فأرادت من خلال هذه العملية مشاركة القطاع الخاص برؤوس أمواله وقدراته في الإدارة والتسويق وكذلك جلب رأس المال الأجنبي للاستفادة منه في مجال تطوير التكنولوجيا الحديثة والتقنيات المتقدمة والحركة الاقتصادية بشكل عام وعلى ذلك نجد أن من الإيجابيات المتوقعة لهذه السياسة هي:

أولاً: رفع معدل النمو الاقتصادي

أهم دوافع التخصيص هو رفع معدل النمو الاقتصادي الوطني ولا شك أن سياسة التخصيص هدفها هو رفع الكفاءة الإنتاجية والتشغيلية والعمل على تخفيض التكاليف في المشروعات التي تم تحويلها إلى القطاع الخاص كما أن المنافسة الشريفة في مؤسسات القطاع الخاص تسهم إسهاماً كبيراً في تحقيق أعلى قدر من الإنتاج مما يترتب على ذلك تحريك جميع الانشطة الاقتصادية في البلاد.

ثانياً: تخفيف العجز المالي بالموازنة العامة للدولة:

عندما يتم بيع الملكيات العامة إلى القطاع الخاص يحقق دخلا فوريا مباشر يمكن توجيهه مباشرة إلى سد العجز المالي كدفع الديون أو تعزيز الاحتياط النقدي للدولة أو غير ذلك وفق برنامج واضح معد لذلك وآلية لها شفافيتها الواضحة تتمشى وفق المصلحة الوطنية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى من الملاحظ أن هناك دخلا غير مباشر متحققا من التخصيص لتخفيض النفقات الجارية وتكاليف التشغيل في المؤسسات العامة للدولة وخفض التحويلات الحكومية إلى المؤسسات العامة، ولقد ظهر ذلك جلياً في كثير من الدول التي طبقت هذه السياسة كالمكسيك وتنزانيا وغيرهما.

ثالثاً: تشجيع الاستثمار المحلي والخارجي:

يعول على التخصيص الأمل الكبير لتشجيع رؤوس الأموال المحلية للاستثمار الداخلي من خلال برامج التخصيص المختلفة كذلك يلعب دوراً هاماً في تشجيع رؤوس الأموال الهاربة. باجتذاب ثقة المستثمرين الوطنيين وتعزيز رغبتهم للاستثمار داخل البلاد خصوصاً إذا اتسم برنامج التخصيص بالشفافية والمساواة بين المستثمرين ووضع ضوابط قانونية لتثبيت ودعم هذه السياسة كما أنه يشكل حافزاً رئيسياً وعاملاً قوياً لجذب الشركات الأجنبية لاستثمار رؤوس أموالها في هذه المشروعات لا سيما إذا اطمأنت إلى الضوابط القانونية المعمول بها في البلدان المضيفة.

رابعاً: تشجيع المنافسة الشريفة وجلب التقنيات الحديثة:

إن روح المنافسة الشريفة واستخدام التكنولوجيا المتقدمة والتقنيات المتطورة ورفع الكفاءة وحسن الأداء تأتي كنتيجة طبيعية للتخصيص المخطط له بشكل سليم والمقنن بضوابط اقتصادية واجتماعية تتلاءم مع الهدف الرئيسي لهذه السياسة. حيث إن القطاع الخاص يتنافس فيما بينه منافسة يصوغها القانون وتشرف عليها الحكومة وتقومها على أساس المصلحة الوطنية. كما أن الشركات الأجنبية تقوم بعمل دؤوب في حقل المنافسة وجلب الخبرات الخارجية والتقنيات المتطورة لتعينها على المنافسة الشريفة ولتنال ثقة الجمهور والحكومة على حد سواء. استئناساً مما مضى، يمكن للدولة أن تعتبر نقل بعض المشروعات من القطاع العام إلى القطاع الخاص سياسة اقتصادية سليمة إذا التزم فيه بالضوابط التي أشرنا إليها واتخذ في تطبيق ذلك الحزم والدقة وقد نجحت سياسة التخصيص في دول كماليزيا والمكسيك وتنزانيا حسب نوعية التخصيص الذي اعتمد كسياسة اقتصادية فيها. وبدون أدنى شك أن الدولة ستحصل على مبالغ طائلة وسيزول عن كاهلها عبء مالي و إداري.

(المحاذير والآثار السلبية للتخصيص)

من المسلم به أن أي نظام أو أي فكرة من أفكار البشر لا بد ألا يعتريها الكثير من السلبيات والإيجابيات لأن العقل البشري محدود لا يمكن أن يعرف الغيب ولا أن يقرأ المستقبل القريب فضلاً عن قراءة المستقبل البعيد. ولكن بطبيعة



الحال ركب الله سبحانه وتعالى العقل في الكائن البشري وجعل فيه ملكات التفكير لكي يستمر في هذه الحياة ويتأقلم مع طبيعة العصر الذي يعيشه كما أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسلاً تترى، وكتباً تتلى، وبين فيها طريقي الخير والشر والصالح والطالح حتى يستطيع الإنسان أن يشق طريقه في هذه الحياة بكل يسر وسهولة.

وبما أن التخصيص من ضمن الأفكار التى أتى بها الإنسان لتحسين مستوى الأداء العلمي وكسر الجمود والركود الاقتصادي وتحريك التنمية الشاملة فإنها لا تخلو من السلبيات وسوف نبين بعض المحاذير والآثار السلبية للتخصيص وما يترتب عليه من أبعاد اجتماعية وسياسية على المدين القصير والبعيد على النحو التالي:

أولاً: في حالة عدم وجود الآليات والمعايير الاقتصادية والاجتماعية الواضحة التى تنظم وتؤسس عمليات نقل الملكية، سيرفع نقل الملكية لعمليات البيع المباشر وبأسعار زهيدة وذلك لاعتبارات غير موضوعية قد تنتهي بها إلى أيدي البعض الذين يملكون المال لشرائها ولكنهم يفتقرون للخبرة والمهارة اللازمة لإدارتها.

ثانياً: احتمال أن لا تقبل الجهات التى تؤول إليها المشاريع العامة الالتزام بخطط وبرامج التنمية الرسمية للدولة مما يؤثر سلباً على أهداف التنمية ويعطى الأولوية لآليات السوق ولاعتبارات العرض والطلب وقد ينشأ وضع احتكاري نتيجة تخصيص هذه المشاريع وسوف يتحكم القطاع الخاص في الأسعار ويثقل كاهل المواطنين بأسعار فوق طاقتهم الشرائية.

وهناك احتمال آخر قد يلتزم القطاع الخاص في بداية الأمر بخطط وبرامج التنمية الرسمية للدولة وفي منتصف الطريق يتنصل من ذلك متذرعاً بأية وسيلة يراها مناسبة ومقنعة للدولة وربما يطلب دعماً مالياً مقابل الالتزام بالخطط الموضوعة من قبل الحكومة وبالتالي سوف تخسر الخزينة العامة للدولة من جراء تلك السياسات.

ثالثاً: ضعف القطاع الخاص المحلي وقلة المدخرات الوطنية اللازمة لشراء المنشآت المعروضة قد يفتح المجال أمام رؤوس الأموال الأجنبية والشركات متعددة الجنسيات للسيطرة على المنشآت الاقتصادية للدولة ولتفضيلها تحويل أرباحها خارج البلاد على إستثمارها محليا مع وجود إحتمال قوي لتأثيرها على سياسات البلاد القومية.

لذلك فمن الواجب الحتمي وضع نسبة معينة للرأس المال الأجنبي بحيث تكون هذه النسبة مدروسة بشكل علمي من جميع النواحي وتتم مراجعتها بين فترة وأخرى آخذة في الاعتبار نوع المشروع ولربما تختلف من مشروع لآخر مع ضرورة وجود سقف علوي لها لا تزيد عنه في جميع الحالات.

وبدون ذلك سوف تواجه الدولة التى تقوم بعملية التخصيص مشاكل اقتصادية كبيرة بعد تطبيق التخصيص للمشاريع الكبيرة والمتوسطة بفترة وجيزة.

رابعاً: تحويل ملكية المؤسسات العامة عن طريق البيع المباشر قد يؤدي إلى بيع المؤسسات الناجحة والرابحة ويضع بذلك الدولة أمام الأمر الواقع بالنسبة للاستمرار في ملكية المؤسسات الخاسرة وبالتالي تفقد إيرادات المؤسسات الرابحة بينما تستمر في تكبد الخسائر المتزايدة من المؤسسات الفاشلة مما يزيد من أعباء الدولة وخسائر الخزينة العامة.

خامساً: قد تصاحب عملية التخصيص زيادة في البطالة لأن القطاع الخاص يحاول تقليل العمالة لأن هدفه الربح وسوف يصبح القطاع الخاص يفكر في شراء المنشآت القائمة من الحكومة ولا يفكر في عملية ابتكار أو زيادة المشاريع غير الموجودة في البلاد وهذا معناه توقيف لحظي للتنمية الشاملة الا إذا وضعت الحكومة ضوابط وأعطت دعماً خاصاً للإنشاءات الجديدة للمشاريع التنموية الأخرى.

سادساً: تحويل الملكية العامة للقطاع الخاص يعني تقديم الاعتبارات الاقتصادية على الاعتبارات الاجتماعية، بل قد يعني أحيانا إسقاط الاعتبارات الاجتماعية من الحساب بصورة كاملة وقد يؤدي إلى تفاوت كبير في دخول الأفراد وقد تكون له آثاره السلبية على الاستقرار الاجتماعي وعلى مسار خطط التنمية وعلى تركيب توازن البنى الاجتماعية وفيه إخلال لمبدأ العدالة الاجتماعية.

ومما تقدم ذكره من الآثار السلبية المصاحبة لتطبيق التخصيص فإن اتخاذ قرار التخصيص كأداة لحل المشاكل الاقتصادية ينبغي أن يكون قراراً جماعياً تشترك فيه جميع فئات الشعب وطبقاته المختلفة نظراً لخطورته حيث أن إيجابياته وسلبياته تتعدى حدود الجيل المعاصر بل سيكون لها الأثر الإيجابي أو السلبي للأجيال القادمة. والمهم أن يكون قراراً وطنياً أملته الظروف الاقتصادية ولا يمكن أن يكون القرار مستورداً من الخارج بأن يأتي نتيجة ضغوط من هيئات مالية خارجية عالمية، بل ينبغي أن يأتي نتيجة دراسات عميقة ومتأنية ومستندة إلى أسس علمية ومزودة بمشاركة حقيقة لجميع القوى والمؤسسات والفئات ذات العلاقة والمصلحة باتخاذ مثل هذا القرار الاستراتيجي الهام. وينبغي على صانعي هذا القرار أن يكون لديهم القدرة على الترجيح بين الإيجابيات المرجوة من التخصيص وبين السلبيات المتوقعة منه، ولديهم المقدرة على إستحداث سياسات اقتصادية متزنة تعمل على تخفيض السلبيات وإيجاد حلول لها وزيادة الإيجابيات قدر المستطاع وذلك للوصول إلى ما فيه خير الصالح العام...

والله الموفق !!!

الوصية وأحكامها

أسعد بن حمود المقيمي

التعريف:

من وصى الشيء يصيه بمعنى وصله ببعض فكأن الواصي واصل تصرفه في ماله إلى بعد وفاته ومن هنا يأتي التعريف الاصطلاحي: (تصرف في التركة مضاف إلى ما بعد الموت)

المشروعية:

وردت النصوص الشرعية موضحة أحكامها فمن الكتاب قوله تعالى: (**كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين**) ومن السنة ما ورد من طريق أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا يحل لامرئ مسلم له شيء يوصي به يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه) والمعنى لا يمضي عليه زمان وإن كان قليلا إلا ووصيته مكتوبة فيه، وفي الحديث أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله تصدق عليكم بثلث أموالكم في آخر أعماركم زيادة لكم في أعمالكم فضعوه حيث شئتم) وقد أجمع الفقهاء على مشروعية الوصية ولم يخالف في ذلك أحد.

حكمة المشروعية:

تعتبر الوصية منة ونعمة امتن الله بها على عباده إذ هي سبيل يدرك الإنسان ما فاته وغفل عنه وهذا مجال يدفع بالإنسان إلى العمل في الدارين والسعي لكليهما فهو يسعى إلى كسب العيش ولا يقف عند حد الكفاف حتى يتسنى له إدراك ما لم يستطع فعله في حياته أو غفل عنه وكلما كثرت الثروة التي يخلفها الإنسان اتسع له مقدار تصرفه ونطاق بذله بعد مماته.

والوصية أيضا مجال لمكافأة المحسنين ورد جميلهم فإن الأثر النفسي العائد على من أوصى له أثر كبير إذ اختصه الموصي من بين سائر الناس عرفانا بإحسانه وشكرا لجميله.

وبالوصية أيضا تشيع بين أفراد المجتمع الطمأنينة، فصاحب الحق محفوظ حقه وصاحب الإحسان مبادل بالإحسان على إحسانه كما أنها تجمع شمل الأسرة عن طريق وصية الأقربين وتقذف بالموصي إلى الرضى والقبول عن أقاربه وأهله.

صورتها:

الحالة الأولى: أن يكتبها الموصي أو يأمر بكتابتها ثم يشهد على ذلك زيادة في التوثيق.

الحالة الثانية: أن يتلفظ بها الموصي ويأمر الشهود أن يشهدوا على ما قال ولا تكون مكتوبة.

ما يوضح في الوصية:

١- حالة الموصي صحيحا كان أو مريضا مع بيان تمام عقله وكمال إدراكه.

٢- اسم الموصي كاملا بحيث لا يقع في لبس مع من يشابهه اسما.

٣- قيمة الموصى به وحدوده ومقداره.

٤- أسماء الموصى لهم كاملة منعا للالتباس.

٥. اسم الكاتب وتاريخ الكتابة.

٦. أسماء الشهود والوصي مع تحديد أجرته.

أحكام الوصية:

١- واجبة

أ- الوصية للأقربين غير الورثة: وهي واجبة بقوله تعالى: (**كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين**). فالآية أثبتت حكم الوجوب في الإيصاء لكل من الوالدين والأقربين وجاء الحديث ناسخا الوصية للورثة من الوالدين والأقربين الوارثين والحديث هو (لا وصية لوارث) فبقي على حكم وجوب الإيصاء والأقرباء الذين لا يرثون.

على من تجب؟

تجب على الإنسان البالغ العاقل إذا كان له مال يوصي به وفي الأثر عن ابن عباس: (من مات ولم يوص فقد ختم عمله بمعصية) ولا يقال في الأثر ختم عمله بمعصية إلا من مات على كبيرة وعن أبي المؤثر فيمن ترك مالا ولم يوص لقرابته أنه قال: (أهون ما أفعل معه ألا أتولاه).

وإنما قيل الوصية للأقرب فريضة لأنه لا يوصل إلى إنقاذها إلا بعد الموت وإن أعطاهم وهو حي لا تجزئه بخلاف غيرها من التبعات التي يمكن أن يتنصل منها المرء في حياته بحيث يستغني بعد ذلك عن الإيصاء بها.

ب- حقوق الله الواجبة: تكون الوصية بهذه الحقوق واجبة ويهلك المرء بتركها كالزكاة والحج والصيام والكفارات.

ج- حقوق العباد: حقوق الناس كالديون والأمانات التي ليس للمقرض ما يثبت بها حقه وكذا ما تعدى به على غيره من مظالم.

٢- مستحبة، وهذا في الوصايا التي تكون بقصد التقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

٣- محرمة، إذا تضمنت قصدا محرما كالإضرار بالورثة أو كانت لجهة محرمة كحانات الخمور أو دور الربا أو أماكن الفساد.

مسائل في الوصية:

١- المقدار الذي تلزم به الوصية: (إن ترك خيرا) فمن ترك خيرا لزمته الوصية وقد اختلف في المقدار الذي تلزم به الوصية فقيل وإن كان قليلا إذا فضل له ربع دينار زيادة على ديون الخلق والخالق، وقال القطب رحمه الله: والأنسب وإن قل ماله عن ذلك أوصى.

٢- وصايا باطلة يقع فيها الناس: الوصية بالقراءة على القبور، أو الوصية بقراءة القرآن على الميت عدة مرات مع إقامة الولائم وإطعام الطعام.

٣- من أوصى بكفارة ولم يذكر نوعها: من أوصى بكفارة ولم يذكر نوعها يدفع عنه كفارة مرسلة.

تنبيه:

كل ما ينفقه الإنسان في حياته خير له مما ينفق عنه بعد موته ولو أوصى به بل قيل درهم في حياة الإنسان خير له من سبعين درهما بعد مماته، والوصية لا تعني إسقاط القيام بأداء هذه الحقوق اللازمة في الحياة وإنما هي احتياط لئلا تفاجئه الوفاة قبل أدائها اللهم إلا وصية الأقربين فإنها صلة بعد الموت.






ما هكذا تورد الإبل (٣)

أم عبدالله الازدية

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى

أما بعد

فقد شرع سبحانه شرائع وسن سننا **(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)** وأيما امرأة تؤمن بالله ربا وبمحمد المختار نبيا وبالاسلام شرعا ودينا لا يمكنها بحال من الأحوال إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وتعدد الزوجات أمر أباحه المولى عز وجل بآية صريحة من كتاب الله وما كان لنا نحن معاشر المؤمنات نرفض هذه الحقيقة بل وهذا الموضوع ليس لنا أن نبسطه للمناقشة والحوار من حيث تشريعه ولكن النقاش حول تنفيذه وقد تحدثت عن ذلك الأخت شمسة المعولية بما لا مزيد عليه وانما النقد للأخت المعمرية في عرض الموضوع حيث طالبت النساء بالزهد في الدنيا والاستخفاف بأمرها ثم وسعت على الرجال للاستمتاع بالحلال الطيب فيها فكأنما تقول: مالك أيتها المرأة والدنيا فهي متاع فان فلا تحزني لزواج زوجك عليك فحزنك تعظيم للدنيا أما أنت أيها الرجل فأفض وطرك وتوسع في ذلك.

(فالنساء رياحين خلقن لنا ومن منا لا يشتهي شم الرياحين)

أسلوب العرض هو الذي أثار النقاش لا أصل الفكرة وبرغم تسليمي بأن التعدد خير للمجتمع ولا يشرع الاسلام الا الخير فهو ليس بالضرورة أن يكون منفعة للزوجة المتزوج عليها (لأن المنفعة العامة مقدمة على المنفعة الخاصة) وليس جراما عليها أن تحزن ولا أن تعبر عن هذا الحزن فقد عبر سيدنا محمد عن حزنه قائلا (إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون ولكن لا نقول الا ما يرضي ربنا) بل من حقها شرعا أن تتشرط على الزوج أن يكون طلاقها بيدها إن تزوج عليها ويجوز لها أن تدعو الله ألا يتزوج عليها زوجها، ومن المعاكسه للفطرة أن تطالب المرأه بالسرور والابتهاج بزواج زوجها إذا كانت أطهر النساء زوجات الرسول الكريم طهرت منهن الغيرة وأم سلمة ترفض الزواج بالنبي (وأي شرف أي مقام أعظم من الزواج به) ترفض الزواج به لأنها تغار فدعا لها الرسول صلى الله عليه وسلم بزوال الغيره

(وأنى لنا نحن مثل هذا الدعاء)

من هنا أدعو المرأة المستفردة بزوجها أن تحيط زوجها بسياج من الحب وإطار من المودة مقدمة رضاه على رضاها وراحته على راحتها فتعمي بذلك عينه عن غيرها وتصمم به أذنيه عن سواها فلا يرى الدنيا إلا كما تراها.

وأدعو التي ابتليت بالضرة أن تتذكر فناء الدنيا وبقاء الآخرة فلا تغضب ربها لأيام تقضيها في الفانية فتمتص هذا الموقف بشجاعة المؤمن ولا تتصرف إلا وفق شرع الله فما زال هذا الرجل زوجها وأبو ولدها وأدعو المجتمع أولا أن ييسر أمر الزواج فليس عدد النساء في مجتمعنا بأكبر من الرجال فلو أن كل رجل اقترن بامرأة لحلت المشكلة ولكن تعسير الزواج جعل الرجل يتجاوز الثلاثين دون زواج.

كما أدعوه (أي المجتمع) ألا يفخم الأمر على المتزوج عليها فهو ينظر إليها على أنها مسكينة محط شفقة رحمة مما يزيدها ألمًا على ألم.

وفي الختام لا يسعنى إلا أن أقدم شكري للمعالم واعتذاري للأخوات اللواتي تقدمن في هذا الموضوع فما كلنا يمتلك شجاعة (عرض زوجة جديدة) على زوجها.



رسالة

لا تقرأها...... حتى لا تقوم عليك الحجة

(على إثر اتصال هاتفي تمت فيه مراسم الاستقبال والترحيب)

× .... أخي الفاضل(س) هناك دعوة من الإذاعة لمشاركتك في برنامج (...) وقته (...) أرجو أن تسعى لسد هذه الثغرة

- قال: شكرا، لا أستطيع (قاطعته)

× هل هناك ما يمنعك؟ (بعد ضحك ومحاولة للتهرب)

- هذه ميادينكم ونحن لسنا أهلا لها

× يا أخي لا تأخذ الموضوع بهذا القدر من التهويل أنا أعرفك وأعرف الموضوع

- قل ل(ع) أو (ن)فهما جديران

× يا عزيزي (ع) و (ن) و(ق)و(ط) إلى كم قسم ينقسمون أولا يكفي أنه يقدم في التلفاز برنامج كذا و (قاطعني)

- لا تحاول فأنا لا أستطيع (بانفعال شديد أجبته)

× أولئك يقومون بما يقومون به وأنت بماذا تقوم وما هو دورك في الحياة (حاول مقاطعتي فلم أستجب له) لمن تتركون الميدان؟ عموما الإسلام غني عنك...مع السلامة أغلقت سماعة الهاتف.

(اتصال آخر) بعد مراسم الترحيب

× (ك) أرجو منك التكرم لتشاركنا في برنامج تلفازي وددنا إعداده في رمضان وإليك العناصر المقترحة(قاطعني ضاحكا). هذه فترة لا تكفي للتحضير

× ياعزيزي ثلاثة أيام ولا تكفيك للتحضير؟! ماذا تريد أن تقدم رسالة ماجستير؟!

. قلت إنّها لا تكفيني وأنا أدرى بنفسي

× شيخي الفاضل أنا أعلم من أنت والموضوع لا يستحق كل ما يدور في بالك وسأعطيك المراجع إن شئت (بعد تلكؤ وامتعاض)

. حسنا هات المراجع

(في صبيحة الموعد أو قبله بيوم)

أعتذر إليك إذ لم أتمكن من التحضير كما أن شواغل شغلتني

× وأين أنت كل هذا الوقت؟ ومن البديل الذي سيسعفني الآن

(اتصلت بأحد الأفاضل (ع) أو (ن)أو(ق)أو(ط))

عزيزي فلان تعال في الساعة الفلانية

× أخي العزيز نحتاجك بعد نصف ساعة في الأستوديو، من فضلك شيخي تخلف عنا أحد الإخوان في البرنامج وأنا مضطر إليك.. (وإجاباتهم دائما بعد إصدار آه من سويداء الصدر الله المستعان سآتيك)

(في أحد مجالسنا)

- لماذا لا تعارضون بروز فلان في التلفاز فهو رجل غير صالح

(أضاف آخر)

- الأشد من ذلك برنامج فلان فهو يلقي فيه كلاما يخالف فكرنا فضلا عن الأخطاء التي يبثها بكل خبث ودهاء

(قاطعه أحد الحضور)

العتب على أهل العلم والفهم....

(هربت بفكري بعد أن كظمت غيظي)

لقد أمسكوا بشدة على موطن الجرح فأغماني الألم، بل زاد غيظي أن من جملة المساهمين في أخذ الحديث وعطائه أولئك الذين رفع عنهم قلم التكليف فلم يخاطبهم الدين بمسؤولية استغلال هذه الوسائل لرفع كلمتهم وإظهار فكرهم، إلى أولئك الصنف من الناس الذين آتاهم الله القلم السيال واللسان اللافظ وكلما فتحت الدعوة لهم فاها أوصدوه (سلوا أنفسكم):

× هل تظن نفسك بريئا من الإثم إذ أثمر تخلفك واعتذارك نثر ورود ورياحين لأولئك المفسدين، إذ أضحى بروزهم دافعا لاغترار الناس بهم فضلا عن غث ما رموه طعما للمستقبلين قراءة أو مشاهدة أو سماعا؟

× أولا يضيرك أن يظهر شخص أو شخصان فقط يمسكون بأعنة الإعلام كتابة وحديثا إلقاء وحوارا وكأنما لا نملك غيرهم في صفوفنا؟

× كيف تنظر إلى نفسك وأنت تتوجه بالنقد الهدام إلى ما يبث وقد فتح لك الباب فأبيت أولا تستحي من انتقاد العاملين وأنت قابع؟

× متى تفقه للإعلام دوره وتراه خيرا من كلمات تدندن بها في المنبر أمام خمسين فردا أو ستين في مقابل ملايين الناس يبلغهم عطاؤك في شتى ميادينهم وبجهد أقل؟

× أنا أعجب من علم هذه ثمرته في صاحبه ومن إعداد دعوي هذه صنعته في شخصيته ويزيد الأمر غرابة اقتناعك بكل ما أقول وعدم سعيك إليه.

من أخيك المخلص لك



قيود العاطفة.. حطم وامتط صهوتها

أحمد بن سالم الحوسني

هل تذكر الموقف الأول الذي ذكرناه في مقال طنش تعش منتعشاً ؟ دعني أذكرك به:
تصور أنك تسير بسيارتك في شارع مفرد (باتجاهين) وفجأة يدخل عليك رجل بسيارته ويخفف من سرعته بصورة كبيرة تضطر معها للسير بطيئاً وأنت مستعجل ولا مجال لك لتجاوزه ثم يضرب إشارة لليمين ويخفف أكثر كأنه يريد أن ينعطف ثم يتراجع ويمضي في سيره ثم يضرب إشارة لليسار ويؤدي نفس الحركة السابقة، وعندما يخلو الشارع من القادمين يسير في وسط الشارع ربما لئلا تتجاوزه، كيف يكون شعورك في تلك اللحظة؟

هذا كان الموقف فتابع معي الآن.. لو قدرنا أن شعورك الغضب والسخط على هذا السائق فأوقفته وفي نيتك أن تضربه ولما توجهت إليه هائجاً إذا به صاحبك كان يداعبك ماذا يمكن أن يحدث لك؟..

ربما تتحول عندها من الغضب إلى الضحك أليس كذلك..

هب أنه كان ذا منصب كبير كرئيس دولة أو وزير.. ربما تتحول من الغضب إلى التوسل والاستعطاف!... ما الذي يثيره هذا التغير في نفسك الآن؟ العواطف.. كلمة تثير بعض النفوس إما بما تحمله من لطائف أو بما يسفر عنها من عواصف!

ينظر البعض إلى أن العاطفة تيار جارف لا يستطيع معه الإنسان أن يقاوم أو أن يسبح ضده فهو عندها مكبل لا مرسل ومقود لا قائد، لذلك يشتكي الكثير من الناس من وهم عدم القدرة على السيطرة على العواطف مما يسفر خوفاً منها وكأنها بمثابة أمراض أو فيروسات تهاجمنا في لحظات الضعف!!

وحديثنا يتوجه بطبيعة الحال إلى العواطف السلبية كالشعور بالألم والحزن والخوف والغضب والإحباط وخيبة الأمل ونحوها أو الإيجابية في غير موضعها كالحب المنحرف.

دعنا نرى الآن كيف يتصرف الناس مع أمثال هذه العواطف؟

من الناس من يسلك مسلك التجنب والابتعاد.. الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يتسبب في إثارة هذه العواطف، فلا يقدم مثلا على عمل يحتاج إلى نوع من التحدي كالتجارة لأنه يخشى أن يخسر فيقع تحت دائرة الشعور بالألم، ولا يقيم علاقات إخوانية لأنه يخشى أن يرتبط بهم ثم تحصل من أحدهم خيانة أو صدود، ولا يضع لنفسه خطة أو أهدافا لأنه يخشى إن لم يحققها أن يخيم عليه الإحباط وخيبة الأمل وهكذا.

ولكم أن تحكموا على هذا المسلك، والذي يمكن اعتباره مصيدة لأنه سيؤدي في النهاية إلى الحرمان من المشاعر الإيجابية كالشعور بالنصر والحب والود والتواصل، وأظن أن من يتخذ هذا المسلك سينطبق عليه المثل العماني **(باغي الذرى وجاني البرد من ورا)** فضلا عن أن تجنب المشاعر بهذا المنهج من الصعوبة بمكان إذ يصعب بل يستحيل أن يتحكم الإنسان بكل ما يدور حوله فإن لم تأت منك جاءت من غيرك.

فيما يسلك آخرون مسلك نفي تلك المشاعر ومحاولة الانعزال، فينفي حزنه أو غضبه أو ألمه أو يقول مثلا: لست أشعر شعورا سيئا لهذه الدرجة لكنه داخليا لا يعطل نمط تركيزه فتراه يواصل تحريك الجمر في التفكير في مدى فظاعة الأمور أو بأن فلانا قد استغله أو أنه يفعل كل شيء على أحسن ما يكون لكن الأمور لا تسير في الطريق الصحيح وهم يتساءلون لماذا يحدث هذا دائما لهم.

لا يبدل من تركيزه كما لا يغير من وضعه النفسي ويتابع طرح نفس الأسئلة التي تسلبه القوة.

يتعرض شخص لموقف يثير الغضب فيحاول أن يأخذ بمبدأ ما أسميناه في العدد الماضي ((طنش تعش منتعشا)) يتذكر المقولة ويقولها بلسانه ويحاول عدم إظهار الآثار أمام الآخرين لكنه يعجز عن ذلك أمام نفسه فيواصل بضيق وتذمر داخلي.

ويسلك بعض الناس مسلكاً مغايرا وهو مسلك المنافسة وذلك بالانغماس في العاطفة وتعزيز حدتها وزيادتها سوءا عما هي عليه في الواقع فيضخم من الألم الناتج بمثل قوله: (عانيت الكثير - لم يعان أحد مثلي - أصبت بما لم يصب به أحد - آلامي لا تحتملها بلد بكاملها...)

ويبدو ذلك ظاهرا في مثل الرجل الذي عاده النبي في مرضه فقال له: **(طهور) قال: بل هي حمى تفور على شيخ كبير لتورده القبور، فقال: (فهي إذن)**

عايشت شخصيا فئات من الناس عندما يصيب أحدهم مرض يتألم كثيرا فإذا ما حاولت رفع تفاؤله وبأن هذا المرض سهل وبسيط أو بأنك لست بمريض فعلا وإنما هو أمر عابر يشعر بأنك لا تحس بآلامه ولا تراعي مشاعره ويكاد لا يرتاح حتى يرى الجزع في نفوس الآخرين، وهؤلاء في حاجة إلى عناية من نوع خاص.

إذا كانت كل هذه المسالك في التعامل مع العواطف السلبية سلبية في حد ذاتها فما المسلك الإيجابي وما الموقف الأكثر قوة؟!

لا يمكنك الهروب.. لا يمكنك التجاهل.. لا يمكنك أن تسمح لها أن تعصف بك أو توجه حياتك.. إذا ما العلاج الأمثل؟ ....

كثير من الأنظمة العلاجية تقوم على أساس الافتراض السابق بأن العواطف عدو لنا وأن جذور سلامتنا العاطفية موجودة في الماضي ومنها على سبيل المثال التحليل النفسي الفرويدي الذي يبحث عن الأسرار العميقة المظلمة في ماضينا لتفسير المصاعب التي نعاني منها حاليا.

وأنا شخصيا لا أستطيع أن أنفي العلاقة بين الاثنين وأن تلك العواطف تسببت في هذه المصاعب ولكني أناقش لم كان ذلك؟! هل بسبب العواطف من ذات نفسها أو بسبب استسلام الإنسان لها وتعامله بسلبية معها، فالأمواج يمكن التمتع بركوبها والوصول منها إلى بر الأمان لكن الاستسلام لها يمكن أن ينتج عنه الغرق!

وأنت إذا قمت تبحث باستمرار عن الأسباب التي تجعل ماضيك يكبل حاضرك أو لماذا أنت متضايق ومظلوم إلى هذا الحد فإن عقلك سيتكفل بتزويدك بمرجعيات كثيرة من شأنها أن تسند طلبك كما لو كنت ترغب في شراء سيارة معينة أو اشتريتها بالفعل لرأيت أنك تلاحظها في الشوارع أكثر من ذي قبل بل ربما تقول بأنك لم تر مثلها سابقا وبعد أن أصبحت محل اهتمامك وجدتها بكثرة والسر في ذلك أن كل ما تفكر فيه تجده، ثم إن تفكيرك فيه يعمي عنك غيره في حين يبرزه لك بشكل ظاهر.

إن تلك المرجعيات ستؤدي في النهاية إلى إيجاد عواطف سلبية أكثر ضخامة متبلورة حسب منهج الاستسلام وبالتالي ستكون فاتورتها باهظة جدا.

إذا الحل يكمن في التوصل إلى المعنى الإيجابي الخفي لتلك العواطف أي في استثمارها، فإن كانت أمواجاً فتمتع بركوبها وإن كانت تيارات ضخمة فوجهها لإدارة مولدات الطاقة والكهرباء.

أخي الحبيب.. أختي العزيزة..

إن الله سبحانه وتعالى قد وضع في النفس الإنسانية قدرة عجيبة جدا لذلك لا تستغرب إذا قلت لك بأنك تستطيع أن تتحول من البكاء إلى الضحك في غمضة عين!!

نعم إنك تستطيع ذلك إذا ما قمت بتعطيل نمط تركيزك الذهني بالقوة الكافية، **وحديث رسول الله: (استعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان)** دعوة من رسول البشرية للإنسان أن يعطل نمط التركيز الذهني على الوضع المؤلم ومتابعة تحريك الجمر بل وينقلك إلى حيز آخر يورث في نفسك الاطمئنان والرضا بقضاء الله وقدره وهو ما يعني بعبارة أخرى

استثمار فعال للعاطفة السلبية.

وربما توقفك الصورة التي ذكرتها لك في بداية المقال على حقيقة أن الإنسان باستطاعته ذلك فعلا.

من مواقف تعطيل نمط التركيز الذهني التي حدثت أمامي أن أحد الأخوة أصيب بحادث هو ووالده فتوفي الأب وأصيب الابن بكسور وجروح، زرناه إثرها في المستشفى، كنا نحاول التخفيف والتسرية عنه لكن يبدو أننا لم نفلح بداية حتى قام أحد الأخوة بذكر موقف طريف وقع لأحد الأطفال وأورده بصورة مضحكة عطلت من تركيز المصاب في آلامه وهمومه وتغير حاله من حزن إلى ضحك... وكان بعد شفائه يحفظ لذلك الأخ جميل صنعه معه وأنه نقله من ضيق الألم إلى سعة الأمل.

لا تكن أسيرا للعاطفة.. حطم قيودها وسخرها لخدمتك .. استثمرها بأن تفهم الرسالة التي تحاول أن توجهها لك....

لابد أن تنظر إلى العواطف على أنها دعوة لك للقيام بفعل ما...

أحيانا يكون الإنسان خشنا أو دفشا في تعامله وطريقة تواصله ولا ينجح بالتالي في توصيل احتياجاته للآخرين لكنه في نفس الوقت يتوقع منهم أن يعرفوا ما يريد ومن شأن هذا أن يوقع المرء في الإحباط والشعور بالغضب والألم ..شعورك بالألم هنا يحاول إبلاغك بأن عليك أن تغير طريقة تواصلك مستقبلا إذا أدركت ذلك تكون في طريقك لاستثمار عاطفة الألم.

شعورك بالاكتئاب مثلا دعوة أخرى للقيام بفعل ما إذ يبلغك بأن عليك أن تغير إدراكك الحسي بأن المشكلات التي تواجهها دائمة فلابد أن تطور من نفسك لتكون هادئة في التعامل معها.

لعلك تتساءل الآن كيف يمكنني التحكم بعواطفي.. أنا لا أستطيع إيقافها فكيف باستثمارها؟!

إنك لم تسأل هذا السؤال إلا لأنك تتصور كما يتصور الكثير من الناس ــ وأنا كنت أحدهم ــ أن مصدر العواطف أمر خارجي ... ننتظر تعرضنا لتجارب معينة لكي نشعر بالعواطف التي نرغب بها.

لا نسمح لأنفسنا بأن نكون سعداء أو محبوبين أو أننا نثق بأنفسنا إلا إذا توفرت سلسلة من العوامل والتوقعات لنا.

لكي أثق بنفسي لابد أن أتعرض لمواقف تعزز من ثقتي .. لابد أن يرشحني الآخرون..ينبغي أن أحصل على كذا ...لابد.. ولابد...!!

لكن الواقع هو أن الإنسان بإمكانه أن يشعر الشعور الذي يختاره في أي لحظة من لحظات حياته.

بإمكانك أن تشعر بالسعادة والحب والتفاؤل والمرح والامتنان والحيوية والثقة بالنفس .

السبب الذي يجعلك تشعر بالألم إما الطريقة التي تفهم بها الأمور أو الإجراءات التي تستخدمها، لذلك قد يتعرض شخصان لنفس الموقف بل أحيانا لنفس العاطفة الناشئة في بداية الأمر لكن تختلف النتيجة لدى كل منهما.

قريبا جدا وقع لأحد الأخوة حادث سيارة دخل على إثرها المستشفى، بعد أيامٍ اتصلت هاتفيا باثنين من أقاربه أسألهما عن حاله فقال الأول بتفاؤل: الحمد لله حالته في تحسن وبدأت نفسيته في الهدوء وقد أجري له بالأمس فحص تبين منه تناقص العامل المسبب للمرض وقد أخرجناه قليلا للمشي في الهواء الطلق.

اتصلت بالثاني فقال بنبرة أقرب إلى الحزن والانزعاج: ماذا أقول لك .. طيلة الوقت نائم ونحن منزعجون من تصرف الأطباء بإعطائه الكثير من المهدئات التي تكبله حتى عندما يفيق وحالته لا تطمئن... فكل نظر إلى الأمر من زاوية.

لست في حاجة إلى سبب خاص لكي تتمتع بشعور حسن يكفي أن تقرر بأن تشعر شعورا حسنا الآن.

أليس من الأفضل لك أن تتبنى القناعة الشاملة بأن ((ماضيك لا يساوي مستقبلك)).

إليك الآن بعض الخطوات التي ستساعدك للسيطرة على العواطف إن شاء الله..

- خطوات للتفوق العاطفي:

١- حدد ما تشعر به فعلا:

تشعر بالغضب.. حدد واسأل نفسك: هل أشعر بالغضب فعلا أم أنه شعور آخر ربما ما أشعر به هو أنني مجروح أو خسرت شيئا ما، وفرق واضح بين الشعورين.. تحديد الماهية يساعدك بل مجرد توقفك للسؤال يخفف عنك.

٢- تعرف على عواطفك وتفهمها:

لا تعتبر عاطفتك خطأ لأن ذلك لن يخفف من حدتها بل اعتبرها مساندا لتغير إيجابي (تعامل معها كالطفل).

٣- أثر حب الاستطلاع لديك لما يمكن أن توفره لك هذه العاطفة اسأل نفسك مثلا: ماذا يمكن أن أتعلم من ذلك؟ كيف أريد أن أشعر؟ ما الذي أرغب في عمله للتوصل إلى حل؟

٤- تسلح بالثقة:

الثقة أنك بإمكانك أن تتعامل مع هذه العاطفة على الفور.. والطريقة الأسرع والأسهل هي أن تتذكر وقتا شعرت خلاله بعاطفة مشابهة بحيث تدرك بأنك نجحت في التعامل معها من قبل.. إذا شعرت بالاكتئاب مثلا وكنت قد مررت بموقف تغلبت فيه على هذه العاطفة فاسأل نفسك ماذا فعلت حينها؟ مارست رياضة - اتصلت بصديق - خرجت للنزهة - توجهت للقراءة.

من المواقف التي أعجبتني في التغير الشعوري ما فعلته إحدى الأخوات مع زوجها وذلك أنهما كانا قد تداولا طرفة تقول: رجل زعل على زوجته فجاءت تراضيه فقالت: أسويلك مساج (أي أقوم بتدليك) قال: والله ما أذوقه (لظنه أنه طعاما)..

غضب زوج هذه الأخت ذات مرة فرفع صوته بالنزاع ودخل غرفته ثائرا، فدخلت عليه وقالت: أسويلك مساج. فانفجر ضاحكاً وهو يقول: والله ما أذوقه.

فنزعت بذلك فتيل الغضب وحولته إلى ضحك.

٥- اندفع واتخذ الإجراء اللازم:

اتخذ اللازم على الفور لتثبت بأنك عالجت الوضع.. تمرن على استخدام هذا النمط.

أفضل وقت تعالج فيه عاطفة ما هو في بداية شعورك بها إذ من الصعب التعامل مع نمط عاطفي حين يتضخم ولكن وكما يقول البعض: ((اقتل الوحش في المهد)).. وفقنا الله وإياكم لكل ما فيه الخير.

ختاماً.. أرجو ممن لديه فائدة في الموضوع أو تعقيب أو تعليق أو قصة تشد الانتباه أو استفسار أن لا يتردد في مراسلتي على البريد الإلكتروني ahmedalhosni@ayna.com



المقامة الصورية

أبو عيسى صالح الشعيبي

حدثنا الوراق العبدي:

وصلت برا إلى صور، ورأيت العمران والقصور، والسوق المعمور، وقلت نعمة لن تبور ،وتوجهت إلى صديقي البزاز، فلله ماله من فضل وما حاز، فأنخت الركاب، ووقفت بالباب، وناديته باسمه، بعدما علمت الدكان من رسمه، فلم يجبني صوت، وكأنما ضربت بسوط، فسألت عنه الرواد، فقيل ترهبن مع العباد، فوصفوا لي مكان الخلوة، وطلبوا طيب الدعوة، فمثله مجاب الدعاء، فهو من صفوة الأولياء، وقالوا إنه رأى في منامه، أنه يشفى من جميع أسقامه، وتأتيه حجة السياحة، وليوص بعدم النياحة، فالاختبار ما منه بد، والوصول صعب وقد بعد، فلقد مات أحد الأبدال، وهو وريثه لا محال، فعجبت من كلام العوام، وتعوذت من أضغاث الأحلام، وطلبت مرشدا لمكانه، وتذكرت الماضي من زمانه، فوصلنا إليه ، ولا شيء لديه ، فلم نر أحدا من الأبدال، بل أخافتنا وحوش الجبال، فكلمته فإذا هو ذاهل، وناقشته بما هو مقدم عليه وعامل، وقال :إنه مجذوب، فقلت نعم يا محبوب، جنون على جنون، هذا من عجيب الشؤون، والله إن هناك لقصة، فاضرب لي منها بحصة، فغلظت له الأيمان، وحلفته بالقرآن، فقال بعدما ضاق الأمر وصعب، والشفق الأبيض قد غرب، تعلم أني ذا دين، وأنا قليل ذات اليدين وقد أكثر الدائنون الترداد، وكلما ظننت أحدهم ذاهبا إذا هو قد عاد، وتجنب الناس مني الشراء، وطلبت العمل حتى بالكراء، فلم أجد لي ملاطفا، ولا لحالي عاطفا، حتى زارنا شيخ ظريف، ظله خفيف، فلما علم بحالي، قال لقد بعدت عن مالي، ولكن لك علي نصيحة، مجربة صحيحة، تنسك في ثوب العباد، وأكثر للجبال الارتياد، فيتبرك بك الناس، فتبيع لهم الأنفاس، فالبركة عقيدة العوام، ثم استغفر من الملك العلام. فالدين توبته برد المال، وهذه بالإقلاع وعدم المآل، فانضر لنفسك الزين، واختر أخف الضررين، فقلت أخبرني باسمه، وهل هو أبو السعادات، قال نعم أبو السعادات، فقلت قاتل‌الله فكره، فالمعسر نظرة إلى ميسرة، والتوفيق من الله ،وليس بمعصية الإله، فاعمل وأطلب التوفيق، هذا لا يحتاج إلى تحقيق .



الحيـاة .. بين ركام الموتى

قراءة في فلسفة الموت

محمد بن سعيد المعمري

ما من قناعة أرفع من تلك التي يعادلها المرء بحياته، وما من فكرة يغذيها الإنسان بدمه إلا كانت فكرة رئيسة وإنسانا يدري ما يفعل ..ولا حياة بلا فكرة، ولا معنى لمسيرنا ومصيرنا إذا لم تكن في نفوسنا أشياء متعلقة برقابنا، وديون لابد من تأديتها، وأمانات لا بد من ردها لأصحابها ..

إن القيمة التي ندفعها نحن ثمنا لأفكارنا هي الرصيد الذي يبقى، و(الاسطورة) التي لا تختفي بتوارينا تحت الأنقاض أو تشتت أشلائنا تحت نيران الفتك الأعمى .. (فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض).

وقناعاتنا بأفكارنا لا تعدو أن تكون فقاعة هواء صغيرة إذا كنا مستعدين للتنازل عنها أو المساومة عليها .. إننا لن نفعل شيئا بتلك القناعات سوى السخرية من أنفسنا وخداع ذواتنا .. ولن تكون هي في سوق الحقيقة إلا ملهاة في رصيد الفكر، أو ألعوبة بين أيدي المتلاعبين به، ولن يبقى للموت معنى عندئذ سوى الخيانة، وطابع الانهزامية والتقهقر ...

ما يبقى في الحقيقة، هو تحويل تلك القناعات إلى مواقف. وأن نتحول نحن معها. وأن تكون أرواحنا أول ما يسقط على بلاطها الطاهر .. وقطرة الدم الأولى هي الشهادة التي لا تكذب أبدا .. في تلك اللحظة الحاسمة ينكشف المعنى الحقيقي للموت .. وتتحدد كذلك قيمة قناعاتنا ومواقفنا ..

كثيرون هم، من يدعون حمل فكرة ما، ينادون بها، ولكن قلة هم من يستطيع أن يحول فكرته إلى موقف، لا يحول بينه وبينها سوى الموت، ولا تنتهي حركته إلا بانتهاء روحه، بل إن معنى الموت يبقى ما بقيت فكرته ..

وتلك إحدى عظائم الفكرة ... تتعالى على فتنة الناس مع شدتها ... وتنتصر معانيها في نفوسنا على كل الحظوظ والمقاسم .. وترفعنا إلى الأوج الذي يشرف إنسانيتنا ويحفظ ماء وجوهنا ..

وهي كذلك إحدى عظائم العظماء .. يبقون على العهد الذي قطعوه على أنفسهم، ويبيعون أرواحهم في سبيل نصرة أفكارهم ومواقفهم .. فتكون دماؤهم هي وقود الشموع التي تبقى .. شموع الهداية والنصر والتمكين ..

قد ننجو بأنفسنا في مقابل هزيمة أفكارنا .. وقد ننعم بملذات لا تنتهي عندما نتنازل عنها أو نساوم فيها .. ولكنها نجاة خاسرة .. ولذة بين لفح الجحيم .. إنها الخسارة بكل معانيها حين تبقى الحياة بلا فكرة .. أو نعيش بين حطامها بلا حرية .. كمن يساق إلى الهلاك على طريق وردي أخضر وفي عنقه ورجليه سلاسل من ذهب ..

ربما نرفع شعارات نملأ بها سماء الأفق ، ونثير جعجعة بين ردهات هذا العالم ... بيد أن هذا وحده لا يكفي .. ولن يكفي ..إلا إذا كانت قيمة تلك الشعارات هي أنفسنا وذواتنا، وأموالنا وأهلونا .. وعندها لن نتهم أنفسنا بالتقصير ولن يتهمنا الآخرون بمزايدات لا نربح منها سوى الخسارة، أو بصفقات ترفع أسهم ضياعنا في سوق الهزيمة والاستسلام ..

نعم، ليس مهما كيف تموت ، ولكن من المهم من أجل ماذا تموت، وما هو المعنى الذي سيتركه الموت بعدنا .. وشتان بين الأمرين ..

فالطريق إلى الموت كائن لا محالة، وهو قدر لا تملك كل أسلحتنا وأدوات جبروتنا أن ترده .. والموت هو الموت لكل أحد .. ولن تختلف اللغة بين موت عمر وبين موت أبي جهل .. ولكن المعنى الذي تقرأه من موت أحدهما أو كلاهما يجعل لمعنى الموت بعدا أوسع من الحياة ذاتها .. ومدى تضيق عنه كل طرق اللغة وأساليبها ..

تبتلع الأرض كل يوم آلاف الموتى ولا يهتز لموتهم أحد حتى تراث الأرض .. وربما يموت واحد فتهتز له أركان الأرض برمتها .. ولكنها حتى باهتزازها لا تعطيه القيمة الحقيقة

للموت .. ولا يكون قد دفع الثمن اللازم ليلحق بركب الموتى .. لأن الموت ليس هدفا بذاته، بل المعنى من الموت هو ما نريد ونطلب.

مات محمد صلى الله عليه وسلم وسجي في قبر ضيق ولكن بقي معنى الرسالة والوحي، ومات أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فذهبت الدول وبقي معنى الخلافة الراشدة، ومات أبو بلال وصحبه ولكن بقي معنى الحق، ومات الصلت ومن معه فدالت الدول وبقي معنى الشجاعة والقوة، ومات سيد قطب وأتباعه تحت عيدان المشانق ولكن بقي معنى الثبات على المبدأ، ومات محمد الدرة وإيمان حجو برصاص الغدر ولكن بقي معنى الطفولة الطاهرة، ومات يحيى عياش ومحي الدين الشريف ورائد كرمي ولكن بقي معنى الشهادة، ومات قيس ليلى، وكثير عزة والعاشقون فذهب كل شيء وبقي معنى الحب ..

فما هو الأثر الذي نتركه بعد موتنا .. وما المعنى الذي سنخلفه من بعدنا .. تلك هي الحقيقة الكبرى، وما يجب أن يشغل بالنا ونحن نبحث عن الموت .. أو نبحث عن معنى الحياة بين ركام الموتى ...

تلك حقيقة ماثلة .. ولكن قلما ننتبه لمعناها ..ومن انتبه منا هو العزيز بين الأذلة .. القوي بين الضعفاء .. الحي بين أجساد الموتى والمقبورين ..

إن الأمة تتردد بين الموت وعدم الحياة، فلا هي تجد الأول لترتاح من عنت الذل والهزيمة، ولا هي في حياة تعز به نفسها .. فلسنا بين موت وحياة، بل نحن بين موتتين، وإن كان لابد من إحداهما فلم نحيا ..

صمت مطبق في أحلك أوقات الزمن الصاخب .. وعبودية لا مثيل لها في وقت أحوج ما نكون فيه إلى الحرية .. وهوان لم نسبق إليه .. فهل نحن أحياء ..

قد تكون أطرافنا في حركة ما .. وقد لا تفتأ ألسنتنا عن القيل والقال .. وربما تمتد أيدينا بالسؤال والاستجداء .. ولكن الميت فينا تلك القلوب .. فهل نحن أحياء ..

أي معنى لحياة لا حرية فيها .. وأي قيمة لفكرة طالما نلوكها بألسنتنا صباح مساء ولا تتحول إلى موقف .. وأي طبع لئيم أشد من ارتكاسنا إلى الحمأة .. وسجودنا تحت أقدام أحفاد الخنازير ..

نبني آمالنا على الأوهام .. ونشيد قصور مستقبلنا على رمال متحركة .. ونقابل الواقع بالهروب إلى الوراء .. ونهدم بيوتنا لنمهد الطريق نحو نهايتنا ..

تلك هي حقيقتنا ..

ومن العار أن ندفن رؤوسنا في الوحل هربا من مواجهة الحقيقة .. أو نبرر هزيمتنا بدعاوى من نسج خيال تقوقعنا .. فلنمت إذا .. ولكن لن يكفينا الموت لنحيا ؟

لن يكفينا الموت وحده .. لأن للموت عندئذ طعمه المر .. ولن نعرف مذاقه الحقيقي إلا عندما نموت موتا له معنى .. موتا يجعلنا أحياء .. كما قال الله تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون..) وتلك هي الحقيقة الثانية ..

ربما لا نعرف من مات منهم موتا حقيقيا .. ولا يهمنا أن نعرف .. ولكن الروح الفاعلة تبقى مرفرفة في عالم الضمير .. هنا في دنيا الأحياء أو الأموات .. تذكرهم كلما غفلوا .. وتوقضهم بلسعها كلما أخذهم نعاس النوم .. وتوجههم نحو العالم العلوي حيث الكرامة والعزة والشهادة .. وهنا مكمن السر في أن آلاف الموتى (الأحياء) ما تزال تجري فينا دماؤهم .. يكفينا ذكر أسمائهم .. أو قراءة سيرهم .. أو الترحم على أرواحهم.. لتسري فينا تلك الروح الحية .. وتذكرنا بأمور قد غفلنا عنها أو شغلنا باللهو فنسيناها .. تبقى رغم تعاقب الزمن .. وتخلد معانيها فيما تغيب غيرها في مدائن النسيان ومقابر التأريخ .. وتلك هي الحقيقة الثالثة.

والموت ليست مرحلة معرفة الحقيقة بالنسبة للميت فحسب .. ولكنها أيضا مرحلة المراجعة الحرة بالنسبة للحي .. يعلمنا الجسد المسجى على الألواح بأن للحياة بعدا آخر غير الذي نبصر .. وبأن الدموع التي تجري منا حينا نفارق أحدهم إنما هي قطرات من الموعظة الكبرى .. وبعد هذا وقبله أن نعي حقيقة أنفسنا حين نوضع هذا الموضع . ونعرف حقيقة أفكارنا ومواقفنا .. وإلى أي مدى نبصر ذواتنا ..

ولن يفعل البكاء شيئا ولو جرت الدموع كالأنهار .. ولن ينفع العويل ولو صرخنا بملء ألسنتنا.. ولن تتحرك أقدامنا حركة واحدة ما دامت القلوب هامدة كالحجر.. ولن نذكر في سجلات الأحياء أو حتى سجلات الأموات.. لأن الموت هو الموت. سواء كنا أحياء نمشي فوق الأرض أو أمواتا تحت الأرض ..

ما يبقى هو المعنى .. عندما نعي معنى الدموع .. ونعرف حقيقة الألم .. وتزداد معرفتنا بحقيقة الموت .. هنا فقط نستطيع أن نحيا .. وتحت هذا الشعار الكبير تنادي الحياة والأحياء .. ونستحق الأوج الذي يشرف به العظماء .. وتلك الحقيقة الأخرى.

إننا نودع كل يوم أحبابا لنا .. ليس وداع حي لميت .. ولا وداعا لا لقاء بعده .. ولكنه وداع تسليم الراية .. يقولون: ها قد قدمنا للفكرة أعز ما نملك .. فهل أنتم على الأثر..



الأفلاج

إضاءة حضارية في طي النسيان

محمد بن عامر العيسري

لا يختلف اثنان أن ازدهار الحضارات وانحطاطها مرهون بما يؤول إليه أبناء جلدتها من مستويات في شتى المجالات العلمية منها والاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وحين صنعت القرون البائدة التي سبقت بزوغ فجر الاسلام حضاراتها لم تكن تلك الحضارات سوى قوافل تسير على غير هدى، وإن بقي لها في التاريخ ذكر، وكما هو معلوم فإن الحضارة كما عرفها أحد الباحثين القدامى هي كل ما يحقق للإنسان إنسانيته، وعلى هذا فلا تقاس الحضارة بالعمران والتقدم العلمي والتقني فحسب وإنما تتعدى ذلك إلى منظومة القيم والمعتقدات والسلوكيات والعادات والتقاليد، وحين نستجمع كل ذلك لا مفر من أن نعتبر الحضارة المنشودة نظام حياة متكاملا ترتقي فيه البشرية إلى مراتب العزة والسؤدد وترفل في رفاهية العيش وتنعم في ظلال العدل، ولن تجد ذلك إلا في دين الله الذي ارتضاه لعباده ألا وهو الإسلام.

والذي يعنينا في هذا الصدد أن هناك أمورا تجاهلها الكثير من أبناء الجيل المعاصر في حين كانت في مقدمة اهتمامات الأوائل باعتبارها مستوحاة من صميم شريعة المولى عز وجل، ثم غدت بصمات واضحة في السجل الحضاري عبر القرون الغابرة.

والمتأمل في القطر العماني يجده لا يقل عن غيره من الأقطار في هذا الشأن، فعمان بلد أكرمه الله بدخول أهله إلى الإسلام طوعاً دون أين يطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ساحاته بخف ولا حافر ودون أن يجشمه ما جشمه غيره من العرب، كما جاء ذلك على لسان الصحابي الجليل والخطيب المصقع ثاني اثنين إذ هما في الغار خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته العصماء التي ألقاها أمام الوفد العماني الذي جاء لتقديم التعزية في وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومبايعة الخليفة الراشد.

وحين نتابع سلسلة الأحداث التي تعاقبت على أرض عمان نجد أن لها بصمات واضحة في الحضارة العمانية المستوحاة من الدين الحنيف، فهناك الكثير مما تتميز به الحضارة العمانية عن غيرها مما له بالغ الأثر في رفد معطياتها وجعلها في مقدمة القافلة الحضارية، وحيث إننا قد أشرنا آنفاً أن الحضارات لا تقاس بالماديات دون المعنويات فلم يكن شأن الحضارة العمانية خلافاً لذلك فمنذ دخول أهل عمان الإسلام كان معتمدهم في أحوالهم المعيشية كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أو بمعنى آخر انتهجوا الإسلام نظاماً لحياتهم، وهكذا بالنسبة إلى الجانب المادي فكم من إنجاز في شتى النواحي لا يحيد نظامه عن المنهج الإسلامي، ولذلك عوامل عدة منها قيام نظام الإمامة في عمان الذي يتبع نهج الخليفتين الراشدين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ويعتمد على الشورى والبيعة الشرعية ويتخذ العدل منهجاً.

فمما يستوقفنا من ذلك أنك تجد في مختلف الحواضر والقرى العمانية التي تعتمد على النخلة باعتبارها ركيزة اقتصادية في الماضي، تجد فيها نظاماً تقليدياً عريقاً للري ألا وهو نظام الأفلاج، فما من عاقل إلا ويسأل نفسه ما هي قصة هذه الأفلاج؟؟

تشير بعض الروايات إلى أن الأفلاج وجدت في عمان قبل الإسلام بمجرد وصول القبائل المهاجرة إلى عمان، ومن الأدلة على ذلك أيضاً وجود آثار لبعض الأفلاج التي أسسها العمانيون في تلك العصور منها فلج مالك بن فهم في ولاية منح الذي لا تزال آثاره باقية ولا يزال يعرف باسمه، والطريف في أمر هذه الأفلاج هو كيفية اهتداء منشئيها إلى الفكرة ثم انتشارها في ربوع عمان، فحين نفترض أن فئة من البشر أرادت أن تؤسس فلجاً في عصرنا فلا بد أن تأخذ فكرته من الأفلاج القديمة النشأة ثم هل ستعتمد في إنشائه على الأساليب التقليدية والمعدات البدائية؟ لن يكون أمامها سوى الاستعانة بآلات القياس الحديثة التي تكشف عن مواطن المياه ثم آلات الحفر الحديثة والخرسانات المسلحة ثم مع ذلك هل سيحقق المشروع غايته المنشودة وهل سيجري الفلج لقرون متعاقبة كما هو الحال في الأفلاج القديمة؟؟

لقد كابد أجدادنا العمانيون المشاق والصعاب التي ربما يعجز الكثير من البشر في العصر الحاضر عن تحملها في ظل انتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة وأساليب الرفاهية المعاصرة، فحين تتأمل الفلج تجده في كثير من الأحيان يمتد لقرابة عشرة كيلومترات وربما لأكثر من ذلك ويصل عمق بعض الأفلاج في بعض مراحلها إلى ما يزيد عن عشرين متراً، فحفر هذه المسافة بهذا العمق ليس بالأمر الهين، ثم قبل هذا وذاك كيف اهتدوا إلى مواطن المياه؟؟ وكيف استطاعوا شق القنوات بطريقة تضمن انسيابية الماء وجريانه دون وجود أية آلات ولو بدائية لقياس الميل؟؟

على أن الفلج بكل ما يحمله من معان عميقة هو نظام عجيب يكفل الحياة في واحات النخيل الوارفة، فحين نقلب صفحات التاريخ نجد أن الكثير من الأفلاج يتعاون في إنشائها الغني والفقير فهي إذن مدعاة إلى التكافل الاجتماعي بين أفراد القرية الواحدة، ثم في كثير من الأحيان ينفق أهل الخير والصلاح في إنشاء فلج ما، فكل القرى العمانية لم يكن لها وجود إلا بعد نشأة الأفلاج، وقد وجد الكثير من الأئمة والعلماء والمصلحين وأهل الخير من الأثرياء الذين تأثلوا الأموال الجزيلة ثم أنفقوها في شق الأفلاج وإعمارها.

ومما هو معلوم أن عمان مرت بظروف تاريخية عصيبة في بعض الفترات منها قدوم الطاغية محمد بن بور في القرن الثالث الهجري الذي أفسد كثيراً من المنجزات الحضارية وطمس الكثير من الأفلاج، وحين قامت الدولة اليعربية الزاهرة بذل أئمتها العظام قصارى جهدهم في إعمار الأرض العمانية وإعادة شق الأفلاج وإعمار المدن والقرى وتنشيط الحركة الزراعية والتجارية ومن هؤلاء الأئمة الإمام سيف بن سلطان اليعربي المعروف بقيد الأرض الذي بذل الطارف والتليد في تحويل الصحاري إلى مروج خضراء وجعلها غنية بمختلف أصناف النخيل والفواكه التي جلب الكثير منها من مختلف أصقاع الأرض.

ومن النماذج في القرون المتأخرة الشيخ العلامة جمعة بن سعيد المغيري الذي يعتبر نموذجاً فريداً فقد أجرى ما لا يقل عن عشرة أفلاج في مختلف مدن وقرى المنطقة الشرقية وأشهرها فلج الظاهر بولاية بدية الذي اشتهر بغزارته وقوة جريانه.

وكان لهجرة العمانيين إلى شرق إفريقيا كبير الدور في إعمار الأرض العمانية، وربما يتعجب المرء من ذلك باعتبار وجود تناقض بين الهجرة والإعمار والجواب على ذلك أن الكثير من العمانيين عادوا إلى أرض الوطن وقد رزقهم الله الرزق الحلال الوفير الذي استطاعوا به أن ينشئوا قرى لم تكن في الوجود ومن أمثال هؤلاء الشيخ العلامة سعيد بن علي الصقري الذي أجرى فلج عز بولاية القابل وبه نشأت تلك القرية العامرة التي جل سكانها من أحفاده الذين يخلدون ذكره إلى يومنا هذا.

كما أنه لم يفت الإنسان العماني أن يضع مواقيت زمانية للفلج يتم بها تقسيم الفلج إلى عدة أقسام تكفل العدالة لكافة مستحقي ماء الفلج من أصحاب الأموال في كل قرية، وهو نظام البادة الذي يمثل يوماً كاملاً أو أربعاً وعشرين ساعة ويختلف عدد هذه الأيام من فلج لآخر حسب حجم الفلج والواحة التي يرويها، كما أن البادة تنقسم إلى أجزاء أخرى تعرف في بعض القرى بالأثر وهو قرابة نصف ساعة وفي بعض القرى تعرف بالسهم وهو قرابة خمس وأربعين دقيقة، ويعطى كل فرد حسب حجم بستانه وحاجته إلى الماء، ويدور توقيت البادة بتعاقب الليل والنهار، وهناك تفاصيل أخرى في هذه التقسيمات ليس هذه محل بسطها. كما أن معرفة الوقت في ظل عدم وجود الساعات التوقيتية الحالية في العصور الغابرة لم يكن أمراً هيناً إلا أن أجدادنا حين كسرت إرادتهم كل الحواجز ولم يقف في وجوههم أي عائق لم يكن ليفوتهم إيجاد طريقة لمعرفة التوقيت الزمني فأوجدوا ما يسمى بالخشبة وهي عبارة عن عمود من الخشب يوضع في

مكان مشمس وتوضع تحته خطوط في إحدى الجهات ويشير وصول ظل الشمس إلى كل خط إلى وقت معين، فكل من له نصيب من الفلج في ساعات النهار عليه مراقبة وصول الظل في الخط المحدد له، هذا بالنسبة للفترة النهارية وأما بالنسبة للفترة الليلية فاعتمدوا على النجوم، فظهور كل نجم يدل على توقيت معين، وهناك مختصون في هذا الشأن وظيفتهم تحديد التوقيت الليلي بمتابعة النجوم يتقاضون راتباً شهرياً أجر عملهم، فعلى سبيل المثال في ولاية إبراء وبالتحديد في قرية المنزفة هناك مسجد يطلق عليه مسجد الحساب يقوم فيه المعني بمراقبة النجوم ويبقى طوال الليل وكل من له نصيب من الفلج في كل ليلة عليه مراجعة ذلك الحاسب في المسجد حتى يحين وقته ويشير إليه بالموعد، فسبحان الذي علم الإنسان مالم يعلم.

وبما أن الفلج يحتاج أيضاً إلى إدارة بشرية فقد حدد لكل فلج إدارة تتكون في غالب الأحيان من فردين فأكثر ويترأس مجلس إدارة الفلج وكيل الفلج وهناك شخص آخر يطلق عليه لقب العريف، وتتلخص مهام هؤلاء في تسيير أمور الفلج من تحديد الأوقات وأعمال الصيانة الدورية للفلج وتصليح أي خلل يطرأ على الفلج من جراء الأمطار والأودية وإصلاح قنوات الفلج وسواقيه وإضافة بعض الموارد الجوفية أو ما يسمى بالفرض أو الثقاب وهي الآبار التي يتم ربطها بقنوات في جوف الأرض لتغذي القناة الرئيسة بالمياه.

وربما يخطر ببالنا تساؤل حول توسع بعض القرى وامتدادها إلى مساحات إضافية في بعض الأحيان ألا يستدعي ذلك توسيع قاعدة الفلج التوزيعية؟؟ إن الأفلاج وجدت أساساً لتستوعب مقداراً متفقاً عليه من النخيل والمزروعات لتكون شرياناً لحياتها، إلا أن الطريقة التي وجدت مقابل ذلك هي تخصيص وقت معين داخل نظام البادة يتفق على تأجيره سنوياً أو أسبوعياً إما لفرد أو مجموعة أفراد يعود ريعه لمصلحة الفلج وبموجبه يتمكن كل من ليس له نصيب من الفلج من ري بستانه بسعر المزايدة الذي عادة ما يتم الإعلان عنه في سوق القرية أو في أي مكان عام.

كما أن من مصادر الدخل الأخرى التي لم يغفل عنها مؤسسو نظام الأفلاج الأوقاف وهي عبارة عن بساتين تكون خاصة بالفلج يتم طناؤها لمصلحة الفلج وفي بعض الأحيان تكون عبارة عن شريط من النخل يطلق عليه العاضد يكون غالباً في حدود القرية الخارجية وربما في داخلها، وكل ذلك يتبرع به أهل الخير ويوقفونه لمصلحة الفلج في محياهم أو بعد مماتهم.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الفلج معجزة حضارية صنعها الإنسان العماني بإلهام من المولى سبحانه وتعالى، بدءا من استخراج المياه الجوفية بطريقة هندسية عجيبة باعتماد طرق وأساليب بدائية وانتهاء بإيجاد نظام تكافلي لتقسيم مياه الفلج، وإنشاء إدارة للفلج وإيجاد مصادر دخل لمصلحة الفلج.

وفي عصرنا هذا توجه الأفلاج نداء صارخاً لكل فرد عماني يتفيأ ظلال هذه الأرض الطيبة بأن يعيد للأفلاج مكانتها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية، فهناك الكثير من الأفلاج قد تهدمت بل وانطمست، والكثير منها يعاني من احتقان المياه في بعض أجزائه دون أن يجد من يخرجها من مخبئها، هذا إلى جانب الإهمال الواضح في اعتماد نظام البادة مع أننا لا ننكر أن الكثير من القرى العمانية لا تزال محافظة على هذا النظام، إلا أننا لا ينبغي أن ننسى أو نتناسى أن الجيل المعاصر من الشباب يجهل كل ذلك فهو يصرف همته إلى أمور هي من البعد بمكان عن الاعتناء بحضارة آبائه وأجداده.

فلماذا لا يكون هناك اهتمام بهذا المنجز الحضاري الذي يحسدنا عليه الغير؟؟ فهو نظام لا تجده في غير عمان من الأقطار.

وفي ظل التقدم العلمي والتسارع التكنولوجي يمكننا الاستعانة بمعطيات العصر للحفاظ على نظام الأفلاج وتطويره بما يتفق مع متطلبات العصر، ففي مجال صيانة الأفلاج يمكن أن يستعان بالآلات الحديثة بشرط الاستعانة بالخبرات القديمة خشية المساس بالبنية التحتية للفلج، وفي مجال إدارة الأفلاج يمكن الاستعانة بالنظم الإدارية الحديثة وتقنية المعلومات فيتم مثلاً ترشيح كوادر وخبرات متميزة لإدارة الفلج شريطة أن تكون مطلعة على نظام الفلج التقليدي بمختلف جوانبه وليس هذا بالأمر العسير فتقوم هذه الإدارة بكل ما يتطلبه تسيير الفلج من الصيانة الدورية مستعينة بالآلات الحديثة كما أشرنا، وتوظف خبراتها كذلك في إيجاد مصادر أخرى لدخل الفلج كالمحلات التجارية والعقارات التي تدر دخلاً شهرياً للفلج، كما تقوم بإدارة توقيت الفلج باستخدام تقنية المعلومات الحديثة التي أساسها الحاسب الآلي فيمكن إنشاء قاعدة بيانات يتم ربطها بالساعة التوقيتية المعاصرة ويستبدل بها نظام الخشبة والنجوم بشرط تحقيق العدالة التي وجدت عند الأقدمين فتتكون قاعدة البيانات المقترحة لإدارة الفلج من جداول وبيانات تحتوي على أسماء البود أو البادات ومواقيت الفلج المعروفة كالربع والأثر والسهم وغيرها مربوطة باسم البادة واسم مستحقها أو اسم بستانه وبذا يمكن تحديد المواقيت والأنصبة بكل سهولة ويسر بمجرد الاتصال بالمسؤول ليقوم بتحديد التوقيت لصاحبه، كما يمكن إنشاء موقع على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) لمجموعة أفلاج أو كل فلج على حدة يتم متابعته من قبل إدارة الفلج توضع فيه قاعدة البيانات هذه وبذا يتمكن كل صاحب حق في الفلج من معرفة وقت مائه بمجرد دخوله إلى الموقع والبحث فيه عن ذلك.

وكذا بالنسبة للإعلان عن إيجار الفلج أو ما يعرف بالقعد بل وكل ما يرغب مجلس إدارة الفلج في الإعلان عنه كطلب المعونة والمساعدة أو التبرع أو عقد اجتماع لكافة أصحاب الفلج فيتم الإعلان عنه إلكترونياً عبر صفحة الويب أو يتم إرسال بريد إلكتروني لكل فرد.

وربما يتعجب البعض من هذه الآراء ويعتبرها سخيفة ليست في محلها ولكن هذا أمر لا بد منه في عصر التسارع التكنولوجي فنحن قبل هذا وذاك لا بد من أن نوجد آليات تضمن الحفاظ على النخلة وإعادة هيمنتها الاقتصادية باعتبارها عموداً يتكئ عليه الإنسان العماني في كل وقت وحين ثم ما المانع أن نوظف التكنولوجيا الحديثة في خدمة مجتمعنا وخدمة اقتصادياتنا، فحين تثبت هذه الأساليب نجاحها حينها نكسب الرهان الذي كسبه الغرب الذي وظف كل ما توصل إليه في خدمته.

وأرى الجنان تشوقت للقائي

أبتاه قد حان الفراق النائي ... فامزج دموعك يا أبي بدمائي
خذني بحضنك يا أبي مترفقا ... واجمع شظايا العز من أشلائي
وإذا أهلت التراب فوقي يا أبي ... فاجعل كتاب الله خير رثائي
قف فوق قبري يا أبي متفكرا ... واقرأ عليه سورة الإسراء
أبتاه لا تندب بقبري باكيا ... وامرر عليه بعزة وإباء
سلم على أمي الحبيبة يا أبي ... واحمل لها مني عظيم وفائي
سلم على أمي وقبّل رأسها ... وامسح دموع عيونها بردائي
لا تجعل الأحزان تعصر قلبها ... واخفض جناح الذل والرحماء
سلم على أمي الحنون وقل لها ... (إني أحبك يا أعز رجاء)
أماه لا تبكي علي فإنني ... في الخلد دار محبة وهناء
أماه لا تبكي ولا تتنهدي ... ولتنثري الأزهار فوق دمائي
أماه صبرا فالحياة قصيرة ... وغدا تلاقيني بدار بقاء
أماه إني لم أمت فلتسعدي ... ما زلت يا أماه في الأحياء
حي أنا في خير دار كرامة ... والميتون- وإن بقوا- أعدائي
في خير دار عند أكرم محسن ... أحيا كريما عيشة السعداء
قومي ارفعي أماه رأسك وانهضي ... ولتفخري أني من الشهداء
ولتجعلي تلك الشهادة دائما ... لفؤادك المحزون خير عزاء
شرف الشهادة فوق كل فضيلة ... ما ناله يوما سوى الشرفاء
حسبي من الدنيا البسيطة أنني ... في ساحة الأقصى بذلت دمائي
لله ما أحلى الشهادة يا أبي ... لله ما أزكى دم الشهداء
ياليتني أحيا لأقتل مرة ... أخرى وأخرى في حمى أقصائي
يا أيها الأحباب حان فراقنا ... فإلى اللقاء بجنة غناء
إني يعز على فؤادي بعدكم ... في هذه الدنيا بغير لقاء
لكن نفسي للجنان تشوقت ... وأرى الجنان تشوقت للقائي
فإلى اللقاء أحبتي في روضها ... حيث الحياة بها بغير فناء

سعيد بن محمد الزيدي

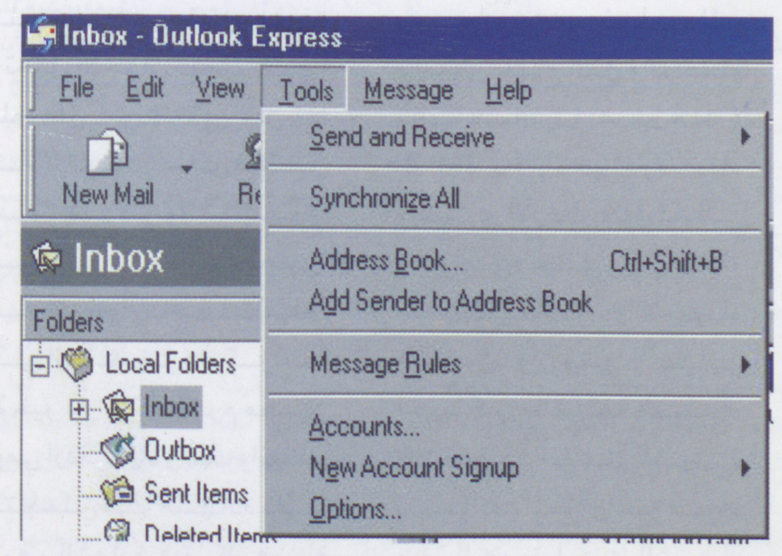


كيف يمكنك أن تنشئ مجموعة اتصال في برنامج Outlook Express 5 ؟

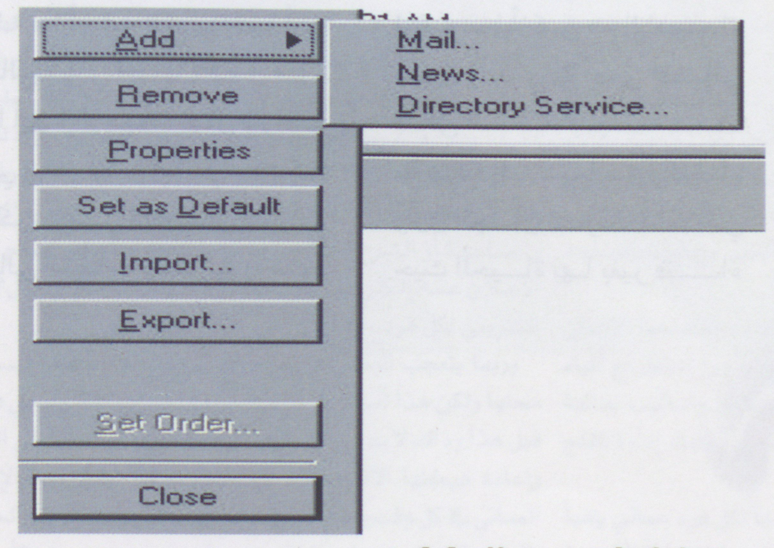
عزيزي القارئ سوف نقوم في الخطوات التالية بإعداد الاوتلوك اكسبريس لاستقبال رسائلك الإلكترونية تلقائيا مع إمكانية إرسال رسائل من خلاله أيضا

أولا يجب أن تقوم بتعريف الحساب البريدي الذي تريد استقباله على الاوتلوك

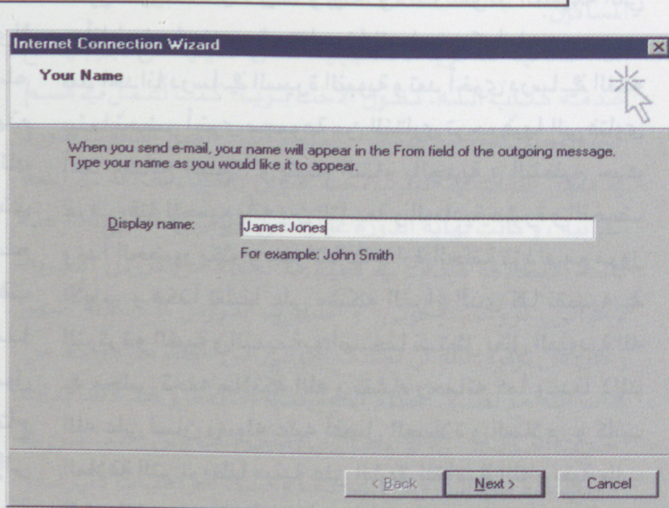
قم بتشغيل الاوتلوك ومن ثم قم بالخطوات التالية



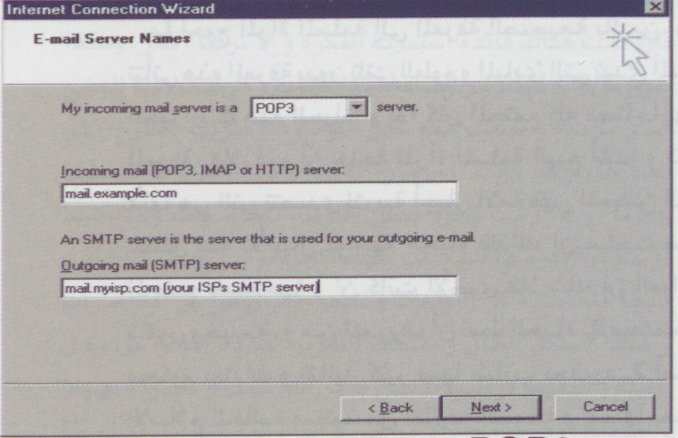
اختر Accounts من قائمة Tools



اضغط على Add واختر Mail

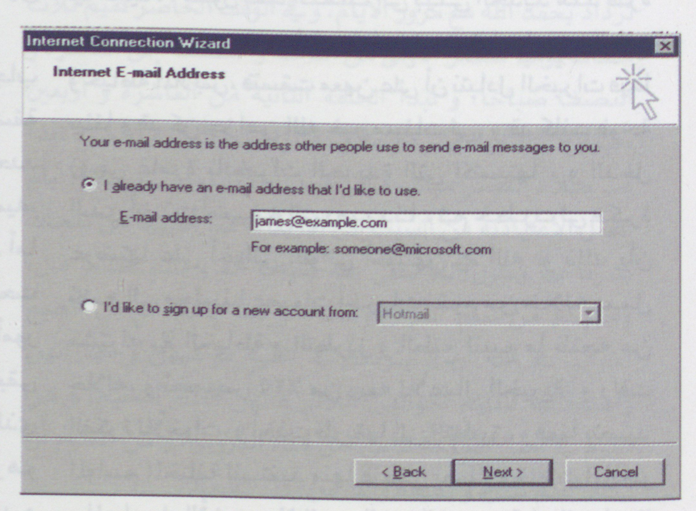


الآن اكتب اسمك الشخصي الذي تريد أن يظهر عند إرسالك رسالة ما ثم اضغط على Next



اختر POP3 من القائمة المنسدلة وفي الخانة الثانية اكتب عنوان البوب الذي زودك به مزود الخدمة لكي تتمكن من استقبال الرسائل

وفي الخانة الثالثة اكتب عنوان SMTP الذي زودك به مزود الخدمة لكي تتمكن من إرسال الرسائل عن طريق الاوتلوك



الآن اكتب عنوانك البريدي المطلوب واضغط على Next

Internet Connection Wizard

Internet Mail Logon

Type the account name and password your Internet service provider has given you.

Account name: YourName@example.com

Password: *******

☑ Remember password

If your Internet service provider requires you to use Secure Password Authentication (SPA) to access your mail account, select the 'Log On Using Secure Password Authentication (SPA)' check box.

☐ Log on using Secure Password Authentication (SPA)

< Back | Next > | Cancel

و أخيرا اكتب عنوانك البريدي ومن ثم كلمة المرور واختر Remember Password إذا أردت أن يحتفظ الاوتلوك بالكلمة السرية

وبعد ذلك سوف يقوم الاوتلوك بالمهمة

تجارب في استغلال مجالس النساء

عزة بنت محمد العيسرية

ما أحوج المرأة المسلمة إلى المعرفة الصحيحة بالدين، و لا تتأتى هذه المعرفة بدون تلقي العلوم و المبادئ التي تهدي المسلم الحيران في هذه الحياة. و إذا كان المجتمع كله محتاجا لهذه المعرفة، فلا غرو أن حاجة المرأة المسلمة اليوم أشد؛ و ذلك لأنها هي التي تتصدى لتربية أجيال الأمة فهي المحضن الذي تنطلق منه الأجيال لمواجهة الحياة فلذلك إن صلحت صلح المجتمع بصلاحها و إن كانت الأخرى فلا شك أن العواقب تكون وخيمة. و من المعروف أن نمط الحياة في مجتمعنا محكوم بعادات و تقاليد كثير منها ضارب بجذوره في أصول الإسلام الخالدة مستمد من تعاليمه السمحة و بعضها يحتاج إلى ما يصلحه و يقوم اعوجاجه. و من الأمور التي نسعى إلى إصلاحها مسألة استغلال الطاقات الهائلة و الأوقات الثمينة التي تضيع هدرا في حياة المرأة المسلمة اليوم. و هذه نماذج لنساء عرفن الله سبحانه و تعالى و استعن به في استغلال أوقاتهن فيما يرضيه و يعود بالنفع عليهن و على بنات جنسهن بالخير الوفير:.

تقول أم مازن: كنا سابقا و قبل أن يمن الله علينا بإنجاب الأطفال نلتقي أنا و جاراتي و بعض الأهل القريبين مني بصفة مستمرة تكاد تكون يومية، غير أنه لم يكن من هدف محدد للقائنا سوى الثرثرة و قتل الوقت كما يحلو للبعض أن يسميه، و لا ننسى الغيبة و النميمة التي كانت تتخلل تلك اللقاءات. أما الآن فبسبب معاناة الأولاد و تغير النمط المعيشي أصبحت اللقاءات نادرة، و انشغلت كل واحدة منا بالقيام على أمور بيتها و أولادها، و كان لا بد من حصول أمر وسط حتى تبقى العلاقات الوطيدة بيننا، و حتى نشبع الجانب الاجتماعي الذي يجب أن نحرص عليه. و كان هناك هاجس يؤرقني و هو الإحساس بأن أوقاتنا تهدر دون استغلال يذكر فيما يفيد و بنظرة تأمل واحدة إلى أحوال شريحة كبيرة من مجتمعنا أدركت أننا بحاجة ماسة إلى تعرف أحوالنا و تثقيف أنفسنا لنتمكن من الوصول إلى مدارج الاستقامة و توجيه أبنائنا الذين ائتمننا الله سبحانه على تربيتهم و تنشئتهم على المنهج الإسلامي الصحيح. فبادرت إلى طرح هذه التساؤلات على أخواتي و كان التوفيق بحمد الله حليفنا و من الله علينا بالاتفاق على تنظيم لقاء منتظم اخترنا له موعدا صباح الاثنين من كل أسبوع، و ذلك وقت يكون فيه الأولاد في جنبات المدرسة و بالهمة و العزيمة تمكنا من إعداد أنفسنا للقاء الأسبوعي و صرنا نحن إليه و نحس بفقدان شيء عظيم عندما تحول ظروف الحياة بيننا و بينه؛ و ذلك للفوائد العظيمة التي بدأنا نجنيها منه، و قد تقاسمنا العمل فيه كما يلي:

تعد إحدانا درسا في السيرة النبوية و تعد أخرى درسا في الفقه بينما تحضر أخرى مجموعة من الفتاوى ترجع فيها إلى فتاوى أحد مشايخ العلم. و يتسم اللقاء بالجدية و التنظيم حيث عرف وقته للجميع بأنه بين التاسعة و الحادية عشرة و النصف و بدأ الحضور يكثر و خبراتنا في إدارة الحلقة تزداد مع مرور الأيام. و هكذا تغلبنا على مشكلة الفراغ الذي كنا نقضيه في الثرثرة و الغيبة و النميمة، و أصبحنا نستظل بظل العبودية لله في مجلس تحفه ملائكة الله و تغشاه رحماته كما وعدنا ذلك الله على لسان رسوله عليه أفضل الصلاة و السلام. و كانت العلاقة التي تربطنا مبنية على الشوق للقاء في الله و بغية طلب العلم الذي ينفعنا في ديننا و دنيانا فالحمد لله على توفيقه و هدايته.

أما أم عائشة فتقص علينا كيف استفادت من خبرات جاراتها في الحياة: تقول لقد انتقلت إلى بيتي الجديد منذ فترة وجيزة، و تعرفت على جارات ذوات خبرة في التطريز و الطبخ و خياطة الملابس، فنسقت معهن على أن نتبادل الخبرات فيما بيننا و قد كن جزاهن الله خير معينات لي، و قد كانت فرحة زوجي غامرة بالخبرات الجديدة التي اكتسبتها ، و الدخل الذي أخذت أضيفه إلى رصيدنا ، ثم خطرت لي فكرة عرضتها على أخواتي اللواتي أحببتهن في الله ،و ذلك بأن نضم إلى مجلسنا عضوات أخريات نقوم من خلاله بعمل مشترك في الخياطة و التطريز و الطبخ لنبيع ما ننتجه من خلاله، و نخصص ٢٥٪ من ريعه للأعمال الخيرية. و راقت الفكرة للأخوات، و أخذت طريقها إلى التطبيق، وقمنا بتصيد المواسم المختلفة لنستفيد منها فنعتني بصنع مخللات المانجو و المحاصيل الأخرى و لا ننسى التمر الذي هو قوام الحياة في بلادنا، و كذلك صناعة البخور و المزهريات و أدوات الزينة و غير ذلك من المشغولات اليدوية، خاصة المتعلقة منها بمناسبات الزواج كأغطية الأسرة و السلال المختلفة و غير ذلك من اللوازم المنزلية ، و مع ازدياد الخبرة و الإقبال على

منتجاتنا أصبح الكل ينجذب نحونا بسبب ما يقدمه الصندوق الخيري الذي أنشأناه من ريع العمل، و قد انتفع بهذا الصندوق بحمد الله كثير من الفقراء كما ساهم بنصيب نرجوا أجره عند الله في عمارة المساجد و مدارس القرآن الكريم. و هكذا مع صدق النية و توفر العزيمة لعمل الخير استطعنا تحقيق أهداف عظيمة أهمها استغلال أوقاتنا فيما يرضي الله سبحانه، و يعود على أمتنا بالخير الوفير. و لا يفوتني هنا أن أدعو أخواتي في الله إلى المبادرة بتطبيق هذه الفكرة الرائعة و لنا في أم المؤمنين السيدة زينب رضي الله عنها أسوة حسنة فقد عرفت بأم المساكين لأنها كانت تكسب من عمل يديها الشريفتين، و تجود بما تكسبه على المساكين.

أما أختنا في الله ثريا الخصيبية: فكان حديثها عن تجربتها مع خدمة كتاب الله. تقول الأخت ثريا: كنت أعمل في قسم الجيولوجيا في وزارة النفط و الغاز،و أثناء العمل التحقت بدورة في معهد اللغات في السيب تحت عنوان "أخطاء شائعة في اللغة العربية"، و كانت نهاية الدورة عبارة عن دروس في التجويد، و هنا كانت الانطلاقة فبدأت في تعليم ما تعلمته من دروس التجويد لأخواتي و لزوجات إخوتي، و استمرت الدروس لمدة ثلاثة أشهر و كان من توفيق الله أن تمكنت أخواتي من حفظ جزء واحد من كتاب الله مع تطبيق أحكام التجويد في التلاوة. و بعد ذلك بدأت أخوات أخريات في الاتصال بي معربات عن رغبتهن في الاستفادة من الدروس و عندما وجدت الراغبات كثيرات و الرغبة لديهن شديدة و ملحة حرصت على اغتنام الفرصة و مع إتاحة أول فرصة للتقاعد المبكر اغتنمتها ليتسنى لي التفرغ لهذه الدروس. و كانت البداية منذ سنتين؛ فواصلنا المشوار و الأعداد تزداد بحمد الله مع مرور الأيام، و في الوقت الحاضر نقيم ثلاث حلقات يوميا تستمر الأولى من الثامنة و النصف إلى العاشرة و النصف صباحا، و تبدأ الحلقة الثانية من العاشرة و أربعين دقيقة إلى الثانية عشرة و عشر دقائق بينما الحلقة الأخيرة تبدأ بعد صلاة العصر مباشرة إلى قبيل الغروب وتستمر خلال أيام العمل الاعتيادية من السبت إلى الأربعاء، فما أطيبها من نفحات بشرنا بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عندما قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) و هنا يطيب لي أن أنصح أخواتي في الله أن لا يترددن في تنمية مواهبهن و مهاراتهن واستغلالها لتعليم أخواتهن اللاتي فاتهن قطار التعليم، و هن اليوم في أمسّ الحاجة لتلقي مثل هذه الدروس، و من المعلوم أن زكاة العلم نشره و تعليمه والله من وراء القصد.

وتقص الأخت خديجة الريامية: تجربتها مع الترحال تبعا لظروف عمل زوجها الذي يعمل في جهاز الشرطة. تقول خديجة: لقد عشت في عدة مناطق بحكم عمل زوجي، و لاحظت كثرة التجمعات لدى أخواتي اللواتي يقمن في هذه المراكز بين البيوت وعلى الطرقات التي تربط بين الوحدات السكنية، وعندما شاركتهن في هذه التجمعات لم أجد كبير فائدة منها، إذ لم يكن يدور فيها شيء سوى القيل و القال الذي يتخلل تناول القهوة؛ و التي كثيرا ما تسرف فيها الأخوات و تتباهى بها بين صاحباتها. فهداني الله إلى فكرة استغلال هذه الطاقات و هذه الثروة الهائلة من الوقت الذي يضيع سدى، فكان أن أقمت علاقة متميزة وطيدة مع اللائي توخيت فيهن الإحساس المتبادل بالمشكلة القائمة، و عرضت عليهن فكرة إقامة محاضرات منتظمة رغبة في إخراج الأخوات من ظلمات الجهل بأمور الدين إلى نور العلم والعمل الصالح، فراقت لهن الفكرة و طرحناها على بقية المجموعة و اقترحنا أن نبدأ بتنظيم أول محاضرة في يوم الخميس على أن نقيم نتائجها و ردود الفعل من قبل الحاضرات فإن كانت هناك فائدة استمرت الفكرة و إلا تركنا الأمر، وهكذا بعون من الله تمكنا من إضافة أحد المشايخ و عرضت عليه الوضع الذي نعيشه و نسقت معه حول الموضوع و طريقة الطرح التي نختارها، و قد كانت المحاضرة الأولى فاتحة خير و بركة علينا جميعا، و قد رتبت وجود بعض أشرطة المحاضرات و الأناشيد الإسلامية لعرضها للبيع بعد انتهاء المحاضرة، و بحمد الله فاقت نتيجة المحاضرة كل التوقعات و لقيت الإقبال من كل الحاضرات و هكذا استمر الحال و نشطت النفوس لعبادة الله و حل محل الغيبة و النميمة ترطيب الألسن بذكر الله حمدا و تكبيرا و تهليلا و استغفارا، و حل محل الإسراف في أنواع القهوة تبادل الأشرطة الهادفة و الأفكار النيرة و الدروس المستفادة، و كثيرا ما كنت ألقى العتاب من كثير من الأخوات لعدم الأخذ بزمام المبادرة منذ زمن بعيد. والتحسر لعدم القيام بأمرهن بالمعروف و نهيهن عن المنكر و عدم الحرص عليهن والشفقة عليهن و تركهن بدون توعية بأمور دينهن. و هكذا بحمد الله أثمر الجهد البسيط الذي وجهناه في طاعة الله، و لو لم نفعل لذهبت الطاقات و لذهب الوقت في غير طاعة، و هكذا امتلأت بيوت بذكر الله ،و أخذت الأخوات في اقتناء الشريط الإسلامي واستغلاله في البيت و في السيارة و تاقت أنفسهن إلى حضور مجالس العلم، و إنني من هذا المنبر أدعو أخواتي إلى المضي قدما في إبلاغ كلمة الله و الأخذ بالأسباب الموصلة إلى ذلك، وكل ما تحتاجه الواحدة منا هو الإخلاص وبذل الجهد وستجد أبواب الخير و أبواب أصحاب الخير و الدعاة إلى الله مشرعة أمامها، وستجد إن شاء الله العناية و المساندة التامة، وستجد قبل ذلك وبعده القلوب المتطلعة و النفوس المتعطشة التي تستسقي من يقوم بريها بأنوار الإيمان و سترى بنفسها كما رأينا حب الناس الشديد للخير الذي هو أصل من أصول هذه الفطرة والذي يحجب الكثيرات منا عن حب هذه المجالس هو أنهن لم يذقن طعمها الممزوج بحلاوة الإيمان فكوني أختي في الله سببا في إيصالها إليهن و تعريفهن بها .. وستجدين إن شاء الله الحصاد المضاعف في يوم أنت فيه في أمس الحاجة إلى الحسنات و ما عند الله خير للأبرار.



شكر خاص

تتقدم المعالم بالشكر أكمله والثناء أعطره إلى الكاتب المتميز أحمد بن سالم الحوسني على مساهماته الرائعة ودعمه المستمر وعطائه المتدفق.. نسأل الله له المزيد من التقدم والنجاح.

من وسائل الدعوة إلى الله (الرسائل)

إن النهوض بالدعوة إلى الله والسعي إلى رد مكائد أعداء الدين على نحورهم لأمر في غاية الأهمية كما لا يخفى على القارئ الكريم وفي هذا المقام أحب أن أتطرق إلى أمر مهم جدا ألا وهو أن الدعوة إلى الله ليست قاصرة على شريحة من البشر أو جهة من الجهات وإنما هي واجبة على كل من يشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمد رسول الله والدليل على ذلك قوله تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) الآية ١٠٣ من سورة آل عمران (ومن) الواردة في الآية ليست للتبعيض وإنما للبيان كما قال سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة.

واختلفت أساليب الدعوة إلى الله ولكن الهدف واحد هو تحقيق العبودية الكاملة لله في الأرض وفي موضوعنا هذا نتطرق إلى جانب من جوانب الدعوة ألا وهو الرسائل.

اتبعت الأمم السابقة هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله فهذا نبي الله سليمان عليه السلام يبعث كتابا إلى ملكة سبأ يدعوها فيه إلى الله وترك كل شيء سواه، والحادثة العظيمة المعروفة أنه أمر الهدهد بأن يأخذ الكتاب كما بينه الله تعالى في قوله في سورة النمل (الآية ٢٧): (اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) وكان محتوى الكتاب في غاية البساطة والقوة فهو مبدوء باسم الله الرحمن الرحيم. ومطلوب فيه أمر واحد ألاّ يستكبروا على مرسله ويستعصوا وأن يأتوا إليه مسلمين لله الذي يخاطبهم باسمه وكما هو معلوم استجابت الملكة وأسلمت لله رب العالمين وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان لهذا الأسلوب دور كبير في دخول الناس لدين الله ومن ذلك نحن أهل عمان عندما كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا إلى ملكي عمان عبد وجيفر ابني الجلندي وكان نص الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى جيفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوكما بدعاية الإسلام أسلما تسلما فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما فإن ملككما زائل وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما). فما كان من ملكي عمان إلاّ أن أسلما طوعا ودخلا في دين الله.

والعديد العديد من الكتب التي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك الأرض ككتابه الى المقوقس أمير مصر وكتابه إلى النجاشي ملك الحبشة وكتابه الى كسرى ملك الفرس وكتابه الى المنذر بن ساوى ملك البحرين وكتابه الى هوذة بن علي ملك اليمامة.

وهذا الأسلوب لا يمنع أن نستعمله في زماننا ولا سيما في زمن تطورت فيه وسائل الاتصال كشبكات الإنترنت التي جعلت من كوكبنا أصغر فأصغر نستعمله في دعوة الناس إلى الله تعالى وإصلاح ما فسد من عقائد المسلمين وبث أفكار الإسلام حتى لا ندع لأعداء الدين فرصة أن يبثوا سمومهم في مجتمعاتنا.

ولكني أحب أن أنوه إلى شيء لا بد منه وهو أن نخلص دعوتنا إلى الله تعالى ولا نريد من أي إنسان ثناء ولا بد أن نعلم ونتيقن تمام اليقين بأن الله تعالى قادر على أن يهدي الناس بنا أو بغيرنا والله نسأل أن يهدينا إلى سواء السبيل ويجعلنا سببا لمن هدى واهتدى ولا يجعلنا سببا لمن ضل وغوى.

يونس بن محمد الهنائي

يمكن للإخوة القراء في دول الخليج العربية مراسلتنا مؤقتا على العنوان التالي:
سلطنة عمان - روي ص.ب: ٧٥٦ الرمز البريدي: ١٣١

اصبر

تلك المصائب دكدكت عرش السعادة والرخاء
ستعيش تنظر قلبك المحزون يفجع بالبلاء
وترفرف الأحزان فوقك هاتفات بالشقاء
ولئن يئست فهذه الأتراح دوما في نماء
أفغاضب مما يقدر ربنا رب السماء
تشكو تئن كأنما المقصود وحدك بالبلاء
هيا اعترف أنت المقصر لست أجدر بالعطاء
قد كانت الأفراح هل أعطيتها منك الثناء
والله جل الله قد خلق العباد للابتلاء
وهو الخبير بنفعهم وهو الرحيم بلا امتراء
فإذا رأيت الخطب قل هذا من الله القضاء
ما شاء كان ولن يكون سوى الذي ربي يشاء
وانظر إلى الأكوان حولك في صفاء
هل تشتكي شمس المساء لدى التقهقر والجلاء
أو تضجر الأمطار تهمي من علو في ارتماء
أو يجأر الكهف المحنط بالثلوج لدى الشتاء
أو لست تنظر للجبال الساكنات بلا استياء
من عهد آدم جاثمات قد تقبلن القضاء
والموج في غضب يهاجم صخرة يا للبلاء
ما ولولت ويد الهدير تزمجر الموت الفناء
كن هكذا يا صاحبي لا تظهرن الاستياء
واعلم يقينا أنما الدنيا مكان الابتلاء
إن البلاء هو البلاء ولن يفيد الاشتكاء
فابسم وواجه كل شر في علو وارتقاء
مستسلما لله في صبر كفعل الأنبياء
واجأر إليه مفوضا واشكره إن كشف البلاء

فايز بن سعيد بن عامر الراشدي

الشعر ديوان العرب

أرض نقية التربة وتحت سماء صافية الأديم ساطعة الكواكب ضاحية الشمس يفيض الشاعر نبعا لا ينضب ماؤه. كان الشعر ولا يزال السمير في الحل والترحال.. الصاحب في المآسي.. رفيق الدرب الطويل...

وقد كان للوحي الشعري إجلال عند جميع الشعوب القديمة وقد كان العرب يعتقدون أن لكل شاعر شيطاناً يوحي إليه بشعره وللشاعر منزلة عظيمة في الجاهلية حيث كان أحياناً أعظم سلطان من رئيس القبيلة نفسها يهتدي بنور وحيه ويفزع إلى رأيه ومعضلات الامور فكلمته فوق كل كلمة وقوله أمضى من السنان وحكمه نافذ كحكم الشرع في القضاء وربما رفع الشاعر البيت الواحد عن القبيلة أو هدمه(١). وقيل إن العرب في الجاهلية لا يهنأون إلى ثلاث (غلام يولد وفرس ينتج وشاعر ينبغ) وكان الشعر هو شغلهم الشاغل.

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة ... قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يروونها أبدا من كان أولهم ... يا للرجال لشعر غير مسئوم

كان النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى الشعر على انه كلام مؤلف فما وافق الحق فهو حسن وما لم يوافق الحق فلا خير فيه وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم والشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبح الكلام. وقد استمع الرسول إلى الشعر وأثاب بعض قائليه وحث على إنشاده وكان يقول لحسان بن ثابت (قل وروح القدس معك) وفي رواية (أجد عني. اللهم أيده بروح القدس) وقد دعا له بالجنة مرتين في ساعة واحدة!(٢).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستشهد بشعر طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ماكنت جاهلا ... وتأتيك الأخبار من لم تزود

فتقول عائشة رضى الله عنها كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في حق هذا البيت: هذا كلام من كلام النبوة وهذا ما ورد في كتاب (بهجة المجالس) كل حكمة لم ينزل فيها كتاب الله ولم يبعث بها النبي ذخرها الله حتى تنطق بها ألسنة الشعراء، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ذوّاقا للشعر.. وكيف لا يكون ذلك وقد تفجرت من لسانه ينابيع الحكم وأوتي جوامع الكلم.

وبذلك يكون الشعر الأداة التي خلدت تاريخ العرب وأمجادهم وسطرت آمالهم وآلامهم عبر العصور المتابعة وهنا تصدق مقولة الرسول صلى الله عليه وسلم: (لن تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين).

الهوامش:

(١) تاريخ الأدب العربي حنا فاخوري.
(٢) الحياة الأدبية في صدر الإسلام محمد مختار جمعة
(٣) مجلة نزوى العدد ٢٦ محرم ١٤٢١هـ ابريل ٢٠٠١م

صفية بنت عبدالله بن محمد الحارثي





فيروس الوهن

عندما يغشانا الوهن .. ندور حول ذواتنا الصغيرة .. وننظر إلى الوراء ..ونكون قد سلكنا أسهل الطرق نحو الهزيمة .. وأقصرها نحو الاستسلام .. وقدمنا لعدونا هدية ما كان يحلم بمثلها طوال عمره المليء بالأطماع .. الملطخ بسواد الآمال .

إن الوهن مرض ووباء .. وسببه ضعف الإيمان ، وعلامته العجز عن العطاء في الزمن المظلم بالجور أو الدنيا المملوءة أوبئة قاتلة ، وأدواء تفتك بالجنس البشري من داخله ، وتقضي عليه دون أن يشعر ..

وقد لا يلد العجز وهنا ، بيد أن الوهن يفرخ بيوض العجز ، ويحتضن أتباعه الكثر ، ويربي تحت جناحه حشرات الانهزام ، وعشرات من أمراض النفوس ، إن سلم المرء من بعضها فلا شك يصيبه البعض الآخر ، وإن تبرأ من تلك الأمراض برهة من الزمن فلا ريب تلصق به وهو لا يدري فترة وجوده في هذه الأرض .

ومن عجب المريض بالوهن شعوره بتمام البرء وكماله .. وتمسكه بحبال القوة الداخلية لديه وكأنه مالك مفاتحها أو حارس خزانتها ، كمريض السرطان - أعاذنا الله وإياكم - تراه جسدا ما أقواه ، وصحة في الظاهر ما أبهاها ، غير أن فيروس المرض يفتك بخلاياه الداخلية رويدا رويدا ، وشيئا فشيئا حتى لا يبقى سوى شبح يهيم على وجهه ، وما يبقى منه إلا اللحظات التي ينتظر فيها حتفه ونهايته ، أو الكلمات البطيئة التي تنقله إلى العالم الآخر من الحياة ..

إن الأمة الإسلامية وهي في رحلة العودة إلى الذات والهوية ، بحاجة إلى كشف تام للجسد الداخلي ، وبحث عميق عن فيروسات ربما تكون قابعة في مكان ما من الجسم .. ولا طريق سوى ذلك ..

ولو كان الوهن عنوان المسير نحو المجد .. أو معلم طريق التمكين .. لاحتسينا الوهن حتى لا يبقى من كأسه قطرة ، ولشربنا عليه من الذل ما تكمل به القاعدة ، غير أن المجد يأبى أن يقود إليه الوهن ، أو يرتفع إليه الضعفاء ..

فلا مناص من إتيان البيوت من أبوابها .. والولوج إلى عالم النصر من بوابة القوة والتمكين ، وتحت راية الاستعلاء والعزة .

خدمات البطاقات المدفوعة مسبقاً



بطاقة الهاتف المتنقل المدفوعة مسبقاً



خدمة : حياك

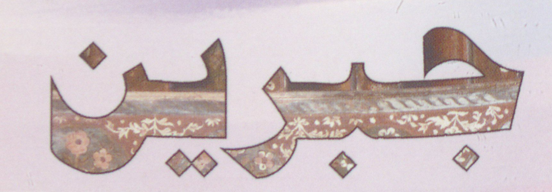
خدمة مدفوعة القيمة تمكنك من إجراء واستقبال المحادثات من أي موقع بسلطنة عمان حيث توجد تغطية للهاتف المتنقل العالمي

مزايا : حياك

- إظهار رقم المتصل
- التحكم في المصاريف
- تحويل المحادثات
- محادثة في الانتظار
- إجراء واستقبال المحادثات المحلية والدولية

علبة : حياك

- بطاقة التعريف الشخصي
- رفع الحجب
- بطاقة تعبئة بقيمة ٥ ريالات
- رقم الهاتف المتنقل الشخصي



بطاقة الاتصال المدفوعة مسبقاً

خدمة : جبرين

- خدمة مدفوعة القيمة تمكنك من إجراء المحادثات عبر الهواتف الثابتة أو العمومية أو خدمة الهاتف المتنقل العالمي الاعتياديمن أي مكان بالسلطنة

مزايا : جبرين

- إجراء المحاثات المحلية والدولية

بطاقة جبرين

سهلة الاستخدام توفر لك أقصى درجات الراحة فقط اتصل بالرقم ١٢٣٤ واتبع الارشادات ..

لمزيد من المعلومات اتصل على ١٣١٣ أو قم بزيارة الموقع التالي :

http://prepaid.omantel.net.om

الشركة العمانية للاتصالات ش.م.ع.م

